

دار الكتب والوثائق القومية

مركز تحقيق التراث

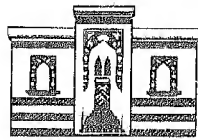
الخلفاء الأربعة

أبو بكر - عمر - عثمان - علي

أيامهم وسيرهم

للشيخ الإمام العالم الحافظ قوام السنة
أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي
ت ٥٣٥ هـ

حققه ووضع حواشيه
الدكتور كرم حلمي فرحات أبو صبري



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٩

الخلفاء الأربعة

أبو بكر - عمر - عثمان - علي

أيامهم وسيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد . . . ترجع معرفتي بكتاب «الخلفاء الأربعة» للإمام إسماعيل التيمي عندما كنت أعد كتابه «سير السلف» لنيل درجة الماجستير في سنة ١٩٩١ م . وكتاب الخلفاء هذا هو ضمن كتاب كبير هو «المبعث والمغازي» ويعتبر هذا الكتاب ذا أهمية بالغة نظراً لتناوله فترة تاريخية لاكتها ألسنة شتى ، ولعبت الأهواء فيها دوراً خطيراً في توجيه الروايات . ولكن الإمام إسماعيل انتقى روايات هذا الكتاب يتقدم كثير منها الأسانيد وفق منهج المحدثين الذين ينتمى الإمام إسماعيل إلى مدرستهم .

وقد أبدى اهتماماً بالغاً في أن يتبع منهج أهل السنة والجماعة فيما وقع بين صحابة الرسول ﷺ من خلافات وفتن ، وانفرد بمعلومات أتعبني البحث في أن أعزوها إلى مصادرها ، ومنها مانوه عن مصادرها ولكنها فقدت فاحتفظ بها كتاب الخلفاء الأربعة .

وإن طبيعة الإمام إسماعيل كحافظ وكثير من مروياته مرويات علماء الحديث جعلت من كتابه مصدراً تطمئن إليه نفس الباحثين والقارئ .

ولقد كان المجال التاريخي – ولا زال ، وسيظل – معبراً للتصورات الباهتة ، والروايات الموضوعة التي تؤيد حزباً ضد حزب ، وتعين فريقاً على

فريق ، وإن الله عز وجل الذى تعهد بحفظ « ذكره » و« وحيه » قيّض لهذه الثقافة التاريخية من ينفى عنها الخبث والعبث والضلال والتضليل والزيف والدخيل .

وما هذا الكتاب الذى أقدمه للناس اليوم إلا واحد من هذه الأعمال الجليلة التى قام بها « علماء أجلاء » ينافحون بها عن دين الله ويبعدون بها الخرافة والضلالة .

إن أبا بكر وعمر وسائر الخلفاء الأربعة الراشدين وإخوانهم من العشرة المبشرين بالجنة وطبقتهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، فإنهم جميعاً كانوا شموساً طلعت فى سماء الإنسانية مرة ، ولا تطمع الإنسانية بأن يطلع فى سمائها شمس من طرازهم مرة أخرى ، إلا إذا عزم المسلمون على أن يرجعوا إلى فطرة الإسلام ، ويتأدبوا بأدبه من جديد فيخلق الله منهم خلقاً آخر يعيش للحق والخير ، ويجاهد الباطل والشر ، حتى تعرف الإنسانية طريقها الحقيقى إلى السعادة ، وهذه الشمس من أصحاب رسول الله ﷺ تتفاوت أقدارها ، وتتباين فى أنواع فضائلها إلا أنها كلها كانت من الفضائل فى مرتقى درجاتها . وإذا بدأ المشتغلون بتاريخ الإسلام من أفاضل المسلمين فى تمييز الأصيل عن الدخيل من سيرة هؤلاء الأفاضل العظماء ، فأنهم ستأخذهم الدهشة لما اخترعه إخوان أبى لؤلؤة المعجوسى ، وتلاميذ عبد الله بن سبأ ، والمجوس الذين عجزوا عن مقاومة الإسلام وجها لوجه فى قتال شريف ، فادّعوا الإسلام كذباً ، ودخلوا قلعته مع جنوده خلسة ، وقاتلوهم بسلاح التقية بعد أن حوّلوا مدلولها إلى النفاق ، فأدخلوا فى الإسلام مالم يس منه ، وألصقوا بسيرة رجاله مالم يكن فيها ولا من سجية أهلها .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا صيحة من صيحات الحق توقظ الشباب المسلم إلى هذه الدسيسة التى دسّها عليهم أعداء الصحابة ومبغضوهم ، ليتخذوها نموذجاً لأمثالها من الدسائس ، فيتفرغ الموفقون إلى الخير لدراسة

حقيقة التاريخ الإسلامى ، واكتشاف الصفات النبيلة فى رجاله ، فيعلموا أن الله عز وجل قد كافأهم عليها بالمعجزات التى تمت على أيديهم وأيدى أعوانهم فى إحداث أعظم انقلاب عرفه تاريخ الإنسانية فى أن تتم على أيديهم تلك الفتوح وأن تستجيب لدعوتهم الأمم بالدخول فى دين الله أفواجًا .

والإمام إسماعيل التيمى مؤلف كتاب الخلفاء الأربعة إمام من أئمة المسلمين ، وهو من شيوخ السمعانى صاحب الأنساب ومن شيوخ أبى طاهر السلفى ، وأبى موسى المدينى ، وأبى القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق المشهور بتاريخ ابن عساكر ، ومن تلاميذه عشرات من هذه الطبقة كما سترى من ترجمته الآتية بعد .

وأرجو الله أن يجزل ثواب الإمام إسماعيل التيمى على دفاعه هذا عن أصحاب رسول الله ﷺ الذين حملوا معه أعظم رسالات الله ، وكانوا أصدق أعوانه على تبليغها فى حياته وبعد أن اختاره الله إليه .

إن كتاب الخلفاء الأربعة للإمام إسماعيل قد بين لنا كثيرًا من أنوار الحق الصراح ، بأن ما جرى بين أصحاب النبى ﷺ من المشاجرة يجب أن نكف عنه ، ونترحم على الجميع ، ونثنى عليهم ، ونسأل الله تعالى لهم الرضوان والأمان والفوز والجنان ونعتقد أن ما صدر من الصحابة الكرام إنما صدر باجتهاد فلهم الأجر ، ولا يفسقون ولا يبدعون ، فاجتهد الإمام على فأصاب فله أجران ومن اجتهد من الأصحاب والصحابة فجانبه الصواب فله أجر .

وكلهم قد رضى الله عنهم بقوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(١) وإن ما حدث بين سيدنا على وسيدنا معاوية رضى الله عنهما لم يخرجهما عن أنهما طائفتان مسلمتان وأن إسلامهما صحيح ، ويدل على هذا

(١) من سورة الفتح : الآية (١٨) .

القول : قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنه «إن ابني سيّد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين» من المسلمين^(١) فأثبت العظم لكل واحدة من الطائفتين وحكم لهما بصحة الإسلام . ويجب أن يُعلم أن خير الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الصحابة العشرة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم ، ونقول في الجميع كما قال العلماء خيراً ، ونبدع ونفضل ونفسق من طعن فيهم أو في واحد منهم لنصوص الكتاب والسنة في فضلهم ومدحهم والثناء عليهم ، فمن ذكر خلاف ذلك كان فاسقاً مخالفاً للكتاب والسنة نعوذ بالله من ذلك . ويجب الكف عن ذكر ما شجر بينهم والسكوت عنه ونقول كما قال الله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) كما قال سبحانه وتعالى : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣) لقد اشتمل هذا العمل الذي بين يديك على قسمين : القسم الأول تناول دراسة مكونة من ثلاث فصول ، الفصل الأول عن عصر الإمام إسماعيل التيمي واشتملت على دراسة الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة العلمية .

أما الفصل الثاني فقد تناول شخصية الإمام إسماعيل التيمي وبيان اسمه ومعرفة أسرته وكيفية طلبه للعلم والشيوخ الذين علموه ، وذكر التلاميذ الذين تعلموا على يديه ، كما تناول ثقافته المتنوعة ، وثناء العلماء عليه . وتناول أيضاً مؤلفاته العلمية في شتى المجالات ثم ختم بوفاته . وأما الفصل الثالث والأخير في قسم الدراسة فقد تناول دراسة المخطوطات مخطوط «الخلفاء الأربعة» واشتملت على تسمية الكتاب وصحة نسبه إلى الإمام إسماعيل التيمي ، والمنهج الذي سلكه في كتابته ، ومصادره التي استقى منها مادته العلمية .

(١) الحديث رواه الإمام البخاري في مناقب الحسن والحسين من كتاب فضائل الصحابة كتاب ٦٢ باب ٢٢ .

(٢) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٣٤ ، ١٤١ .

كما تناول أهمية الكتاب بسبب تعرضه لفترة الفتنة المعروفة وتناولها بطريقة بعيدة عن الإتهامات قريبة كل القرب من منهج أهل السنة والجماعة فى أحداث تلك الفترة ، واحتوائه على نصوص من كتاب السنة للقاسم ابن محمد الذى فُقد . ثم تناول وصفا للمخطوطة المعتمدة فى التحقيق وصفا دقيقا كنسخة واحدة ليس لها نسخة أخرى تقويها أو تعضدها .

وفى نهاية الفصل تناولت منهج التحقيق الذى سرت عليه فى تحقيق الكتاب .

وأما القسم الثانى وهو قسم التحقيق للمخطوط فقد سار على المنهج الذى وضعته وجاء مشتملاً على عرض وبيان أيام وسير الخلفاء الأربعة بدءاً بسيدنا أبى بكر الصديق ثم سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ، ثم ذكر فصلاً باختصار من كتاب القاسم بن محمد عما حدث من حرب بين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وبين سيدنا طلحة والزبير والسيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم . وذكر أيضاً فصلاً مختصراً عما حدث من حرب بين سيدنا على رضى الله عنه وسيدنا معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه واتباع المنهج الحق والسليم فيما يجب اعتقاده ومعرفته عما حدث بين الصحابة الكرام . ثم ختمت هذا العمل بعمل الفهارس المطلوبة حتى يكتمل البحث بها .

والله أسأل أن يقبل عملى خالصاً لوجهه الكريم

المحقق

الدكتور كرم حلمى فرحات أحمد

قسم الدراسة

الفصل الأول

عصر الإمام إسماعيل التيمي

✧ الحياة السياسية

✧ الحياة الاجتماعية

✧ الحياة العلمية

الفصل الأول

عصر المؤلف

الحياة السياسية

عاش الإمام إسماعيل الأصبهاني ما بين عام ٤٥٧ هـ وعام ٥٣٥ هـ ، وقضى أكثر أيامه في إيران ، وتوفي بها ، وكانت تلك الفترة في ظل الخلافة العباسية ، وتحت سيطرة الدولة السلجوقية ، التي بسطت نفوذها على إيران موطن الإمام إسماعيل ، وكان مؤسسها القائد «سلجوق بن تلق» أو «دقاق» ، ظهرت محاولة السلاجقة نتيجة الفرار من الموت على يد ملك الترك «بيغو»^(١) أو أنها ظهرت نتيجة هجرتهم من تركستان إلى ما وراء النهر بسبب ازدحام ديارهم وضيق مراعيهم^(٢) .

اعتنق السلاجقة الإسلام بحماس بالغ ملك منهم قرارة النفوس والأرواح ، واجتاحوا بجموعهم الكثيفة إيران والجزيرة وسوريا وآسيا الصغرى واستطاعوا بذلك أن يوحّدوا البلاد الإسلامية الآسيوية وأن يجعلوها تحت حكم واحد ، ودفعوا البيزنطيين إلى ما وراء حدودهم ، وأنشأوا جيلاً من المحاربين المخلصين^(٣) . وكان هدفهم إنقاذ الدولة العباسية ، رجاء أن يدركوها في ساعاتها الأخيرة ، فصّح رجاؤهم ، واستطاعوا أن يوحّدوها مرة ثانية تحت حكم واحد بدلاً من مجموعة الدويلات المشتتة المبعثرة^(٤) .

(١) أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ص ٢ .

(٢) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١٤٥ .

(٣) تاريخ الأدب في إيران لبراون ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي ص ٢٠٨ .

(٤) تاريخ الأدب في إيران ص ٢٠٧ .

إنهم أقاموا في بداية أمرهم بنواحي «جند» على طرف «نهر سيحون» من حدود الترك وصاروا يشنون الغارة على بلاد الترك^(١)، ولم يزل سلجوق «بجند» حتى توفى بها، وكان عمره مائة سنة وسبع سنين^(٢). وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة تولى «أرسلان بن سلجوق» قيادة السلاجقة، وجهزهم بالمال والعتاد، وأعد جيشاً وفير العدد كثير العدد، خلال سنوات قليلة، وصاروا قوة، تعدادهم كبير^(٣).

حتى توفى أرسلان في عام ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م، وألت الأمور بعد ذلك إلى ميكائيل بن سلجوق، وبعده إلى ابنه جغرى بك وطغرلبك، وقد بذلا جهدهما في تنشئة وتقوية أمر السلاجقة تنشئة عسكرية^(٤).

انتشر نفوذ السلاجقة على الأراضي المجاورة، حتى شمل نفوذهم كثيراً من أنحاء إقليم خراسان ودخلوا معارك طاحنة مع والي نيسابور وبناصره سلطان الغزنويين انتصر فيها السلاجقة^(٥)، مما اضطر السلطان مسعود الغزنوي إلى عقد صلح معهم ترك بمقتضاه منطقة خراسان - ولقب طغرلبك بالسلطان المعظم ركن الدنيا والدين^(٦)، ثم في سنة ٤٤٧ هـ أمر أمير المؤمنين القائم بالله بأن يُخطب باسم طغرلبك على منابر بغداد وأن ينقشوا اسمه على السكة^(٧).

واستتب الأمر بعد ذلك لابن أخيه «ألب أرسلان» وذلك في سنة ٤٥٥ هـ وكان وزيره نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق^(٨).

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج١ القسم الأول ص ٣١.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٧٤/٩.

(٣) راحة الصدور وأية السرور للراوندي ص ١٤٥.

(٤) تاريخ بخارى لفامبري ترجمة أحد السادات ص ١٢٩.

(٥) راحة الصدور وأية السرور ص ١٥٦.

(٦) أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ص ٥، ٩، ومختصر الدولة لابن العبري ص ٣١٩.

(٧) راحة الصدور وأية السرور للراوندي ص ١٦٩، والكامل في التاريخ لابن الأثير، حوادث سنة ٤٤٧ هـ.

(٨) راحة الصدور وأية السرور للراوندي ص ١٨٥، ١٨٦.

بعد تولي «ألب أرسلان» أمر السلاجقة بعامين كان ميلاد الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد الأصفهاني ، وذلك في عزة وقوة سلطان الدولة السلجوقية ، وسيرتهم في الناس سيرة حسنة ، وكان ألب أرسلان شغوفاً على الرعاية باراً بأهله كثير الصدقات^(١) . حتى ليقال أنه كان يوزع على الفقراء في نهاية رمضان كثيراً من المال وكان محباً لدراسة التاريخ ، يستمع في شغف ومتعة إلى ما يُقرأ له من سير الملوك الغابرين ، وإلى الكتب التي تكشف الغامض من أخلاقهم وقوانينهم وأساليب إدارتهم^(٢) .

لقد نشأ الإمام إسماعيل الأصبهاني في بيئة زخرت بالعلم والعلماء تحت قيادة السلطان ألب أرسلان ، الذي هباً الجو السياسي الذي خدم الدولة من الداخل وخاصة العلم والعلماء ، حيث أمر وزيره نظام الملك أن يبني أماكن للعلماء وأعطاهم النفقات الكافية لهم ليتفرغوا لطلب العلم^(٣) .

كما كان الوزير نظام الملك يكرم الأدباء ويقرب الفضلاء والعلماء ، ولا يضمن ببذل جهوده في نشر الدين والتعليم ، وتأسيسه للمدرسة النظامية الشهيرة ببغداد وقد ضمت كثيراً من الأساتذة والمدرسين^(٤) .

كما اهتم السلطان «ألب أرسلان» بالسياسة الداخلية للدولة فقد اهتم أيضاً بالسياسة الخارجية . فاستطاع بسياسته الاستيلاء على فارس سنة ٤٥٩هـ^(٥) . ثم توجه إلى كرمان ومنها إلى مرو بعد أن استوثق من رسوخ حكم السلاجقة في إيران والعراق ، وظل مشغولاً بتحقيق الأهداف السياسية ، ثم سار لغزو ملك الروم «رومانوس» الذي أراد غزو بلاد الشام فالتقى به ألب أرسلان في «ملاذكرد»

(١) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد لبدر الدين العيني تحقيق فهد شلتوت ص ١٧٣ .

(٢) تاريخ الأدب في إيران لبراون ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي ص ٢٢١ .

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد للقريني ص ٢١٤ ، ٤١٣ .

(٤) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٢٠ .

(٥) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٤/١٠

سنة ٤٦٤ هـ وتمكن السلطان ألب أرسلان بجيشه أن يتغلب على «رُومانوس» ووقع أسيراً في يد جنود السلطان ألب أرسلان^(١). ولكن السلطان أطلق سراح الامبراطور «رُومانوس» لقاء فدية كبيرة وعقد معه معاهدة تسرى شروطها مدة خمسين عاماً^(٢).

لقد عظم قدر «ألب أرسلان» كثيراً بعد موقعة ملاذكرد، فكانت مملكته الواسعة ممتدة من حدود الشام إلى ضفاف نهر جيحون، وامتألت خزائنه بالمال، واجتمع تحت أمره مائتا ألف بطل من الذين قضوا عمرهم في الحروب^(٣). وأبرز عهده قوة السلاجقة كما أظهر قوة العالم الإسلامي. وما أن أتى شهر ربيع الأول من عام ٤٦٥ هـ حتى قتل ألب أرسلان على يد أحد الثائرين^(٤). وتولى أمر الدولة السلجوقية السلطان ملكشاه وأقر الوزير نظام الملك على الوزارة^(٥). ثم صرف أمره إلى توسعة رقعة الدولة السلجوقية وإصلاح الشؤون الداخلية والخارجية، وجعل نظام الملك ساعده الأيمن يدبر له الأمور، وإذا تيسر له شيء من فراغ الوقت قضاه في الإشراف على المدارس الكثيرة التي بناها في بغداد وأصفهان، مستمعاً إلى حديث الصفوة من العلماء والفضلاء، أو مشغلاً بتأليف رسالته الكبيرة عن تاريخ الحكم وفن الحكومة^(٦). هذه الأمور تكشف لنا أن عصر السلطان ملكشاه عصر رواج للعلم والعلماء رواج للعلوم المذهبية والأدبية بخاصة، وعصر انطلاق للحركة المدرسية في الإسلام، وكانت طبيعة الظروف السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة

(١) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١٨٨، ١٨٩.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦٧/١٠.

(٣) تاريخ إيران لمكاريوس ص ٢٤ طبعة مصر ١٧٩٨م.

(٤) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١٩٠، ١٩١، والسيف المهند للعيني ص ١٧٤.

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨٩.

(٦) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٢٩.

التعليمية . وقد ساعد كل هذا على تهيئة الظروف الملائمة لمثل الإمام إسماعيل وغيره من العلماء لكي يصل إلى المرتبة العلمية التى توصل إليها ، فأقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة يعلم الناس فنون العلم^(١) .

كانت سيرة السلطان ملكشاه العدل ، وسريته الإنصاف والفضل ، ولم يتوجّه إلى إقليم إلاّ فتحه ، ولما توجه إلى الشام وإنطاكية بلغ إلى حد قسطنطينة ووضع فى النواحي التى فتحها من الروم خمسين منبراً إسلامياً ، وعاد إلى الرى وقصد فتح «سمرقند» ولم تزد مدة هذه الأعمال على شهرين^(٢) .

وبسط السلطان ملكشاه نفوذ السلاجقة على هذا الإقليم ثم لم يلبث أن خضع له والى «كشغر» فامتدّ نفوذ السلاجقة شرقاً كما امتدّ غرباً^(٣) .

وفى عام ٤٨٢ هـ هاجم السلطان ملكشاه «بخارى» حتى ضمها إليه ثم حاصر سمرقند واستولى عليها بعد قليل ، ثم ألحق بها مدينة «أورجند أو أوزكند»^(٤) وأصبحت الدولة السلجوقية فى عهد السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك مصدر رعب يهدد العالم المسيحى ويخيفه ؛ بسبب ما أحتلت دولته من الاتساع ، من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وراسله الملوك من سائر البلاد والأقطار حتى ملوك الروم والخزر واللاق ، وكانت دولته صارمة^(٥) .

ثم لم يلبث السلطان ملكشاه أن توفى فى شوال من عام ٤٨٥ هـ ومن قبله بشهر وأيام قُتل نظام الملك على يد أحد أتباع الحسن بن الصباح .

(١) التدوية فى أخبار قزوين للقرزوينى تحقيق عزيز الله المطاوى ٣٠٢/٢ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لصدر الدين الأصبهاني ص ٥٧ .

(٣) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ٢٠٢ .

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام لعباس إقبال ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٥) السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد للعيني ص ١٧٥ .

وخلف السلطان ملكشاه من الأولاد بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود وهو أصغرهم^(١) وبدأ التنافس على النفوذ والسلطان بعد موت ملكشاه مما أدى إلى الصراع المسلح واحراز النصر ووقوع الهزيمة بينهم مما أدى إلى التفكك والضعف وتقسيمها إلى دويلات حتى تولى السلطان سنجر بن ملكشاه السلطة فى عام ٥١٣ هـ واعترف به الخليفة العباسى سلطاناً على السلاجقة وأصبح بلا منازع، له الكلمة العليا، وبسط نفوذه على أكثر أجزاء إيران والعراق، وصارت تضرب له السكة فى أقاليم ما وراء النهر وخراسان وطبرستان وكرمان وسجستان وأصفهان وهمدان والرى وأذربيجان وأرمينية وبغداد والموصل وديار بكر وديار ربيعة والشام والحرمين^(٢). وامتاز عصر السلطان سنجر من ناحيته الأدبية والعلمية بكثير من البهاء الذى امتاز به عصر السلطان ألب أرسلان وملكشاه، فقد ازداد عدد الأدباء الإيرانيين من كتاب النثر والشعر، وتم خلاله تأليف عدد من أمهات الكتب العربية التى أخرجتها إيران^(٣). مما يعطى إنطباعاً عن أن النصف الأخير من حياة الإمام إسماعيل الأصبهاني لم يُحرم من اهتمام السلطان سنجر بالعلم والعلماء، مما ساعد على وجود الحركة العلمية الدائبة عند الإمام إسماعيل فى التأليف وإملاء المجالس وعقد مجالس الفتوى. وقد ألف الإمام إسماعيل كتابه «سير السلف» فى عصر السلطان سنجر كما جاء بنسخة الكتاب الموجودة بمكتبة نواب سيد محمد على حسن خان بندوة العلماء بلكنو - الهند بالورقة الثانية أنه أملاه يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

(١) أحبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسينى ص ٧٤. تصحيح محمد إقبال.

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لعلم الدين الأصفهاني ص ٤٣.

(٣) تاريخ الأدب فى إيران لبراون ص ٣٧٣.

وإذا ما تطرقنا إلى العلاقة بين الخلفاء العباسيين وسلطين السلاجقة وجدنا إختلافًا واضحًا عن العلاقة التى كانت بين الخلفاء العباسيين وسلطين البويهيين الذين ذهبت هيئة الخلافة فى عهدهم^(١).

فهم لم يتورعوا عن التعدى على الخلفاء والانتقاص من حقوقهم ، أما السلاجقة فقد أعادوا للخلافة هيبتها وكانوا يدينون بالمذهب السنّى الذى يدين به الخلفاء ، مما يسّر التعاون بين الجانبين ، ودفع السلاجقة إلى توقيير الخلفاء وتقدير مكانتهم وإظهار الولاء والطاعة ، كما أن الأحداث فى عهد السلاجقة تستوجب الالتحام بينهم وبين الخلفاء .

التيارات العلمية فى عصر السلاجقة :

مرّ عصر السلاجقة بمرحلتى القوة والضعف ، وكلتيهما أدرك الإمام إسماعيل بما فيهما من اهتمام بالناحية العلمية سواء فى عصر القوة مع ألب أرسلان وملكشاه أو عصر الضعف والتفكك مع بركيارق ومحمد وسنجر أولاد ملكشاه ورغم ذلك يقول الراوندى : ولم تظهر فى عصر من العصور أعمال الخير التى ظهرت فى دولة سلاطين آل سلجوق وأيامهم السعيدة ، من حيث إحياء معالم الدين وتشديد قواعد الإسلام . وإنشاء المدارس والأربطة والقناطر والأوقاف على العلماء والسادات والزهّاد والأبرار^(٢).

وكان طلاب العلم يجوبون البلاد سعيًا وراء العلم وإلى مصادر المعرفة مما جعل المسلمين فى ذلك الوقت - يأخذون بحظ وافر من العلوم المختلفة ولقد كان للإمام إسماعيل الأصبهاني نصيب كبير فى الرحلة إلى عديد من البلدان والأخذ من العلوم المختلفة .

(١) الآثار الباقية للبيرونى ص ١٣٢ طبعة ليبزك ١٨٧٨م .

(٢) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١١٧ .

كما تعدّ المدارس النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك أول نوع فنشطت الحركة الفلكية ، وراجت الثقافة ، وزخر بلاط السلاجقة وغيرهم من حكام الدول بالعلماء والأدباء ، كما أدى بكثير من الفرق إلى نهضة علمية لأن العلم كان وسيلة تلك الفرق لتحقيق مآربها السياسية والدينية لقد كان عصر السلاجقة وما به من أحداث ذا أثر على الإمام إسماعيل الأصبهاني فلم يكن سلبياً تجاه تلك الأحداث ، بل كان إيجابياً متفاعلاً معها متأثراً بها ومؤثراً فيها .

فقد كشفت تلك الأحداث عن معدنه الأصيل ، وأبرزت لنا معالم شخصيته في التمسك بالعقيدة السليمة^(١) ونصرة الحق والشجاعة الأدبية والمخاطرة بالنفس في سبيل إعزاز هذا الدين ، خاصة وإن السلاجقة يذهبون مذهب أهل السنة والجماعة فيتشددون كثيراً مع الشيعة الذين قويت شوكتهم في إيران ، وكان أهم مقاومة لها تظهر في فرقة الباطنية بقيادة الحسن ابن الصباح^(٢) كما تأثر بتشجيع السلاطين والوزراء للعلم والعلماء كما فعل ألب أرسلان في بناء الأماكن للعلماء وتوزيع النفقات عليهم وبناء عدد كبير من المدارس^(٣) . وكما تأثر الإمام إسماعيل بالأحداث التي كانت في عصره ، فقد أثر فيها أيضاً ، حيث أنه لم يتخذ موقفاً سلبياً تجاه الفئة الشيعية (الباطنية) صاحبة الدعوات الفاسدة الذين خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على هذا المنهج . أما الإمام إسماعيل فقد أظهر تمسكه بالعقيدة الإسلامية ، وأملى مجالس العلم التي تقرب من ثلاثة آلاف مجلس وصنف كتبه العديدة ، ومن خير ما كتب في الردّ على هذه الفرقة أو الفئة الضالة كتابه

(١) لقد أفردت حديثاً عن عقيدته في الفصل الثاني .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

المسمى «الحجة في بيان المحجة»^(١) بين فيه اعتقاد السلف وأهل السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع .

كما أثر في الأحداث بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره ، ويتجلى ذلك في مجالس علمه بالمسجد الجامع بأصبهان التي أملاها على تلاميذه ، وقد سمع منه تلميذه ابن عساكر وسجل هذا السماع في كتابه المشهور «تاريخ مدينة دمشق» فقال : حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً بأصبهان^(٢) وأن فتوى الإمام إسماعيل كانت تطبق في البلاد ، كما قال ذلك عنه الإمام أبو موسى المديني^(٣) .

(١) وقد طبع حديثاً بالملكة العربية السعودية مكتبة ابن الجوزي .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠٢/٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٧٤/٤ .

الحياة الاجتماعية

اتسم عصر السلاجقة بعدم الاستقرار وذلك قبل مولد الإمام إسماعيل الأصبهاني ، وذلك في بادئ أمرهم ، فقد غلب عليهم طابع التنقل والارتحال ، وذلك قبل سيطرتهم على إيران وما جاورهم من البلاد الإسلامية . ولما أصبحت في أيديهم مقاليد الأمور تركوا آثاراً واضحة في الحياة الاجتماعية ، ففي عهد السلاطين الأوائل «طغرلبك» و «ألب أرسلان» و «ملكشاه» استقرت الأوضاع – إلى حد ما – وبعدها حدث الاضطراب بين الأخوة بركيارق ومحمد ولدي ملكشاه نزاعاً على العرش ، وبعدها جاء عهد السلطان سنجر وحمل معه بعض الاستقرار حتى وفاة الإمام إسماعيل الأصبهاني في سنة ٥٣٥ هـ . ونظراً لحاجة السلاجقة إلى إقامة دولة على أسس قوية احتاجوا إلى كثير من الموظفين للاستعانة بهم في مختلف شئون الدولة ، فعملوا على تشجيع الصنّاع والإكثار من اختيار الموظفين ، وحفّلت كل مدينة بعدد من الفئات أو الطوائف كطائفة العظماء ، وطائفة الصنّاع وطائفة الموظفين وطائفة التجار وطائفة أبناء القبائل السلجوقية^(١) .

أما طائفة السلطان وأعوانه فكانت تتكون من السلطان والأمراء والوزير ، فهي تقوم بإدارة البلاد ، فترسم سياستها الخارجية والداخلية وتنظيم الجيش وإقامة المنشآت العامة ، وتحافظ على أمن البلاد وجباية الزكاة ، كما كان يفعل الوزير نظام الملك فعمر الولايات ووالى العمارات وجباية الأموال وصرفها إلى الأجناد^(٢) .

كانت هذه الطائفة تعيش في بحبوبة من النعيم والترف والبخس والكلمة النافذة ، فقد انتقلت أموال الأهالي قسراً إلى خزائن السلاطين فكانت لا تفرغ رغم إسرافهم وتبذيرهم^(٣) .

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ص ٢٠٤ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لعلماد الدين الأصفهاني ص ٦٠ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ص ٢٠٢ .

فمواقف هذه الطائفة تعدّ مختلفة من الناحية الدينية ، فمنهم من يحترم الدين وعلماءه ، ويقف عند أحكامه ويعمل بما يأمر من إبطال المنكر ودفع الظلم عن الناس من فعل السلطان ألب أرسلان ووزيره نظام الملك في بناء مدارس لأهل العلم ، وتبرع نظام الملك براتبه لهذه المدارس^(١) .

لقد ساعدت الحياة الاجتماعية في إيران على نشر العلم وإخراج العلماء ، وسار نظام الملك سيرة حسنة عادلة فأسقط المكوس والضرائب وأزال لعن الأشاعرة من المنابر^(٢) ، وشجع على تعمير المدن وإصلاح البلاد وشيّد كثيراً من المساجد والمدارس^(٣) وكان السلطان ألب أرسلان يجلّ العلماء ويأخذ برأيهم وصار إحسان السلطان ملكشاه بين أهل العلم مبرّكاً يأخذونه بقدر الفرائض ويؤمنون به من النوائب والعوارض^(٤) . وكان للسلطان ألب أرسلان إمام وفقه لا يقطع أمراً بغير رأيه^(٥) .

وبعد السلطان ملكشاه ظهر ماعاب فترة حكم السلطان بركياروق من وقوع الوحشة بينه وبين السلطان محمد ولدى السلطان ملكشاه ، وصارت الجهود منصرفة لخدمة أغراضهما دون خدمة الدولة وصار الأمر مهملاً والعدل مغفلاً^(٦) . فقد عُرف عن الإمام إسماعيل أنه كان دائماً بعيداً عن أبواب السلاطين ولا يدخل عليهم ، ولا على من هو أفضل منهم ولا على المتصلين بهم^(٧) .

وأما طائفة الموظفين فقد كانت هذه الطبقة من أظهر الطبقات في المجتمع السلجوقي بعد طبقة السلاطين والأمراء ، كان نظام الملك يدقق في اختيار الموظفين ، فيختار من كان منهم أغزر علماً وأعف يدّاً وأقلّ طمعاً^(٨) .

(١) آثار البلاد وأخبار العباد للقرظوني ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠٦/١٠ .

(٣) سلاجقة إيران والعراق للدكتور عبد النعيم محمد حسنين ص ٧٩ .

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ص ٦١ .

(٥) دول الإسلام للحافظ الذهبي ٢٧٢/١ .

(٦) تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ص ٨٢ .

(٧) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ٢٨/٢٦ مخطوط .

(٨) سياسة نامه لوزير السلاجقة نظام الملك الطوسي ص ٧٠ .

وباختلاف مناصب الموظفين ومدى إتصالهم بالسلطان كان نفوذ هذه الطبقة ولكن الوزير نظام الملك عمل على الحد من استغلال الموظفين والعمال لسلطانهم حتي لا يرهقون الرعية بالرسوم والضرائب . فكان يغير العمال مرة كل سنتين أو ثلاثة ضمناً لعدم تلاعبهم في أعمالهم^(١) ، وكان من أبرز هذه الطائفة الوزراء والحجاب والكتاب ، الذين استطاعوا أن يلعبوا دوراً بارزاً موجهاً في كثير من الأحداث السياسية وغير السياسية .

ازدهرت الحياة الاجتماعية بفضل سياسة الوزير نظام الملك لأنه أوصى حكام الأقاليم بالعدل بين أفراد الرعية ، وعدم إرهابهم بالضرائب والامتناع عن أخذها من المعسر^(٢) . وكان يطمئن بنفسه على الضعفاء والعجزة والفتوى ، وأقام كثيراً من مؤسسات البر والخير في بغداد وأصفهان ، وسائر أقطار وأطراف البلاد ، وأوقف على هذه المؤسسات الخيرية مزارع وضياعاً عامرة وأسواقاً ومستلزمات نافعة^(٣) .

وأما طائفة أبناء القبائل السلجوقية فقد أطلقت على كل من كان يفد إلى إيران وغيرها من الأقطار الإسلامية . وقد اضطر بعض السلاطين إلى إعطاء مرتبات لأفراد القبائل السلجوقية أسوة بالجنود فكانوا بدورهم مصدر فتنة وقلق خصوصاً وقت أن كان السلاطين يحرمونهم من مرتباتهم^(٤) .

وكانت طبقة رجال الصوفية من أهم طبقات المجتمع في العصر السلجوقي وكان لهذا أثر في حياة الناس الاجتماعية ، وقد ساعد اضطراب الحالة السياسية على حب الوحدة والميل إلى الاعتكاف وانتشار الصوفية

(١) سياسة نامه لنظام الملك ص ٥١ ، ٥٢ ، ٦٩ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ص ٧٠ ، ٧١ وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٢٨٠ .

(٣) المؤرخ الإيراني خواندمير ص ٢٤٨ .

(٤) نظامي الكنجوي شاعر الفضيلة ص ٥٧ ، ٥٨ .

وتعاليمها ، وأن مأساء حياة الناس من قلق نتيجة صراع الأخوة من البيت السلجوقي نزع من قلوبهم الاطمئنان إلى بعضهم البعض ، مما أشاع بينهم الشك وعدم الإخلاص ، فانعدمت بينهم الأخلاقيات حتى أن إحدى الفرق الصوفية كانت تستعمل السلاح في إصلاح المجتمع إذا لزم الأمر ، والضرب على أيدي الظلمة ، وقتل الظالمين إنتقاماً منهم^(١) . وتقديم المساعدة للمحتاجين والوقوف في وجه الحكام الظالمين ، وكانت تعاليم هذه الفرق أكثر تمشياً مع نفوس سكان الثغور فانضوى كثير منهم تحت لوائها^(٢) . فقد أثرت غلبة العنصر السلجوقي في إيجاد ظواهر اجتماعية كان لها آثار واضحة في حياة الناس الاجتماعية في العصر السلجوقي .

أما طائفة العلماء والفقهاء فقد كان لها دور كبير وهام في المجتمع ، وهي حلقة الوصل بين الحاكم العامة ، ومحل ثقتهم واحترامهم ، فالحاكم يعتمد عليها في كسب تأييد العامة له ، وفي إثارة حماسهم للجهاد ، وترغيبهم في الانفاق في سبيل الله ، فقد كان مجلس نظام الملك يضم فحول العلماء في شتى فنون المعرفة^(٣) . وبنى السلطان ألب أرسلان الأماكن لهم ، وجعل له إماماً وفقياً منهم كأبي نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي^(٤) .

وأما طائفة العامة فكان اقتصاد البلاد يقوم على كاهلها ، فتروج التجارة ويزدهر العمران وتتقدم الصناعة ويكثر الإنتاج الزراعي .

وطائفة التجار يقومون بالبيع والشراء والتصدير والاستيراد ، فيصدرون ما تنتجه البلاد كالسجاد والنسيج الموشى والحريير والمنسوجات الصوفية وغيرها من أدوات الفُرش والأثاث^(٥) .

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ص ٢٠٤ .

(٢) دولة السلاجقة للدكتور عبد النعيم محمد حسنين ص ١٦٣ ، وسلاحقة إيران والعراق للمؤلف نفسه ص ١٨١ .

(٣) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٢١ / مكتبة المتنبى القاهرة بدون تاريخ .

(٤) دول الإسلام للحافظ الذهبي ٢٧٢/١ .

(٥) تاريخ العرب لـ حتى وجرجي ٤٢٣/٢ .

وقد شجعت الدولة السلجوقية طائفة الصنائع وازدهرت الصناعات اليدوية كصناعة السجاد والنسيج الموشى والحريير والمنسوجات الصوفية وغيرها من أدوات الفُرُش والأثاث^(١). وكان لنظام الملك دور كبير وهام فى إصلاح الأراضى الزراعية وتنظيم توزيعها ، فوجد من الأصلح للدولة أن توزع الأراضى على شكل إقطاعات على رؤساء الجند ، على أن يدفع كل مقطع مبلغاً مقررًا من المال لخزينة الدولة مقابل استثماره للأراضى التى قطعت له ، فكان هذا الإجراء سبباً فى تنمية الثروة الزراعية وأدى إلى زيادة إنتاجها^(٢).

(١) تاريخ العرب لـ . حتى وجرجى ٤٢٣/٢ .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٣٩٧/٤ .

الحياة العلمية

أحاط حكام السلاجقة أنفسهم بطائفة من العلماء ، وشجعوا المشتغلين بالعلم ، وأجزلوا لهم المكافآت ، وأكثروا لهم من بناء المدارس وخزائن الكتب الملحقة بها ، ومساكن الطلبة ، ووقفوا عليها الأوقاف الكبيرة ومن وجد في بلدة قد تميز وتبحر في العلم بنى له نظام الملك مدرسة ووقف عليها وقفاً ، وجعل فيها دار كتب^(١) .

وكان السلطان ألب أرسلان وملكشاه والوزير نظام الملك يجالسون العلماء وينفقون عليهم الأموال ، وقد اتخذوا منهم الفقراء والأئمة ، كالسلطان ألب أرسلان جعل له إماماً وفقياً هو محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي^(٢) . كما كانوا يحبون مجالسة العلماء وكان نظام الملك ملجأ العلماء ، فمن رأى الانتفاع بعلمه أغناه ورّتب له ما يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره ، وتدريس الفضل وذكره ، وربما سيره إلى إقليم خال من العلم ليحلى به عاطله ، ويحيى به حقه ويميت باطله^(٣) .

ومما يثبت مدى الإهتمام بالعلم والعلماء أن الوزير نظام الملك كان يشترط في تولية أمور المسلمين أن يكون المتولى للأمر عالماً ورعاً زاهداً ، وفي كثير من الأحيان كان لا يعيّن الواحد منهم إلا بعد أن يستمع إليه ويثق في كفاءته ، كما فعل مع الإمام الغزالي عندما قصد مجلس نظام الملك وكان مجمع أهل العلم وملاذهم فناظر الأئمة العلماء في مجلس نظام الملك وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتولاه صاحب نظام الملك بالتعظيم والتعجيل وولاه تدريس مدرسة ببغداد^(٤) .

(١) شذرات الذهب لابن العماد ٤/٤ .

(٢) دول الإسلام للإمام الذهبي ٢٧٢/١ .

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ص ٥٩ .

(٤) طبقات الشافعية للسكّي ١٠٣/٤ ط المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .

وفُعل ذلك مع أبى بكر محمد بن ثابت الخجندى ت ٤٩٦ هـ الذى سمعه نظام الملك وهو يعظ «بمرو» فأعجب به ، وعرف محلّه من الفقه والعلم فحمله إلى أصفهان وعينه مدرّساً بمدرستها ، فنال جاهاً عريضاً^(١) .

وفى القرن السادس الذى أدرك نصفه الأول الإمام إسماعيل الأصفهاني قد تزايد الاهتمام بالمدراس وإنشائها التى تسببت فى رواج اللغة العربية وخدمة الدين ونشر العلوم الدينية ، وكان على الدارسين قراءة الكتب التى تتناول مجال العلوم الدينية بشتى فروعها ، مما يتطلب منهم إطلاعاً كافياً فى ميدان اللغة والأدب مما أدى ذلك إلى ازدياد معرفة الدارسين باللغة العربية ، فقويت وقوى أدبها وعظم أثرها ونفوذها فى الأدب الفارسى^(٢) .

فقد كانت مدارس السنّة تفوق مدارس الشيعة بمراحل ، وكانت كل مجموعة منها وقفاً على فرقة خاصة كالشافعية أو الحنيفية وأمثالها ، فكانت المدارس النظامية من أهم مدارس أهل السنة فى عهد السلاجقة ، وعيّن نظام الملك راتباً ثابتاً للطلاب^(٣) وأوقف الأموال الكثيرة لتغطية رواتبهم ورواتب الفقهاء^(٤) ، وأنفق على المباني بسخاء^(٥) ، وعمت المدارس النظامية بغداد ونيسابور والبصرة ، وأصفهان وبلخ وهرات ويزد والموصل^(٦) . ولهذه البلاد فى أمر هذه المدارس شرف عظيم وفخر مخلّد^(٧) .

لقد كان عصر الإمام إسماعيل الأصفهاني عصر رواج للعلوم المذهبية والأدبية ، وعصر انطلاق للحركة المدرسية فى الإسلام ، وكانت طبيعة الظروف

(١) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣٦٦/١٠

(٢) السلاجقة فى التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمى ص ٣٧٣ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ١٣٧/٣ .

(٤) رحلة ابن جبير تحقيق الدكتور حسين نصار ص ٢٨٣ ط مكتبة مصر سنة ١٩٩٢ م .

(٥) سراج الملوك للطرطوسى ص ١٢٨ المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .

(٦) السلاجقة فى التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمى ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٧) رحلة ابن جبير تحقيق الدكتور حسين نصار ص ٢٨٣ .

السياسية العامة وقتئذٍ تتطلب تلك السياسة التعليمية ، كما أن التعليم في هذه المدارس كان امتداداً لحركة التعليم في المساجد ، فقد استمرت المساجد في أداء وظيفتها التعليمية في العصر السلجوقي . وأملى الإمام إسماعيل في مسجد أصبهان ما يقرب من ثلاثة آلاف مجلس علم^(١) ، وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفاظ والمسدون^(٢) .

وقد تأثرت طائفة السلطان وأعوانه من الوزراء بهذا الرقى العلمي ، فكان السلطان ألب أرسلان كثيراً ما يقرأ عليه تواريخ الملوك وأدابهم وأحكام الشريعة^(٣) . وأملى نظام الملك الحديث ببغداد وخراسان وغيرهما^(٤) .

كما كان للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ٥٢٥ هـ معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان قوى المعرفة بالعربية حافظاً للأشعار والأمثال عارفاً بالتواريخ والسير شديد الميل إلى أهل العلم والخير^(٥) .

وفي ظل هذه الحركة التعليمية النشطة ترعرع العلم ، ووجد طائفة من جهابذة العلماء من الرجال والنساء . استفاد منهم الإمام إسماعيل ، وتكونت شخصيته المتميزة الجامعة بين الحديث والفقه والتفسير واللغة ، كما أفادته هذه الحركة العلمية في نشر علمه واستفاد الناس منه ، ومما يعطى أيضاً عصر الإمام إسماعيل الأصبهاني صفة الحركة التعليمية النشطة ظهور المؤلفات العلمية في شتى العلوم ، فكان للإمام إسماعيل نصيب طيب في هذه المؤلفات ، فألف في الحديث والتفسير والتوحيد والتاريخ والسير ، وقد راجت العلوم الشرعية والعلوم العقلية في عصر الإمام إسماعيل مما كان لها أكبر الأثر

(١) الأنساب للسماعى ٤٠٨/٣ .

(٢) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٧٥/١٠ .

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠٨/١٠ .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد ٧٦/٤ .

فى حياته العلمية ، وقد شارك فيها وأسهم بمؤلفات كثيرة فكان صاحب المصنفات الحسنة فى العلوم الشرعية^(١) .

فعلم القراءات نال أهمية بالغة واشتغل به علماء كبار انتشروا فى كل الممالك الإسلامية وألفوا العديد من الكتب ، كما ارتقى علم التفسير فى العصر السلجوقى على يد أهل السنّة والشيعه ، وكثرت المؤلفات التى وضعت بالفارسية فى هذا الفن ، تفاسير للشيعه والسنة والأشاعرة والمعتزلة والمتصوفة ، وكل طائفة تحاول فى كتبها إثبات عقيدتها .

كان على عالم التفسير أن يعرف أسانيد الرجال وأسماءهم ويحفظ قدرًا كبيرًا من الأحاديث ويقرأ كتب السنّة ، وأن تكون قراءته على أستاذ كى يحصل منه فى النهاية على إجازة بروايتها ، من هذا المنطلق كان الاهتمام بعلم الحديث . وحظى علم الفقه فى عهد السلاجقة باهتمام كبير من المؤلفين فحلفوا لنا العديد من الكتب ، وكذلك علم الكلام فقد كثرت فيه الكتب نتيجة الخلاف حول المذاهب الكلامية .

أما العلوم العقلية فقد تضافرت عدة عوامل فى العصر السلجوقى لتأخذ بيدها وهذه العوامل هى الاهتمام بالوضع السياسى والاجتماعى ، وما كان يلقاه علماء الدين من تأييد وما كانوا عليه من قوة ، ومن العلوم العقلية علوم الحكمة والرياضية والفلكية والطبية ، وقد لمعت سماء كثير من العلماء الذين ألفوا فى هذه العلوم .

كما ارتقت العلوم الأدبية واللغوية والبلاغية رقيًا ملحوظًا فى ذلك العصر وكان الدافع الأول لهذا الرقى كثرة المدارس ، وانتشارها فى الممالك الإسلامية .

(١) الوافى بالوفيات للصقدي ٢٠٨/٩ .

لقد أثرت هذه الحركة العلمية والنهضة القوية فى شتى العلوم فى عصر الإمام إسماعيل ، مما كان لها أكبر الأثر الفعال على حياته العلمية ، فبلغ هذا القدر من العلم والمعرفة ، وصنف كتباً باللغة العربية واللغة الفارسية^(١) . وكثرت مجالس إملائه التى كان يحضرها جمع من الأئمة والحفاظ والمسندين^(٢) . وجماعة من الشيوخ والشبان ويكتبون^(٣) .

لقد جلس الإمام إسماعيل إماماً بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة ونحو ذلك بعد الخمسمائة يُعلم الناس فنون العلم^(٤) ليس فى المسجد فحسب بل فى داره أيضاً ، كما ذكر تلميذه السمعانى فقال : أنه كان يملئ عليه فى كل أسبوع يوماً مجلساً فى داره ويقرأ عليه فى كل أسبوع يومين^(٥) .

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٤/٤ .

(٢) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

(٣) الأنساب للسمعانى ٤٠٨/٣ .

(٤) التدوين فى أخبار قزوين للقزوينى تحقيق عزيز الله العطارى ٣٠٢/٢ .

(٥) الأنساب للسمعانى ٤٠٨/٣ .

الفصل الثاني

الإمام إسماعيل التيمي

* اسمه

* أسرته

* شيوخه

* تلاميذه

* ثقافته

* ثناء العلماء عليه

* مصنفاته

* وفاته

الفصل الثاني

الإمام إسماعيل التيمي

اسمه

هو الإمام الحافظ قوَّام السَّنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن علي التيمي^(١) ثم الطَّلحي^(٢) الأصبهاني المتوفى سنة خمس مائة وخمس وثلاثين من الهجرة النبوية^(٣) .
ويُلقب بألقاب متعددة ، فيُلقب بقوَّام السَّنة^(٤) وقوَّام الدين^(٥) والجُوزي^(٦) .

(١) التيمي : نسبة إلى بني تيم ، وهم بطن من بطون قريش من بني مرة بن كعب ، منهم أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين . انظر نهاية الأرب للقلقشندي ص ١٧٩ .

(٢) الطَّلحيّ نسبة إلى الصحابيِّ الجليل طلحة بن عبيد الله من جهة والدته بنت محمد بن مصعب ابن عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمد بن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله . انظر «سير السلف» للمؤلف الورقة ٨٦/ب .

(٣) انظر ترجمته في الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، والمنتظم لابن الجوزي ٩٠/١٠ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، والتدوين في أخبار قزوين للقزويني ٣٠١/٢ - ٣٠٣ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨٠/١١ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج (٤) القسم الرابع ص ٧٦٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢٦ - ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٠/٢٠ - ٨١ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٨/٩ ، ٢١١ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٥٩/١ - ٣٦١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٣/١٢ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وبغية الوعاة للسيوطي ص ١٩٩ وطبقات المفسرين للداودي ١١٢/١ - ١١٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٥/٤ ، ١٠٦ .

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٢٠٣/٢ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٦/٢٠ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ٤٣ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحاله ٢٩٣/٢ وتاريخ بروكلمان ٣٩/٦ ، ٤٠ .

(٦) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٨/٩ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ٣٧٠/١ وبغية الوعاة ص ١١٩ وطبقات المفسرين للداودي ١١٢/١ ومعناه : طائر صغير .

مولده

كانت مدينة أصبهان مسقط رأس الإمام إسماعيل ، وقد نُسب إليها في تاسع شوال سنة سبع وخمسين وأربع مائة من الهجرة النبوية^(١) .

وقد تعددت الأقوال حول تاريخ مولده ، ف قيل سنة ثمان وخمسين وأربع مائة من الهجرة^(٢) ، وقيل سنة تسع وخمسين وأربع مائة من الهجرة^(٣) .

ويرجح القول الأول وهو قول من أخذوا عنه الحديث وكانوا من أقرب تلاميذه كأبي سعد السمعاني ت ٥٦٢ هـ ، وأبي طاهر السلفي ت ٥٧٦ هـ وأبي موسى المديني ت ٥٨١ هـ .

أسرته

نشأ الإمام إسماعيل في بيئة علمية ، ودرج في بيت علم يتسم أهله بالصلاح والورع ، وقد حمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وسمع العلم وحرص عليه وعلى مجالسه ، وكان أبوه قد أرسله بعد أن ترعرع لسماع الحديث الشريف من العالمة الواعظة المسندة أم الفتح عائشة الوركانية ت ٤٤٦ هـ قال عنها الإمام إسماعيل : وهي أول من سمعتُ منها الحديث ، فبعثني أبي إليها وكانت زاهدة^(٤) .

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣/٣٠٣ ، والأنساب للسمعاني ٣/٤٠٩ ، ومعجم ابن الفوطي ج ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٦/٢٧ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٩/٢١١ . وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٣ وطبقات المفسرين للدوادى ١/١١٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٤/١٠٥ ، ١٠٦ ، معجم المؤلفين لعمركاله ٣/٢٩٣ .

(٢) التقييد لابن نقطة ١/٢٥٢ والمنتظم لابن الجوزي ١٠/٩٠ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١١/٨٠ وهديّة العارفين للبغدادي ١/٢١١ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠/٨١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

(٤) انظر كتاب سير السلف للمؤلف بتحقيق الورقة (٢٣٠/ب ، ٢٣١/أ) وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٠٣ ، ٣٠٢/١٨ .

والده

هو أبو جعفر محمد بن الفضل بن علي بن طاهر بن أحمد القرشي التيمي
ت ٤٩١ هـ^(١).

وكان مصروفًا إلى العلم صالحًا ورعًا من العلماء^(٢).

سمع الحديث من سعيد العيَّار، وقرأ القرآن على يد العالم الجليل أبي
المُظفر بن شبيب^(٣). ووصفه أبو موسى المديني بالصالح والزهد والأمانة
والورع^(٤).

حدث عنه الإمام إسماعيل بالسماع في أكثر من رواية في كتبه^(٥).

وختم به كتاب سير السلف فقال: وكان من خيار عباد الله الخاشعين
الورعين، وبعد وفاته لم يُر مثله في استعمال الورع والأمانة والخوف من يوم
القيامة^(٦).

والدته

كانت والدته من ذرية الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه،
وقد ذكرها الإمام إسماعيل في كتابه «سير السلف» عندما تحدث عن طلحة
ابن عبيد الله وترجم له فقال عنها: بنت محمد بن مصعب بن عبد الواحد
ابن علي بن أحمد بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن مصعب بن إسحاق
ابن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه^(٧).

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ وسير أعلام النبلاء ٨١/٢٠.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦.

(٥) انظر كتاب «سير السلف» للإمام إسماعيل بتحقيق ٢٩ ب، ٣٠، ٤١، ٥٣، ٥٨ / ب،
والخلفاء الراشدين، والمبعث والمغازي في السيرة النبوية والترغيب والترهيب.

(٦) كتاب «سير السلف» للإمام إسماعيل ٢٣٠ / ب.

(٧) كتاب «سير السلف» للإمام إسماعيل ٤٣ / ب. وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦.

إخوته

كان له أخٌ يكنى بأبى الوفاء ذكره عند ترجمته لأبيه فقال : أذكر وأنا صبيّ وأخى أبو الوفا صبيّ ، وكان أبى يقعدنى عن يمينه ويقعد أبا الوفا عن شماله ويقوم أبى للصلاة ، فأثب أنا وهو يضرب بعضنا بعضاً فلا يعلم بذلك أبى لقوة حاله وخشوعه فى الصلاة كأنه غائب عن الدنيا^(١) .

وله أخ ثان هو : أبو المرجى بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، وهو أحد رجال الإسناد للخبر الذى ذكره ابن الجوزى فى كتابه المنتظم فى بيان كرامة للإمام إسماعيل أثناء غسله غسل الموت ، فقال : أنبأنا شيخنا وهو ابن أخى إسماعيل الحافظ قال ... إلى آخر السند^(٢) .

ولم نحصل على غير ذلك من أخبار لأخوته .

زوجته

هى عاشوراء بنت الأديب الوركاني ، وكانت من العلماء فى علم الحديث ، أخبرنا بذلك السمعاني فى كتابه عندما عرض لترجمتها فقال : أم الضياء عاشوراء بنت الأديب الوركاني ، زوجة أستاذنا وشيخنا أبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وذكر أيضاً أنه سمع منها جزءاً فى الحديث بروايتها عن أبى بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري^(٣) .

أبناؤه

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد التيمى الطلحي الأصبهاني ، وُلد سنة خمس مائة ، وقد نشأ بين أبوين عالمين جليلين وفى بيت علم كان

(١) «سير السلف» للإمام إسماعيل الورقة الأخيرة ٢٣١/أ .

(٢) المنتظم لابن الجوزى ٩٠/١٠ .

(٣) كتاب الأنساب للسمعاني ٥٩٣/٥ طبعة دار الجنان بيروت سنة ١٩٨٨ م .

يموج بالعلم والعلماء وبين مجالس أبيه المتعددة حتى صار إماماً في اللغة والعلوم ، حتى ما كان يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء وكان الإمام إسماعيل يفضل على نفسه في اللغة وجريان اللسان ، وكان أملى جملة في شرح الصحيحين البخاري ومسلم ، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنّه ، وكان سبباً في أن جعل والده الإمام إسماعيل يجمع كتاب الترغيب والترهيب ، وقد رغبه فيه مرة بعد مرة^(١) . ومات بعد ست وعشرين سنة من عمره في سنة ٥٢٦ هـ وحزن أبوه لفقده حزناً شديداً وكان بعد ذلك يروى عنه بالوجدانة^(٢) .

ولكن الأخبار لم تشر إلى أنه كان ابنه الوحيد ، كما أنها لم تنص على أن له أبناءاً آخرين ، ولكن قد توصلت لمعرفة ابن له عن طريق ترجمة تلميذ من تلاميذ الإمام إسماعيل وهو يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ت ٥٨٤ هـ ويعتبر الإمام إسماعيل جده لأمه وهي : أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الأصبهاني^(٣) .

والإمام إسماعيل يكنى (أبا القاسم) وقد كان من الممكن أن نزع أن له ولداً يدعى «القاسم» بدليل هذه الكنية ، لولا أنهم لم يكونوا يلتزمون في الكنية أن تكون نتيجة لولد .

سبطه

لقد أنجبت أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي ولداً وهو «يحيى»^(٤) . يعدّ الإمام إسماعيل جده لأمه ، وقد سمع من علماء كثيرين نشأ على العلم

(١) انظر الورقة الأخيرة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل وهو مطبوع حديثاً بالسعودية .
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٣/٢٠ ، ٨٤ ، والوجدانة : هي أن يجد الشخص أحاديث بخط رايها سواء لقيه أو سمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب لمؤلفين معروفين ، ففي هذه الأنواع يجوز له أن يرويها عن أصحابها ، بل يقول وُجد بخط فلا . . . انظر الباعث الحثيث لابن كثير ص ٥٧ - ٥٩ .
(٣) انظر مصادر ترجمته في (سبطه) .
(٤) انظر في تاريخ أربل ق ٢ ص ٢٢٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ١٧٨/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٥/٤ والعبر للذهبي ٢٥٤/٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٨٢/٤ .

وتتلمذ على يد جده الإمام إسماعيل وجلس يروى كتب جده في مجالس علم مختلفة فقد سمع منه أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٢٢ هـ كتاب جدّه «الحجة في بيان المحجة» شرح مذهب السلف^(٥) وروى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق^(٦) وكتب عن جده أيضاً كتاب الخلفاء الأربعة الذي هو ضمن كتاب المبعث والمغازي الذي نحن بصدد تحقيقه ، حيث أملاه عليه جده الإمام إسماعيل^(٧) .

طلبه للعلم

بدأ الإمام إسماعيل سماع العلم وهو صبي فقال عن نفسه : «سمعت من عائشة الوركانية^(٤) وأنا ابن أربع سنين^(٥) . وكان والده من العلماء الحاملين كتاب الله ولقد عرف بالصلاح والورع والزهد والأمانة .

وقال الإمام الذهبي : وأقدم سماع الإمام إسماعيل من محمد بن عمر الطهراني صاحب ابن منده في سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن عشر سنين^(٦) .

نشأ الإمام إسماعيل في بيت علم ونشأ على العلم والتعلم ، وقراءة القرآن وسماع الحديث وتعلم الفقه والتفسير والسير واللغة والأدب ، عارفاً بالمتون والأسانيد^(٧) . فقد شبَّ على العلم واجتهد فيه حملاً وأداءً حتى توفاه الله .

-
- (١) تاريخ أربل القسم الثاني ص ٣٣٢ .
 - (٢) تاريخ أربل القسم الثاني ص ٢٢٧ والتكملة لوفيات النقلة ١٧٨/١ .
 - (٣) انظر : الورقة الأخيرة في المخطوط .
 - (٤) هي عائشة بنت الحسن الوركانية ت ٤٦٦ هـ .
 - (٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٢/٢٠ .
 - (٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .
 - (٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ ، ومروءة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ٢٦٣/٣ .

ظل الإمام إسماعيل يطلب العلم ويسمعه من العلماء منذ صغره ويطوف البلاد في سبيل طلبه حتى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة^(١) . وبعدها جاور سنة بمكة^(٢) . ثم جلس بعدها يعلم الناس فنون العلم^(٣) .

مضى الإمام إسماعيل على سنن المحدثين من قبله فرحل في طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ بأصبهان - بل كانت له رحلات كثيرة إلى بغداد ونيسابور ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى ، والرّى وقزوين ومكة وعاد إلى أصبهان حتى آخر عمره^(٤) مشغلاً بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة^(٥) .

شيوخه

أكثر الإمام إسماعيل من الشيوخ الذين سمع منهم ، وأخذ عنهم سواء كان ذلك ببلده أصبهان أم البلدان الأخرى التي رحل إليها وأخذ عن علمائها ، وكان لمشيخته الأولى أثر في توجيهه هذه الوجهة في تلقى الحديث والتصدي لدراسته وحفظه . وقد زاد عدد شيوخه الذين حصلت لهم على ترجمة تزيد على السبعين شيخاً ، اذكر منهم عددًا قليلًا على سبيل المثال وليس الحصر ، مثل :

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ت ٤٨١ هـ وأحمد بن الحسن ابن أحمد البغدادي المقرئ ت ٤٨٨ هـ وأحمد بن عبد الرحمن الهمداني الزكواني ت ٤٨٤ هـ وأحمد بن الحسن الطريثي ت ٤٩٧ هـ وأحمد بن علي ابن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي مسند وقته ت ٤٨٧ هـ وأحمد ابن

(١) التدوين في أخبار قزوين للقزويني ٣٠٢/٢ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

(٣) التدوين في أخبار قزوين للقزويني ٢٠٣/٢ .

(٤) انظر كتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢٦ والوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٨/٩ ، والأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ .

(٥) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٨/٩ .

عبد الله بن عمر الأسواري ت ٤٩٦ هـ وأسعد بن مسعود بن علي العتبي
النيسابوري ت ٤٩٤ هـ وجعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي بن الحكاك
ت ٤٨٥ هـ والحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي ت ٤٩١ هـ وعبد الله ابن
يوسف الجرجاني ت ٤٨٩ هـ وعبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد
الرويانى الطبرى ت ٥٠١ هـ وعلي بن محمد بن شعيب الشيباني الأنباري ت
٤٧٨ هـ ومحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد القزويني ومحمد بن أحمد ابن
عبد الباقي الربعى الموصلى ت ٤٩٤ هـ^(١) كما كان يحضر مجلس نظام الملك
الحسن بن علي الوزير^(٢) إن إحصاء شيوخ الإمام إسماعيل والحديث عنهم
يحتاج إلى إستقصاء واسع لأنهم من الكثرة بمكان وقد أكتفيت بما ذكرت .

تلامذته

إن اشتغال الإمام إسماعيل بالعلم تحديثاً وإملاءً جعل له بالضرورة تلامذة
كثيرة من أهم هؤلاء التلاميذ :

أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ت ٥١٦ هـ
والحسن بن أحمد الهمداني المقرئ ٥٦٩ هـ وعبد الكريم بن محمد بن منصور
المروزي ت ٥٦٢ هـ وأبو موسى المديني محمد بن أبي بكر ت ٥٨١ هـ وهشام
ابن عبد الرحيم البغدادى ت ٦٠٦ هـ ويحيى بن محمود بن سعد الثقفى
ت ٥٨٤ هـ^(٣) وغيرهم كثير .

(١) انظر ترجمتهم فى : الأنساب للسمعاني ٤٠٩/٣ ، ١٨٩/٦ ، ١٩٠ ، والمنتظم لابن الجوزى ٦٤/٩
والتدوين فى أخبار قزوين للقزوينى ١٤٨/١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠٢/٤ والوافى للصفدى ٩
٢٠٨/٢ ، ١٠٥/٢ ، العبر للذهبي ٣٤٣/٢ ، ٣٤٦/٣ ، ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦٠٥/١٨ ،
٦٠٥/٩ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٨١ ، ١٥٩ ، ٢٦٠ ، ٨١/٢٠ ، مرة الجنان للياقنى
١٣٣/٣ وشذرات الذهب لابن العماد ٣٨٣/٣ ، ٤٠٥ ، ١٧٣ ، ٣٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ .

(٢) أدب الإملاء والإستملاء للسمعاني ص ٩٣ .

(٣) انظر كثير من تلاميذه فى : كتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ ، وتاريخ أربل لابن المستوفى بتحقيق
سامى الصقار القسم الثانى ص ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ ، ٢٠/٢١ ، ١٥٥ ،
١٥٩ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ والعبر للذهبي ٦٠/٣ ، ٦١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص ٤٦٤
وشذرات الذهب لابن العماد ٢٣٩/٤ ، ٢٥٥ .

ثقافته

كان الإمام إسماعيل عميق الثقافة ، متسع المدارك ، خالياً من الشواغل والآفات فأكثر من الكتابة والتصنيف ، وتطالعنا كتب التراجم والسير بأخبار عن العلوم التي تبهر فيها ، وعن الثقافات التي عُرف بها : فهو عالم بالقراءات والتفسير والحديث والتوحيد والأدب واللغة والنحو والتاريخ والسير والأنساب فكان إماماً في التفسير واللغة ، وصنف في التفسير والإعراب كتباً بالعربية والفارسية^(١) . وكان فاضلاً في معرفة الرجال حافظاً للحديث عارفاً بكل علم من علومه ، وتكلم في الجرح والتعديل^(٢) . وصنف في علم التوحيد لكي يبين اعتقاد السلف وأهل السنة ، وجمع دلائل التوحيد ومعرفة الله عز وجل على طريقة السلف الصالح^(٣) .

وكان الإمام إسماعيل إماماً في اللغة والأدب ، فاضلاً في العربية ، ألف كتاباً في إعراب القرآن^(٤) . والمتتبع لمصنفاته التاريخية يجد أنه ضرب بسهم كبير في علم التاريخ والسير والأنساب فقد أملى كتابه الضخم «سير السلف» بالمسجد الجامع . مما يعطينا فكرة واضحة عن الإمام إسماعيل أنه كان موسوعة علمية .

أما إذا أردت أن أتحدث عن مهنة الإمام إسماعيل فإنني أجد فيه مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم ، الحريص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية لاسيما ما يتعلق منها بالأمر الاعتقادي ، ولم أجد بين

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٨٣/٢ .

(٢) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٧/٥ .

(٣) انظر ما نقله عن الإمام ابن القيم الجوزية في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٧ ، ٦٨ ومختصر العلو للذهبي اختصره الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٤) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ ، ٤٦٤ وطبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

صفحات كتب التراجم من ذكر له مهنة يمتنها غير العلم والتعلم واشتغاله بهما فلعله من العلماء الذين كانت لهم ضيعات يأكلون منها ، أو ممن فُرض لهم راتبًا ، أو ممن أوقفت عليه بعض الأوقاف .

لقد نال الإمام إسماعيل مكانة عظيمة بين علماء عصره ، حيث قالوا عنه : «ليس في وقتنا مثله»^(١) ، وهو إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقُدوة أهل السُّنة في زمانه ، وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة^(٢) ، وكان يملئ على البديهة في مجالس علمه^(٣) .

لقد كان للإمام إسماعيل دور مشرفٌ بوقوفه بجانب طلبة العلم ، فقد أدخل دارًا من ملكه لأهل العلم^(٤) ، كما كان له مجلس علم في داره بأصبهان ، وكان ممن يضرب به المثل في الصلاح والورع^(٥) . لقد اشتهر بكلامه ومواقفه واعتقاده ، فنقل عنه السمعاني^(٦) والحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(٧) وابن نقطة في «كتاب التقييد»^(٨) وابن المستوفى في كتاب «تاريخ أربل»^(٩) والحافظ الذهبي في كتابه «تذكرة الحفاظ»^(١٠) وكتابه «مختصر العلو» الذي اختصره الألباني^(١١) والإمام ابن القيم الجوزية في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»^(١٢) .

-
- (١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٤ .
 - (٢) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .
 - (٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
 - (٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ ، ٧٢ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٢/٢٠ .
 - (٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/٢٠ ، وأدب الإملاء والإستملاء للسمعاني ص ٩٢ .
 - (٦) انظر أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ص ٩٣ .
 - (٧) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر القسم الأول ص ٢١٥ ، ٢١٦ .
 - (٨) انظر كتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٣/١ .
 - (٩) انظر تاريخ أربل لابن المستوفى ١٣٧/١ .
 - (١٠) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٥/٤ .
 - (١١) انظر كتاب مختصر العلو للذهبي الذي اختصره الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 - (١٢) انظر كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦٧ ، ٦٨ .

فقد كانت عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، عقيدة سلفية بعيدة كل البعد عن علم الجدل والكلام والتأويل ، فكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، قليل الكلام^(١) ، قدوة أهل السنة في زمانه^(٢) .

ثناء العلماء عليه

قال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب الشهير بابن مندة ت ٥١١ هـ عن الإمام إسماعيل : كان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، قليل الكلام ، ليس في وقته مثله^(٣) ، ولم ينكر أحد شيئاً من فتاويه قط^(٤) . وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق ت ٥١٦ هـ كان أبو القاسم ممن يضرب به المثل في الصلاح^(٥) وقال : أنه يرجع إلى دين وعلم وأدب وبلاغة وحفظ للحديث ، وبينى وبينه صداقة أكيدة وصحبة قديمة^(٦) . وقال أبو عامر العبدري ت ٥٢٤ هـ : مارأيت شاباً ولا شيخاً قط مثل إسماعيل الأصبهاني ذاكرته فرأيت حافظاً للحديث ، عارفاً بكل علم متفنناً^(٧) .

وقال أبو طاهر السلفي ت ٥٦٧ هـ : كان فاضلاً في العربية ومعرفة الرجال^(٨) ، حافظاً للحديث ، عارفاً بكل علم متقناً^(٩) ، ورحل وطوف وأملى وصنف وتكلم في الجرح والتعديل^(١٠) .

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ .

(٢) العبر للذهبي ٤٤٧/٢ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ .

(٤) شذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٤ .

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

(٦) التدوين في أخبار قزوين للقزويني ٢٠٣/٢ .

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ و امرأة الجنان للميافعي ٢٦٣/٣ .

(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/٢٠ .

(٩) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

(١٠) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

وقال أبو موسى المدينى ت ٥٨١ هـ أنه إمام أئمة وقته ، وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه^(١) ، وقال أبو سعد السمعاني ت ٥٨٢ هـ : كان الإمام إسماعيل إماماً فى فنون العلم فى التفسير والحديث واللغة والأدب حافظاً متقناً كبير الشأن ، جليل القدر ، عارفاً بالمتون والأسانيد ، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب فى الحال ، وأملئ بالمسجد الجامع قريباً من ثلاثة آلاف مجلس ، سمع الكثير بنفسه ونسخ ، ووهب أكثر أصوله فى آخر عمره ، وكان يحضر مجلسه جماعة من الشيوخ والشبان ، ويكتبون ، واستفدت منه وهو من شيوخ والدى^(٢) وهو أستاذى فى الحديث وعنه أخذت هذا القدر^(٣) . عديم النظر لا مثيل له فى وقته^(٤) وسمعتة يقول : والدك ما كان يترك مجلس إملائي^(٥) .

مُصنَّفاته

كان الإمام إسماعيل من الموفقين فى التأليف والتصنيف لعمق ثقافته وسعة مداركه ، فكان ثمار ثقافته كتباً جياذاً اشتغل بتصنيفها وأكثر كتبه فى التفسير والتاريخ مشاركاً فى علوم القرآن والحديث وبجانبها كانت له الأمالى الكثيرة^(٦) .

التفسير

١ - كتاب «الايضاح فى التفسير» أربعة مجلدات مخطوط لم يُعرف مكانه^(٧) .

٢ - التفسير باللسان الأصهبانى ويسمى «الموضح فى التفسير» ثلاثة مجلدات لم يعرف مكانه^(٨) .

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

(٢) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .

(٣) مرآة الجنان للياقنى ٢٦٣/٣ .

(٤) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وطبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ .

(٦) انظر مؤلفاته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٨ .

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٠٩/٢ .

- ٣ - «الجامع فى التفسير» ثلاثون مجلداً مخطوط لم يعرف مكانه^(١).
- ٤ - «المعتمد فى التفسير» عشر مجلدات مخطوط يوجد منه نسخة بمكتبة «كوبلى باستانبول» ، تحت رقم (٢١٣) ^(٢).
- ٥ - «إعراب القرآن» مخطوط ذكره كثير من أصحاب التراجم وهو مفقود^(٣).

التاريخ :

- ١ - «دلائل النبوة» مخطوط بالمكتبة السعيدية بحيدر أباد الدكن^(٤) توجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (١٦٢٣) تاريخ .
- ٢ - «سير السلف» وقد تم تحقيقه بمعرفتنا وهو تحت الطبع بمكتبة دار الرؤية بالسعودية^(٥).
- ٣ - كتاب «المبعث والمغازى» وهو مجلد كبير^(٦) ، وبه الجزء الذى يحتوى على «الخلفاء الأربعة» الذى نحن بصدد تحقيقه ويشغل الربع الأخير من الكتاب ، وهو بمكتبة (كوبلى) باستانبول ، ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية (٧٧٢) تاريخ .

الحديث :

- ١ - شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى ، مخطوط وهو مفقود^(٧).
- ٢ - شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم مخطوط وهو مفقود^(٨).

(١) العبر للذهبي ٤٤٧/٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وهدية العارفين للبستاني ٢١١/٢ .
 (٢) طبقات الأسنوى ٣٦٠/١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٤٤٢/١ ، ١٧٣٢/٢ .
 (٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وكشف الظنون ١٢٣/١ .
 (٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وللداودي ١١٤/١ .
 (٥) وهو بتحقيقنا وبه دراسة موسعة عن الإمام إسماعيل التيمي .
 (٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وطبقات المفسرين للداودي ١١٤/١ .
 (٧) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات الداودي ١١٤/١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٥٥٧/١ .
 (٨) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات الداودي ١١٤/١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٥٥٧/١ .

التوحيد :

- ١ - «الحجة في بيان المحجة»^(١) مخطوط بمكتبته (لاله لى) باستامبول ، وقد طبع مؤخرًا بالمملكة العربية السعودية . ومنه ثلاث نسخ بمعهد المخطوطات العربية (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ توحيد) .
- ٢ - «كتاب السنّة»^(٢) ويُرجّح أنه هو كتاب الحجة في بيان المحجة السابق الذكر .

الوعظ والإرشاد :

- ١ - «الترغيب والترهيب» ، مخطوط بمكتبة المدينة المنورة^(٣) . وقد طبع مؤخرًا بالمملكة العربية السعودية .
- ٢ - «كتاب التذكرة» نحو ثلاثين جزءاً^(٤) ، يوجد منه فصول مستخرجة في مكتبة (اوغلو) تحت رقم (٨٤٧) ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية^(٥) .
- الأمالي :

- له «الأمالي في الحديث» جزء منها مجموع (٤١) (ق ٢٤ - ٣٧) وجزء آخر (ق ١ - ٨) بدار الكتب الظاهرية^(٦) .
- وله أحاديث مسلسلات مجموع ٣٤ (ق ١٤٦ - ١٥٠)^(٧)

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة ٦٣١/١ ، وهدية العارفين للبستاني ٢١١/٢ .
 (٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٤/٢ وطبقات الداودي ١١٤/١ وهدية العارفين ٢١١/٢ .
 (٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وللداودي ١١٤/١ وهدية العارفين ٢١١/٢ .
 (٤) شذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٤ ، والأعلام للزركلي ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ .
 (٥) فهرس التصوف والآداب الشرعية بمعهد المخطوطات العربية ١٧٥/١ .
 (٦) فهرس مخطوط دار الكتب الظاهرية وضعه محمد ناصر الدين الألباني ص ١٩٢ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
 (٧) فهرس الفهارس والإثبات لعبد الحى الكتانى ٦٥٧/٢ رقم ٣٥٧ طبعة بيروت ١٩٨٢ .

وله «العوالي الموافقات» نسخة ناقصة من آخرها مجموع ١٠٥ (ق ١١٦ - ١٣٣) (١).

بعد البحث عن مصنفات الإمام الأصبهاني ومعرفة أماكن بعضها والظن في فقدان البعض الآخر كانت له الأمالي والمجالس التي انتشر فيها علمه ، كالمجالس التي أملاها في جامع أصبهان قريبا من ثلاث آلاف مجلس على حد قول تلميذه أبي موسى المديني (٢) . وتلميذه أبي سعد السمعاني (٣) ، الذي قال عنه : «ما فاتني من أماليه شيء ، وكان يملئ عليّ في كل أسبوع يوما مجلسا خاصا في داره ، وأقرأ عليه في كل أسبوع يومين» (٤) .

وفاته

قضى الإمام إسماعيل (رحمه الله) حياته في أجل وأسمى وظيفته ، فظل طيلة عمره بين التعلم والتعليم والتصنيف ، في خدمة الكتاب والسنة والدفاع عنهما قولاً وعملاً ، حتى وافاه الأجل ، ليبقى حياً بيننا بما تركه من مصنفات وإملائيات ومجالس علم ، كتبت عنه .

وقد توفي الإمام إسماعيل وله من العمر ثمان وسبعون سنة (٥) . في عشرة ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين وخمس مائة ، يوم عيد الأضحى بأصبهان (٦) . وذهب إلى هذا القول تلاميذه الذين سمعوا منه وأدركوه وحضروا جنازته كالإمام أبي سعد السمعاني ، وأبي موسى المديني (٧) .

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وضعه محمد ناصر الدين الألباني ص ١٩٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

(٣) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ .

(٤) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .

(٥) دول الإسلام للذهبي ٥٥/٢ .

(٦) الأنساب للسمعاني ٤٠٩/٣ ، والمنظوم لابن الجوزي ٩٠/١٠ وكتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ .

والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨٠/١١ .

(٧) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

الفصل الثالث

دراسة كتاب الخلفاء الأربعة

- * تسمية الكتاب الذى تضمن الخلفاء الأربعة .
- * منهج الإمام إسماعيل ومصادره .
- * أهمية الكتاب . .
- * وصف النسخة المخطوطة .
- * منهج التحقيق .

الفصل الثالث

تسمية الكتاب

إن كتاب الخلفاء الأربعة الذى نحن بصدد تحقيقه هو تابع لكتاب كبير للإمام إسماعيل الأصبهاني ، وقد جعلناه منفصلاً عنه نظراً إلى أن الكتاب الكبير ، يتحدث عن سيرة النبي محمد ﷺ ، وذكر ذلك الإمام إسماعيل فى أول النسخة المخطوطة حيث قال : «بعد فراغى من كتاب السير اقترحوا على أن أملئ كتاباً مشتملاً على ذكر مولد النبي ﷺ وبيان نشوه وتربيته إلى حال إرساله وبعثته ، ثم بذكر أحواله فى مغازيه ، وذكر سراياه إلى وقت وفاته ثم أتبع ذلك بذكر الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم وما جرى من الفتوح فى أيامهم ، ففعلت ذلك^(١) .

فقد ذكر الإمام إسماعيل اسم هذا الجزء الذى نحققه فى مقدمة الكتاب الكبير الذى سماه «المبعث والمغازى» .

بعد أن قمت بدراسة وافية لكتاب المبعث والمغازى بما فيه القسم الذى يتحدث عن الخلفاء الأربعة ، واطلعت على مراجع متعددة تبين لى صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف الإمام إسماعيل ، وأن كتاب المبعث والمغازى هو الذى ألفه الإمام إسماعيل (رحمه الله) ويمكن تلخيص ذلك فيما يلى :

١ - ذكره الإمام ابن الجوزى فى كتابه المنتظم ونسبه للإمام إسماعيل^(٢) .

٢ - ذكره شمس الدين السخاوى فى كتابه الإعلان بالتوبيخ فقال : فأما السيرة النبوية والمغازى فقد انتدب لجمعها كأبى القاسم التيمى

(١) مخطوط المبعث والمغازى للإمام إسماعيل ظهر الورقة الأولى .

(٢) المنتظم لابن الجوزى ٩٠/١٠ .

- الأصبهاني^(١) ، وذكره أيضاً في كتابه «الجواهر والدرر» ضمن كتاب علم التأريخ عن المسلمين لروزنثال ترجمة صالح العلي فقال : وجمع المغازي أبو القاسم التيمي الأصبهاني ، وآخرون^(٢) .
- ٣ - ذكره الحافظ الذهبي في كتابيه «تذكرة الحفاظ» و «سير أعلام النبلاء»^(٣) .
- ٤ - وذكره صاحب هدية العارفين ونسبه للإمام إسماعيل بعنوان المبعث والمغازي^(٤) .
- ٥ - وذكره صاحب التاريخ العربي والمؤرخون ونسبه للإمام إسماعيل بعنوان «المبعث والمغازي» وقال إنه توجد منه نسخة مخطوطة في كوبريلي في استامبول^(٥) وهي النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق .
- ٦ - تصريح باسم الكتاب في الورقة الأولى من المخطوط معزواً إلى الإمام إسماعيل في نسخة المخطوط .
- ٧ - أسلوب الكتاب المتميز ، فالقارئ في أي كتاب من كتب الإمام إسماعيل المصنفة في التاريخ وغيره يعرف ذلك ، فالإمام إسماعيل حافظ محدث كثيراً ما يستخدم الرواية في كتاباته ، وينقل روايات كثيرة عن الكتب السابقة عليه ، ويملا الكتب بالأحاديث النبوية ويذكر عن شيوخه الدين أخذ عنهم الرواية وغير ذلك .

(١) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي تحقيق روزنثال ص ١٥٧ .

(٢) الجواهر والدرر للسخاوي ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ص ٧٢٨ .

(٣) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٤/٢٠ .

(٤) انظر هدية العارفين للبستاني ٢١١/٢ .

(٥) انظر التاريخ العربي والمؤرخون للدكتور شاکر مصطفى ١٢٧/٢ .

الدّاعى لتأليف الكتاب

الدّاعى إلى ذلك استجابة لدواعى العلم ، وما اقترحه عليه أهل العلم من أن يملئ كتاباً مشتملاً على ذكر مولد النّبي ﷺ وبيان نشوه وتربيته وإرساله وبعثته وذكر مغازيه وسراياه إلى وقت وفاته ثم يتبعه بذكر الخلفاء الأربعة وما جرى من فتوح فى أيامهم^(١) .

وهذا دأبه فى أن يذكر الداعى للتأليف فقد ذكره فى كتابنا هذا وفى سير السلف وفى دلائل النبوة .

مادة الكتاب

مادة الكتاب التى صنعها الإمام إسماعيل هى أيام الخلفاء الأربعة وسيرهم ، بدءاً بذكر نسبهم عدا الخليفة الرابع لم يبدأ بنسبه ، بل بدأ بذكر أخبار من سيرته ، ثم يتلو ذلك بالاستخلاف وتولى أمر المسلمين ، ويذكر كثيراً من خطبهم ، ثم ذكر الفتوحات التى تمت فى عهدهم ، وذكر جانباً من الكتب التى أرسلوها إلى أمرائهم فى مكان ولايتهم ويذكر خبر وفاتهم .

ثم ختم الكتاب بذكر فصلين من كتاب السنّة للقاسم بن محمد ، الأول : فى الحرب التى كانت بين على بن أبى طالب عليه السلام وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنهم ، وقد ذكره باختصار .

والثانى : فى القول فيما كان بين على عليه السلام ومعاوية وقد ذكره باختصار أيضاً . ثم ذكر فصلاً ثالثاً فى فضائل معاوية بن أبى سفيان عليه السلام .

كما كان يذكر لنا فى بعض الأحايين أبياتاً من الشعر يستشهد بها فى موضعها والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أمر واضح أيضاً فى الكتاب ، على أنها تخص الخليفة الذى يتحدث عنه ويعرض لنا سيرته .

(١) انظر ظهر الورقة الأولى من المخطوط الكبير «المبعث والمغازى» .

منهجه وأسلوبه فى الكتابة

قبل الحديث عن تفصيلات منهج الإمام إسماعيل نذكر أن الفترة التى كتب عنها يتخللها فترة - أى فترة سيدنا عثمان وسيدنا على رضى الله عنهما - هى من الأهمية بمكان ، لأن كثيراً ممن ينتسبون إلى الإسلام يبغض حتى الخليفة الأول لرسول الله ﷺ ، ويقلب جميع حسناته سيئات . وأن أحد الذين شاهدوا بأعينهم عدل عمر رضى الله عنه وزهده فى متع الدنيا ، وإنصافه لجميع الناس ، لم يستطع أن يمنع الحقد الذى فى فؤاده على الإسلام من أن يدفعه إلى طعنه بالسكين دون أن يسىء إليه ، وفى عصر سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ضاقت صدورهم بطيبة ذلك الخليفة الذى خلق قلبه من رحمة الله فاخترعوا له ذنباً ، وما زالوا يكررونها على قلوبهم حتى صدقوها ، وتفننوا فى إذاعتها ثم استحلوا سفك دمه الحرام فى الشهر الحرام . كما أن هذه الأئمة لم ينبج منها الإمام على رضى الله عنه أيضاً فى عصره .

إن أهمية هذه الفترة جعلت الإمام إسماعيل فى عرضه للأحداث والمواقف يسير فيها على منهج قويم بعيداً عن ترديد الخلافات التى عفى عليها الزمن ، مبيناً أن هؤلاء الخلفاء كانوا أسمى أخلاقاً وأصدق إخلاصاً لله وترفعاً عن خسائس الدنيا ، رغم الأيدي الخبيثة التى عملت على إيجاد الخلاف وتوسيعه . فقد درأ الإمام إسماعيل عن سيرة هؤلاء الأولين كل ما ألصق بهم من إفك ظلماً وعدواناً ، فعرض صورتهم على أنظار الناس نقيّة صادقة ، تحسن القدوة بهم ، وتطمئن النفوس إلى الخير الذى ساقه الله للبشر على أيديهم .

لقد اعتبر الإمام إسماعيل أن الطعن فى هؤلاء الصحابة طعن فى الدين الذى هم رواة ، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التى حملوها ، وتشكيك فى جميع الأسس التى قام عليها كيان التشريع فى هذه الملة الحنيفية السمحة .

لقد سلك الإمام إسماعيل فى كثير من كتبه طريقة أهل الحديث وهى ظهور السند فى روايته ، ولكنه فى هذا الكتاب قليلاً ما كان يكتب بطريقة السند وظهوره ، وعندما يظهره كان يجعله فى صلب الكتاب ، وهذا أمر واضح فيه (١) .

وأحياناً يصرح بأسماء الكتب التى نقل منها بطريقة السند مثل قوله : أخبرنا سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه . . . (٢) ، وعندما نقل لنا الرسم الموضح لمواضع القبور الثلاثة ، قبر النبى ﷺ وقبر سيدنا أبى بكر ﷺ ، وقبر سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ (٣) .

وأحياناً يذكر المتن ثم يذكر السند فى نهايته فيقول : أخبرنا بذلك . . . (٤) كما يذكر أحياناً القول الراجع فى المسألة بأنه الصحيح والمشهور ، كجلوس فاطمة بعد موت أبيها ﷺ (٥) .

كما راع الإمام إسماعيل فى عرض سير الخلفاء الأربعة الترتيب على حسب سنهم وتوليهم الخلافة .

كثيراً ما يحذف سند الرواية ويذكر مَنْ سَمِعَ مِنَ النبى ﷺ (٦) . وكذلك فى الحديث المرفوع للمصحابى يذكر الصحابى دون السند الموصّل إليه (٧) .

كثيراً ما يقول : قال أهل التاريخ ونجد من بين هؤلاء الطبرى وخليفة ابن خياط والواقدى وابن هشام .

(١) انظر ظهر الورقة (٢) وظهر الورقة (١٢) وظهر الورقة (١٦) من المخطوط .

(٢) انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوط .

(٣) انظر هامش الرسم والتخطيط بظهر الورقة (٢) بالمخطوط .

(٤) انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوط .

(٥) انظر ظهر الورقة (٩) من المخطوط .

(٦) انظر ظهر الورقة (٢) من المخطوط .

(٧) انظر ظهر الورقة (٢) من المخطوط .

كما يذكر لنا قول أهل اللغة فى تفسير بعض المفردات اللغوية (١) . كما يذكر لنا تعليق أهل العلم على خطب الخلفاء كخطبة أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) . ويفسر الإمام إسماعيل أسماء البلدان والأماكن أحياناً (٣) .

ومن منهج الإمام إسماعيل الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث النبوى الشريف والشعر العربى .

كما يذكر لنا بعض الفوائد اللغوية (٤) ، ويبين لنا بعض الأماكن من حيث الموقع الجغرافى (٥) . ويفسر لنا بعض القبائل وبطون العرب (٦) .

لقد كان للكتابة التاريخية فى هذا العصر أسلوب خاص ، تمثل فى كتابة الحوليات والتراجم والتواريخ المحلية ، وغلب على المؤرخين مصطلح الحديث والإسناد ولم يخرج الإمام إسماعيل عن هذا الإطار ، ويظهر ذلك واضحاً فى بعض رواياته فى المخطوط ، وكذلك فى كتابه سير السلف .

كما أنه استعمل فى منهجه طريقة الإسناد السماعى سواء من حفظ شيوخه أو من كتبهم إملاءً وغير إملاء .

كما اعتنى الإمام إسماعيل بتاريخ ذكر الوفاة للخلفاء الأربعة ، وتتبع فى كثير من الأحيان الكتابة على نظام الحوليات فيذكر لنا أخباراً وفتوحات وغير ذلك سنة بعد سنة .

(١) انظر وجه الورقة (٥) ووجه الورقة (٩) وظهر الورقة (١٠) ووجه الورقة (١٣) من المخطوط .

(٢) انظر ظهر الورقة (٤) من المخطوط .

(٣) انظر ظهر الورقة (٩) من المخطوط .

(٤) انظر وجه الورقة (١١) وظهرها وظهر الورقة (١٢) من المخطوط .

(٥) انظر وجه الورقة (١٢) وظهرها . والورقة (١٠) .

(٦) انظر الورقة (٢٩) .

لم يبتدع الإمام إسماعيل أسلوباً خاصاً للكتابة التاريخية ، وإنما جرى التدوين ضمن الأسلوب المرسل الذي كتب به معظم المؤرخين كتبهم منذ الإمام الطبري ، والإمام المسعودي والخطيب البغدادي وأبي نُعيم الأصفهاني . ولقد تميز أسلوبه الأدبي بالسهولة واليسر ، ولم يعن بالصنعة البيانية والألفاظ الصعبة ، بل يختار العبارة المناسبة ، وإن كان لابد من اللغويات فإنه يفسرها آخر الرواية .

كما أن له أسلوبه المتميز في الصياغة للمادة التاريخية وكيفية عرضها ، فإنه يختلف عن الموارد التي نقل منها ، وأحياناً يتفق ، وقد دفعه هذا الأمر في أغلب الأحيان إلى إعادة صياغة المادة التاريخية المنقولة عن المؤلفات السابقة عليه بأسلوبه الخاص ولم ير في ذلك ضيراً ، طالما قد توخى الدقة والأمانة في نقل معاني الأقوال لاسيما تلك التي تؤثر في قيمتها إعادة الصياغة .

مصادر الإمام إسماعيل

اعتمد الإمام إسماعيل على ما رواه بأسانيده عن مشايخ عصره عن طريق السماع فيتلقى المؤلف أخباره سامعاً من هذا وناقلاً عن ذلك وكذلك عن طريق الإجازة فيما أجاز له مشايخه مثل أبي عمرو بن منده^(١) .

كما اعتمد على نوع آخر من المصادر يعتبر نوع عام وهو معروف متداول بين أيدي طلبة العلم على مدى العصور كصحيح البخاري وصحيح مسلم وأمثالهما من كتب السنّة .

(١) انظر ظهر الورقة (٤٥) من المخطوط .

كما اعتمد على نوع ثالث من المصادر يتمثل فى كتب تتصل بموضوع الكتاب منها ما هو متداول ومنها ما ليس متداولاً ، كما يبدو أن اطلاع المؤلف على الكتب المصنفة قبله اطلاع واسع وأثره فى كتبه لا يقل عن أثر تحصيله للشخصى الذى اكتسبه من الرحلات ومن صور التحمل التى تلقى بها العلم ودأب فى تحصيله ، وكثيراً ما كان التلقى عن المشايخ يصحب بالكتابة والكتب ، وقد أثبت هذا النوع من المصادر فى متن الكتاب نفسه ، وتعد طريقة من طرق تسجيل المصادر المنقول منها كأن يقول على سبيل المثال : أخبرنا سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه . . .» وذكر القاسم بن محمد فى كتابه «السنة»^(١) .

أهمية الكتاب

إن إخراج أى مخطوط إلى حيّز الطباعة من كتب علماء الأمة السالفين ، الذين كانوا يتبعون خطة معينة فى التصنيف ويلتزمون بما يمكن أن يندرج الآن تحت ما يسمى بالمنهج العلمى ، هذا الإخراج فى ذاته يعدّ هدفاً يجب أن يحرص عليه من يسرّ الله له أن يعمل فى هذا المجال .

إن استخراج مثل هذه الكتب يلقي الضوء على ماضى الأمة أو يُنير السبيل أمام مستقبل أبنائها .

إن هذه الكتب التى ألفها العلماء لا يمكن أن تؤخذ مفردة مبتورة عن نسيجها الذى كانت فيه مع إخوانها من كتب كتبها العلماء شكلت بنياناً عقلياً متكاملاً ، فما من كتاب مخطوط إلا وهولبنة فى هذا البنيان فإذا ما تتابع إخراج تراثنا على الطريقة العلمية الحديثة مطبوعاً بمنهجها مفهرساً على طريقتها ، استطعنا أن نصل ما بين حاضرننا المتوثب وماضيها التليد ، فتبوأنا مكاننا الذى هولنا والذى حل به أسلافنا فعلموا الدنيا وسبقوا العالم .

(١) انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوط وكذلك ظهر الورقة (٤٤) .

ومن أهمية هذا الكتاب أن كثيراً من المراجع التي رجع إليها الإمام إسماعيل واستمد منها مادته التاريخية قد ضاع فيمن ضاع من تراث الإسلام ، ومن هنا يعد كتاب الخلفاء الأربعة وعاءً لكثير من النصوص والكتب التي ضاعت وبعثتها يد الحدثان .

كما تكمن أهميته في أنه يعكس لنا فترة تاريخية تعكس حالة من حالات الصراع الفكري الذي كان سائداً خاصة في فترة خلافة سيدنا عثمان وسيدنا علي رضي الله عنهما . كما أن قيمته تتجلى في العرض الجيد الذي يحقق مواقف الخلفاء بعد وفاة النبي ﷺ ، وتبرئتهم مما نسب إليهم الملاحدة والمفسدون والمضللون .

إن خروج مثل هذا الكتاب وهو يعرض لنا فترة خلافة كل من الخليفة الثالث والخليفة الرابع لإتحاف القراء ليصحح الكثيرون منهم ما تلقوه من معلومات خاطئة . ولينجوا من الأفكار الخاطئة التي علقت في أذهانهم بسبب الكتب التي يتداولونها ، والدروس التي يتلقونها فيتخذون من سيرة الصحابة مثلاً عالياً يحتذونه ، وشحنة بل شحنات قوية تدفع بهم إلى الأمام ، إلى آفاق العظمة والمجد والسؤدد .

إن الخلفاء الأربعة وطبقته من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم جميعاً كانوا شموساً طلعت في سماء الإنسانية مرة ، ولا تطمع الإنسانية بأن يطلع في سمائها شمس من طرازهم مرة أخرى إلا إذا عزم المسلمون على أن يرجعوا إلى فطرة الإسلام ويتأدبوا بأدبه من جديد ، فيخلق الله منهم خلقاً آخر يعيش للحق والخير ، ويجاهد الباطل والشر حتى تعرف الإنسانية طريقها الحقيقي إلى السعادة .

وصف المخطوط

لم يكن بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب فى تحقيقنا له سوى مخطوطة واحدة محفوظة بمكتبة (كوبلى - باستامبول) برقم ١١٣٨ تاريخ كتبت خلال القرن السادس - السابع كما هو مدون ببطاقة بيانات المخطوط ، كتبه سبط الإمام إسماعيل وهو يحيى بن محمود بن سعد الثقفى المكنى بأبى الفرج وقد ثبت ذلك فى آخر ورقة من المخطوط . ولم أعثر له على نسخ أخرى فى أى مكان . ومدون فى الورقة الأخيرة مطالعة لأحمد بن يحيى بن محمد بن عمر السهروردى الكاتب تعريفاً فى ذى الحجة الحرام المبارك من سنة خمس وعشرين وسبع مائة . والكتاب كله بلغ عدد [٢٠١ ورقة] بمقياس ١٩×١٥ عدد الأسطر ١٦ سطر أما قسم الخلفاء الذى نحن بصدد تحقيقه فعدد أوراقه [٤٦ ورقة] من الورقة [١٥٥] إلى الورقة الأخيرة [٢٠٠] .

وهى النسخة الوحيدة كما سبق أن ذكرت ، كاملة من المقدمة إلى الخاتمة . جاء فى الورقة الأولى من المخطوط الكبير فى صفحة الغلاف ختمان أحدهما كبير مستدير والآخر صغير مربع ، أما الختم الكبير فمكتوب فيه «هذا ما وهبه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبى عبدالله محمد بكوبلى . . . الله» أما الختم الصغير فغير واضح المعالم .

وقد كتب المخطوط بقلم معتاد قليل الإعجام خالٍ من الضبط ، والعناوين فيه بخط أكبر مما يليها .

وفى نهاية الكتاب يقول الكاتب : قال الشيخ رحمه الله : هذا آخر ما حضرني ذكره من الزجر عن الخوض ما يهيج الفتنة ويورث الشبهة ، والحث على الاقتداء بالسلف الصالح فى ذلك .

ومكتوب أيضاً على لسان كاتبه : آخر كتاب المبعث والمغازى التى صنفها جدى الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل قدس الله روحه ،

رحم الله من دعا لصاحبه بالجنة ، ولكاتبه سبط المملى يحيى بن محمود ابن سعد المكنى بأبى الفرج . الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .

منهج التحقيق

أما المنهج الذى ترسمته فى تحقيق الكتاب فقد أخذت نفسى فيه على النحو التالى :

- ١ - قمت بدراسة النسخة المخطوطة الوحيدة دراسة فاحصة للتأكد من عدم وجود أى خروم أو أثر للقرضة أو أى نقصان بها .
- ٢ - نسخت المخطوط بنفسى ، مع الالتزام بقواعد رسم الكتابة المتفق عليها قديماً إلا فى أشياء درج عليها المعاصرون مثل رسم كلمة (مائة) ونقط الياء المتطرفة للفرق بينها وبين المقصورة .
- ٣ - توضيح معالم النص ، فكتبته بحسب معانيه ، وذلك بأن أوقفت الكتابة عند انتهاء المعنى أو النقل . ثم بدأت بسطر مستقل منفصل عنه إلى آخر النص .
- ٤ - استعملت النقط والفواصل والخطوط والشارحات ، وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام والأقواس ونحو ذلك مما يوضح المعنى .
- ٥ - قد أشرت فى بداية صفحات المخطوط بأن وضعت خطأ مائلاً عند بداية كل صفحة وسميت وجه الورقة (أ) وظهرها (ب) وجعلت أرقام الصفحات فى الهامش أمام الخط المائل . وجعلته بنفس ترقيم الكتاب الكبير فيبدأ من الورقة (١٥٥) .
- ٦ - المقابلة بين نص المؤلف والكتب السابقة عليه وبعض الكتب التى أتت بعده الموثوق بها مثل : طبقات ابن سعد وتاريخ خليفة ابن خياط والفتوح للبلاذرى وتاريخ الطبرى ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير محاولاً إخراج النص فى أقرب ما

يكون لنص المؤلف دون المساس بالنص المخطوط وكل ما قمت به من إثبات فروق أو زيادات أو تصحيح أو غير ذلك يتم رصده فى الهامش ، على أن يكون الحفاظ على النص عندى أمر جوهري .

٧ - إذا اقتضت الضرورة إلى إثبات زيادات فى النص وضعتها بين معقوفتين هكذا [] للدلالة على ذلك .

٨ - بيّنت مواضع الآيات القرآنية من السور فى الهامش ووضعها فى المتن بين القوسين المزهرين .

٩ - شرحت المفردات اللغوية الواردة فى النص شرحاً موجزاً .

١٠ - بينت مواضع الأحاديث الشريفة فى الهامش ومصادرها الصحيحة .

١١ - علقت باختصار على بعض الأسماء والنسب التى أتوقع أنها تحتاج لبيان .

١٢ - ضبطت الأسماء والنسب التى يخشى على كثير من القراء قراءتها قراءة غير سليمة .

١٣ - علقت على بعض الروايات التى تحتاج إلى توضيح وبيان .

١٤ - التزمت عند النقل من أى مرجع أو الاستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه وصفحته ، وقد أحلت ما يتعلق بالمعاجم المرئية على المادة لا على الأجزاء والصفحات كالمعاجم اللغوية ، أما معاجم البلدان فقد اعتمدت فيها على بيان الجزء والصفحة .

١٥ - جعلت عناوين لبعض الأحداث والمواقف زيادة فى البيان والتوضيح لمادة الكتاب .

ثم ختمت هذا العمل بعمل الفهارس التالية : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والأعلام ، والبلدان والشعر ومراجع الدراسة والتحقيق والموضوعات .

كتاب في بيان الميراث والمغازي

وله كتاب في
السيف

للشيخ الإمام الميراث والمغازي
في تواتر السنة الأولى في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩ في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩ في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩ في سنة ١١٣٩

كتاب في بيان
الميراث والمغازي
في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩

كتاب في بيان
الميراث والمغازي
في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩
في سنة ١١٣٩



صورة لغلاف الكتاب الكبير الذي يتضمن كتاب «الخلفاء الأربعة» مؤخوذة عن النسخة
المخطوطة بمكتبة كوبرلي ١١٣٩ استانبول

التواضع على من يدعي في حق الله تعالى شيئا من الاشياء
 التي هي من صفاته تعالى لا يجوز له ان يقول في حق الله تعالى
 شيئا من هذه الاشياء الا ان يقول في حق الله تعالى
 ما هو عليه في حق الله تعالى من صفاته تعالى
 وما هو عليه في حق الله تعالى من صفاته تعالى

آخر كتاب

في الحقائق التي هي من صفاته تعالى
 التي هي من صفاته تعالى



This block contains a large, dense area of handwritten text, likely a continuation of the manuscript or a separate section. The text is written in a cursive style and is somewhat difficult to read due to the density and the angle of the writing.

قسم التحقيق

الخلفاء الأربعة

أيامهم وسيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال الإمام الحافظ قوام السنّة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن علي التيمي - رحمه الله : الحمد لله الذي لا تُحصى نعمه ، ولا يُبلغ كنهه ^(١) شكره ، وصلى الله على محمد وآله .

ثم إنّ جماعةً من أهل العلم - وفّقهم الله لطاعته - اقترحوا علىّ بعد فراغى من «كتاب السّير» ^(٢) ، أن أُملى عليهم كتاباً مشتملاً على ذكر مولد النّبي ﷺ ، وبيان نشوئه ^(٣) وتربيته إلى حال إرساله وبعثته ، ثم بذكر أحواله في مغازيه وذكر سرائئه إلى وقت وفاته ^(٤) ، ثم أتبع تلك بذكر الخلفاء الأربعة ^(٥) - رضى الله عنهم - وما جرى من الفتوح في أيامهم ففعلتُ ذلك .
أسأل الله أن ينفعنى وإياهم بذلك إنّه هو المُنعم الوهاب .

(١) كنه شكره : قدره ونهايته وغايته . لسان العرب لابن منظور ٧١١ هـ . طبعة دار المعارف - القاهرة - بدون تاريخ (كنه) .

(٢) هو كتاب «سير السلف الصالحين» وقد حققته وهو تحت الطبع ، وقد اشتمل على سيرة العشرة المبشرين بالجنة وجماعة من مشاهير الصحابة ، والتابعين المعروفين بالزهد والورع وجماعة من أتباع التابعين ، وقد اشتمل عملي فيه على دراسة حول المؤلف وعصره ، وحول المخطوط ما يزيد على ألف وأربع مائة صفحة من الحجم الكبير ، مزود بفهارس متعددة .

(٣) نشوئه : أى نشأته ﷺ ، فنشأ ينشولغةً فى نشأ ينشأ . لسان العرب لابن منظور (نشأ) .

(٤) وقد أطلق عليه المؤلف اسم «المبعث والمغازى» وهو بتحقيقى أيضاً وتحت الطبع .

(٥) وهذا الجزء الخاص بالخلفاء الأربعة (أبى بكر وعمر وعثمان وعليّ) رضى الله عنهم أجمعين قد فصلته عن كتاب المبعث والمغازى وجعلته مستقلاً فى الدراسة والتحقيق .

الخليفة الأول
أبو بكر الصديق
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

الكتاب

/قال الإمام رحمة الله عليه : ونملى إن شاء الله ذكر الخلفاء الأربعة ١/١٥٥
بأيامهم وسيرهم جعلنا الله من محبيهم ، والمتبعين لأثارهم ، وصلى الله على
محمد وآله وسلم .
ذِكْرُ استخلاف أبي بكر رضي الله عنه (١) .

هو أبو بكر بن أبي قُحافة ، واسمه عبد الله ، واسم أبي قُحافة عثمان ابن
عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي بن غالب - رضوان الله عليه .

قال ابن عباس - رضى الله عنهما - : قال عمر رضي الله عنه - على المنبر : «إنه
بلغنى أن فلاناً يقول لو قد مات أمير المؤمنين ، لقد بايعت فلاناً ، فلا يغررُ امرأ
يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك ، إلا أن الله وقى شرّها ،

(١) مصادر ترجمته : الطبقات البكري لابن سعد تحقيق إدوارد سخاو وهو روفتش ١١٩/٣ - ١٥٢
طبعة دار الفكر العربى بدون تاريخ ، ونسب قریش لأبى عبد الله الزبيرى نشره وصححه وعلّق عليه
أ . ليفى بروفنسال ص ٧٥ طبعة دار المعارف الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م . الطبقات لخليفة بن خياط
تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى ص ١٧ طبعة دار طيبة بالرياض الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م والمعارف
لابن قتيبة تحقيق الدكتور بروت عكاشة ص ١٦٧ - ١٦٨ طبعة دار العارف الطبعة الرابعة ١٩٨١
والمسند للإمام أحمد بن حنبل ٢/١ - ١٤ طبعة دار الفكر العربى بدون تاريخ ، وصحيح البخارى
٣/٥ - ١٢ طبعة دار الشعب بدون تاريخ ، وصحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي كتاب
(٤٤) الباب (١) من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، وسنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٦/١ -
٣٨ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بدون تاريخ . وفضائل الصحابة للنسائي تحقيق ودراسة الدكتور
فاروق حمادة ص ٥١ - ٧٢ طبعة دار الشقافة - المغرب ١٩٨٤ م . ومعرفة الصحابة لأبى نعيم
الأصفهاني تحقيق ودراسة الدكتور محمد راضى ١٤٩/١ - ١٨٩ طبعة المدينة المنورة ١٩٨٨ م .
والاستيعاب لابن عبد البر تحقيق على البجاوى ٩٦٣/٣ - ٩٧٨ طبعة مكتبة نهضة مصر بدون
تاريخ ، وصفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق محمد فاخوري تخريج محمد رواس قلجعى ٢٣٥/١ -
٢٦٧ طبعة القاهرة ١٣٨٩ هـ وأسد الغابة لابن الأثير ٢٠٥/٣ - ٢٢٣ طبعة دار إحياء التراث العربى
ببيروت بدون تاريخ ، والبداية والنهاية لابن كثير تحقيق مجموعة من العلماء ٢٤/٣ - ٣٢ طبعة دار
الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٥ م .

وليس فيكم من تُقَطَّعَ إليه الأعناق مثل أبي بكر : ذكر الحديث^(١) إلى أن قال : « . . . كان من خبرنا حين توفى رسول الله - ﷺ - أن الأنصار اجتمعوا ، فصعد أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - المنبر فتكلَّم ، فلما قضى مقالته قام رجل^(٢) من الأنصار فقال : «أنا جُزِيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعَذِيْقُهَا الْمَرْجَبُ^(٣) ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ^(٤) ، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ^(٥) وَاحِدٍ ، مِنَّا الْأَمْرَاءُ/ وَمِنْكُمْ الْوُزَرَاءُ ، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بَيْنَنَا حَتَّى تَخَوَّفْتُ الْاِخْتِلَافَ^(٦) فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَبَسُّطُ يَدَكَ أَبَايَعُكَ ، فَبَسُّطَ يَدَهُ فَبَايَعْتَهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَبَايَعَهُ الْأَنْصَارُ .

بيعة الناس العامة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال أهل التاريخ : فلما كان اليوم الثاني من بيعة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -

- (١) التكملة من السيرة النبوية لابن هشام ٣٣٨/٤ «فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له وهو الذي بايعه تَغْرَةً أَنْ يُقَاتَلَ ، إنه كان من خبرنا . . . » طبعة دار الهداية القاهرة بدون تاريخ .
- (٢) ذكر الطبري في تاريخه أن الرجل هو : الحباب بن المنذر ٢٢٠/٣ .
- (٣) الْجُذَيْل : تصغير جذل ، وهو عود ينصب في وسط الإبل تحتك به وتستريح إليه ، والعرب تضرب به المثل للرجل يستشفى برأيه . لسان العرب لابن منظور (جذل) .
- الْعَذِيْق : تصغير عذق ، وهي النخلة نفسها ، لسان العرب لابن منظور (عذق)
- الْمَرْجَب : الذي تبني إلى جانبه دعامة لكثرة حملته وعزّه على أهله ، ويضرب به المثل في الرجل الشريف المعظم . لسان العرب لابن منظور (رجب) .
- (٤) وزاد ابن كثير : فقلت لمالك : ما يعنى أنا جُذِيلُهَا الْمُحَكِّكُ وعذيقها المرجب ؟ قال كأنه يقول أنا داهيتها البداية والنهاية لابن كثير ٢١٦/٥ .
- (٥) الغمد : هو غلاف السيف . لأنك إذا أغمدته فقد ألبسته إياه وغشيته به لسان العرب لابن منظور (غمد) .
- (٦) ما بين المعقوفتين من السيرة النبوية لابن هشام ٣٣٩/٤ .

سيدُّ بُرْنا^(١) - أى يكون آخرنا - وأن الله قد بقى^(٢) فيكم كتابه الذى به هدى رسوله - ﷺ - فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان قد هدى أهله ، وأن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله - ﷺ - وثانى اثنين إذ هما فى الغار ، فقوموا إليه فبايعوه ، فبايعه الناس بيعة العامة بعد بيعة السقيفة . ثم تكلم أبو بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فحمدا لله وأثنى عليه ، بما هو أهله ثم قال : أما بعد . . أيها الناس ، فإننى قد وليتكم^(٣) ولست بخيركم ، فإن أحسنت فاعينونى ، وإن أسأت فقومونى ، الصدق أمانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالبلاء ، ولا تشيعُ الفاحشة فى قوم إلا عمَّهم الله بالبلاء ، أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله^(٤) .

تجهيز رسول الله (ﷺ) للغسل

فلما فرغ الناس من بيعة أبى بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهاز رسول الله - ﷺ - فاختلفوا فى غُسله / وقالوا «والله ما ندرى أنجرّد رسول الله - ﷺ - كما نجرّد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه»! فلما اختلفوا ألقى الله عليهم السُّبُبات^(٥) ، حتى ما منهم أحدٌ إلا وذقنه فى صدره ، ثم كلمهم مُكَلِّمٌ من ناحية البيت لا يدرون من هو ، أن اغسلوا النبى - ﷺ - وعليه ثيابه .

-
- (١) عند ابن هشام فى السيرة «سيدُّ بُرْنا» ٣٤٠/٤ ، وكذلك عند الطبرى فى تاريخه ٢١٠/٣ .
 (٢) عند ابن هشام فى السيرة «قد أبقي» ٣٤٠/٤ وكذلك عند الطبرى فى تاريخه ٢١٠/٣ .
 (٣) عند ابن هشام فى السيرة : وقد وليت عليكم ٣٤٠/٤ وذلك عند الطبرى فى تاريخه ٢١٠/٣ .
 (٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٠/٤ ، ٣٤١ . بتحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد . وقال ابن كثير وهذا إسناد صحيح . البداية والنهاية . ٢١٨/٥ ، ٣٠٦/٦ .
 (٥) قال ابن هشام فى السيرة النبوية «ألقى الله عليهم النوم» ٣٤٢/٤ وقال الطبرى فى تاريخه «ألقى عليهم السُّنَّة» ٢١٢/٣ .

من قام بغسل النبي (ﷺ) من الصحابة

فقاموا إلى رسول الله - ﷺ - فغسلوه وعليه قميصه^(١) ، فأسنده على - ﷺ - إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم - رضي الله عنهم - يلقبونه ، وكان أسامة وشُقْرانُ يصبان عليه الماء ، وعلى - رضي الله عنهم - يدلّكه من وراء ثوبه لا يفضي بيده إليه وهو يقول : بأبي أنت وأُمّي ، ما أطيبك حيًّا وميتًا ، ولم ير من رسول الله - ﷺ - شيءٌ مما يُرى من الميت^(٢) .

تكفين النبي ثم الصلاة عليه

ثم كُفّن - ﷺ - في ثلاثة أثواب بيض سحولية^(٣) أدرج فيها إدراجًا ، ثم دخل الناس يُصلُّون عليه إرسالًا ، الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ثم أدخل العبيد ، ولم يأمّ الناس على رسول الله - ﷺ - أحدٌ .

دفن النبي (ﷺ)

وكان أبو عبيدة يحفر كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة يحفر كحفر أهل المدينة يلحد ، فدعا العباس - ﷺ - رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة ، وقال للآخر اذهب إلى أبي طلحة ، ثم قال : «اللهم خير لرسولك» فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به ، فلحد رسول الله - ﷺ - وكان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقائل يقول : «ندفنه في مسجده ، وقائل يقول ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر - ﷺ - سمعت رسول الله - ﷺ - يقول :

(١) وزاد ابن هشام في السيرة «يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم ٣٤٢/٤ .

(٢) والسيرة النبوية لابن هشام ٣٤٢/٤ .

(٣) نسبة إلى بلدة «سُحُولُ» وهي قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية ، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٥/٣ طبعة دار صادر بيروت .

«ما قبض نبيٌ إلا دُفن حيث يقبض»^(١) فَرَفَعَ فراش رسول الله - ﷺ - / ١٥٦ ب /
الذي توفي عليه ، فحفر أبو طلحة تحته ثم دفن - ﷺ - ليلة الأربعاء^(٢) .

من نزل قبر النبي (ﷺ) من الصحابة

ونزل في قبر رسول الله - ﷺ - عليّ بن أبي طالب والفضل بن العباس
وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله - ﷺ - وطُرح تحته قطيفة ، وكان
آخرهم عهدًا به قثم بن العباس^(٣) .

هيئة قبر النبي (ﷺ) وصاحبه

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور ، أخبرنا
عبد الصمد بن نصر القاصيمي ، حدثنا أبو العباس البحيري ، حدثنا أبو حفص
البحيري ، حدثنا كثير بن عبيد الحذاء ، أخبرنا ابن أبي فديك عن عمر ابن
عثمان بن هانئ ، عن القاسم بن محمد قال : «دخلت على عائشة - رضي الله
عنها - فقلت يا أمّاه ، اكشفي لي عن قبر رسول الله - ﷺ - وصاحبيه ،
فكشفت لي عن ثلاث قبور لا مُشرفة ولا لاطية ، مبطوطة ببطحاء العرصة
الحمراء ، قال : فرأيت رسول الله - ﷺ - مقدّمًا ، وأبا بكر عند رأسه ،
ورجلاه عند كتفي النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجلى النبي - ﷺ - ووصف
ابن أبي فديك ذلك ، فالنبي ﷺ إلى القبلة ، وأبو بكر رضي الله عنه عند كتفي
النبي - ﷺ - والذي عند رجلى النبي - ﷺ - عمر - رضي الله عنه -^(٤) .

(١) الحديث الشريف رواه كثير من العلماء من طرق مختلفة رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا والترمذي وابن

ماجه انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٠/٥ ، ٢٣٤ .

(٢) ذكره البيهقي في كتاب دلائل النبوة بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعي ٢٦٠/٧ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٤/٤ .

(٤) ذكره البيهقي في دلائل النبوة من طريق آخر ٢٦٣/٧ .

قبر النبي (ﷺ)

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه (١)

الخطبة الثانية لأبي بكر رضي الله عنه

فصل . . قال أهل التاريخ: ثم قام أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في الناس خطيباً بعد خطبته الأولى ، فقال : « الحمد لله ، أحمده وأستعينه على أمركم كله ، سره وعلايته ، ونعوذ بالله مما يأتي به الليل والنهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً / ونذيراً قدام الساعة ، من أطاعه رشد ، ومن عصاه هلك ، فعليكم أيها الناس بتقوى الله ، وإن أكيس الكيس (٢) التقى (٣) ، وإن أحمق الحمق الفجور ، فاتبعوا كتاب الله ، واقبلوا نصيحته ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، واحذروا الخطايا التي لكل بني آدم فيها نصيب ، ولكن خيرهم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته ، واحذروا الخطايا التي لكل بني آدم فيها نصيب ، ولكن خيرهم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته ، واحذروا يوماً لا ينفع فيه حميم (٤) ولا شفيع يُطاع ، وليعمل عامل ما استطاع من عمل يقربه إلى الله - عز وجل - واعملوا من قبل أن لا تقدرُوا على العمل ، وإن الله لو شاء لخلقكم سداً (٥) ، ولكن

(١) أمام هذا الرسم بالهامش الشمال للصفحة مكتوب «قال الإمام في كتابه «هكذا مصور في كتاب أبي حفص ، وهكذا مصور في كتاب ابن عمران» الذي لم أحصل له على ترجمة أما أبو حفص فهو غفرو ابن علي الباهلي البصري الفلاس ت ٢٤٩ هـ وكتابه «التاريخ» انظر الإعلان بالتوبيخ للسخاوي تحقيق روزنثال ص ١١٥ طبعة بيروت ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ٥٨٥/٢ مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م .

(٢) الكيس : العقل وهو خلاف الحمق . لسان العرب لابن منظور (كيس) .

(٣) عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٢٩/٣ «واعلموا أن أكيس الكيس التقوى» .

(٤) حميم : قريب ، وحميمك قريبك الذي تهتم لأمره . لسان العرب لابن منظور (حم) .

(٥) سداً : مَهْمَلًا ، والسدى والسدى : المهمل وأسديتها : أهملتها . لسان العرب لابن منظور (سدا) .

جعلكم أمة هدى فاتبعوا ما أمركم الله به واجتنبوا ما نهاكم عنه واعملوا الخير ، فإن قليله كثير نام مبارك ، واتقوا الله حق تقاته واحذروا ما حذر الله فى كتابه وتوقوا معصيته واستعفوا عما حرّم الله ، وإياكم والمحقرات فإنها تقرب الموجبات ، واعملوا قبل أن لا تعملوا ، وتوبوا من الخطايا التى لا يغسلها إلا الله برحمته ، وصلوا على نبيكم كما أمركم ربكم ، ثم قال : «أيها الناس ، إن الذى رأيتم منى لم يكن حرصاً على ولا يتكم ، ولكنى خفت الفتنة والإسلام^(١) ، فدخلت فيها ؛ وأنا ذا قد رجع الأمر إلى أحسنه ، وكف الله تلك النائرة^(٢) ، وهذا أمركم إليكم فولوا من أحببتهم من الناس ، وأنا أحبكم إلى ذلك ، وأكون كأحدكم ، فأجابه الناس ، رضينا بك قسمًا وحظًا ، إذ أنت ثانى اثنين مع رسول الله - ﷺ - فى الغار ، فقال أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «اللهم صلى على محمد ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك/ ولا نكفرك ، ونؤمن بك ونخلع من يكفرك ، ثم نزل واستقام له الأمر بعد رسول الله - ﷺ - ورضى به الناس وسمّوه خليفة رسول الله - ﷺ - .

١٥٧/ب

كتاب أبى بكر الصديق لمعاذ بن جبل يخبره وفاة النبى (ﷺ)

قال أهل التاريخ : ثم كتب أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كتابًا إلى معاذ ابن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يخبره بموت رسول الله - ﷺ - وبعثه مع عمار بن ياسر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقد كان معاذ باليمن ، بينما هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف عند رأسه ، يامعاذ ، يا معاذ كيف يهنتك العيش^(٣) ومحمد فى سكرات الموت؟! فوثب

(١) فى البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/٥ قبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة بعدها ردة .

(٢) النائرة : الحقد والعداوة . لسان العرب لاب منظور (نير) .

(٣) يهنتك العيش : تهأت به وصار هنيئًا . لسان العرب لابن منظور (هنا) .

فرعًا ، ماظن إلا أن القيامة قد قامت ، فلما رأى مُصْحِيَّةَ والنجوم ظاهرة ، استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم نودى الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنئك العيش ومحمد بين أطباق التراب؟ ! فوضع معاذ يده على رأسه وجعل يتردد فى سكك صنعاء ، وينادى بأعلى صوته ، «يا أهل اليمن ردّونى ردّونى ، لا حاجة لى فى جواركم فسىء الأيام يوم جاورتكم وفارقت رسول الله - ﷺ - فجمع الشبان من الرجال ، والعواتق^(١) من النساء ، وقالوا : يا معاذ ما الذى جاءك وما الذى دهاك؟ فلم يلتفت إليهم ، وأتى منزله فشدّ على راحلته وأخذ جرابًا فيه سويق^(٢) وإداوة من ماء ثم قال : «لا أنزل عن ناقتى هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى أتى المدينة» ، فبينما هو على ثلاث مراحل من المدينة ، إذ لقيه عمّار فعرفه بالبعد ، «فقال اعلم يا معاذ أن محمدًا قد ذاق الموت وفارق الدنيا» ، فقال معاذ - ﷺ - : «يا أيها الهاتف فى هذا الليل القارّ ، من أنت - رحمك الله - ؟ قال أنا عمار بن ياسر ، قال : وما أنت تريد؟ قال : هذا كتاب أبى بكر - ﷺ - إلى معاذ : يُعلمه أن محمدًا قد ذاق الموت/ وفارق الدنيا .

قال معاذ : «مالى من السلوى والمشتكى ، فمن الليتامى والأرامل والضعفاء» ، ثم حار ورجع عمار معه ، وجعل يقول لعمار : «نشدتك بالله كيف تركت أصحاب محمد؟» قال : تركتهم يا معاذ : كغنم بلا راع . قال «فكيف تركت المدينة؟» قال : «تركتهما وهى أضيق على أهلها من الخاتم» ، فلما كان قريباً من المدينة سمعته عجوز وهى تذكر رسول الله - ﷺ - وتبكي ، فقالت : «يا عبد الله رأيت ابنته فاطمة وهى تبكى وتقول : يا أبتاه إلى جبريل المنعى ، يا أبتاه انقطع أحبالها ، يا أبتاه لا ينزل الوحي إلينا من عند الله أبداً» .

(١) العواتق : مفردتها العتيقة وهى التى لم يُفَضَّ أحدٌ ختامها . لسان العرب لابن منظور (عتق) .

(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . لسان العرب لابن منظور (سوق) .

قدوم معاذ بن جبل رضي الله عنه مدينة رسول الله ﷺ ()

فدخل معاذ إلى المدينة ليلاً وأتى باب عائشة - رضى الله عنها - ودق عليها الباب ، فقالت : من هذا الذى يطرق بابنا ليلاً؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فقال : «يا عائشة كيف رأيت رسول الله ﷺ - عند شدة وجعه؟ قالت : «يا معاذ هذه ابنته فاطمة ودونك فسألها ، فإنها لم تنزل إلى جانبه وعند رأسه ، فأتى منزل فاطمة - رضى الله عنها - ففرع عليها الباب ، فقالت : «من ذا الذى يطرق بابنا ليلاً؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فدخل فقال : «يا فاطمة كيف رأيت رسول الله ﷺ - فى وجعه؟ فقالت : «يا معاذ لو رأيت رسول الله ﷺ - يصفرّ مرة ويحمرّ أخرى ، ويرفع يداً ويضع أخرى لما هناك العيش طول أيام الدنيا» ، فبكى معاذ - رضي الله عنه - حتى خشى أن يكون الشيطان قد استفزّه ثم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأتى أصحاب محمد - رضي الله عنه - .

أبو بكر ينفذ بعث أسامة

فصل . . قال أهل التاريخ : أمر رسول الله ﷺ - أسامة بن زيد أن يغيّر صباحاً على أهل أُبْنَى^(١) ثم يُحرق ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - بعد وفاة رسول الله ﷺ - : «ابعثوا بعث أسامة» ، فقال الناس : «أن العرب قد انتقضت^(٢) عليك وإنك لا تصنع بتفرق المسلمين عنك شيئاً^(٣)» ، قال : «والذى نفس أبى بكر بيده ، لو ظننت أن السباع أكلتنى بهذه القرية لأنفذت هذا البعث الذى أمر رسول الله ﷺ - بإنفاذه^(٤)» ، ثم قال لأسامة : «إن رأيت أن تخلف معى عمر

(١) أُبْنَى : موضع بالشام ، وقيل قرية بمؤته انظر معجم البلدان لياقوت ٧٩/١ وطبقات ابن سعد ٤٦/٤ .

(٢) انتقضت : نقضت العهد فأفسدت ما أبرمت من عهد . لسان العرب لابن منظور (نقض) .

(٣) فى تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠ - ١٠١ وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئاً . . .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠ ، ١٠١ .

ابن الخطاب فافعل^(١) . فأذن له أسامة^(٢) ، وتخلف عمر مع أبي بكر - رضى الله عنهما - ومضى أسامة ، ثم رجع سالمًا^(٣) فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين لقدومه فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته ولواءه معقود . قيل أنه لم يحلّ لواء رسول الله - ﷺ - حتى توفي .

فصل . . قال أهل التاريخ : شكى إلى أبي بكر - رضى الله عنه - خالد بن الوليد فقال : « لا أشيم سيفاً سلّه الله على المشركين »^(٤) .
قال أهل اللغة : لا أشيم : لا أغمد .

أبو بكر يعتق العبيد

ومر أبو بكر - رضى الله عنه - بالنهديّة إحدى مواليه وهى تطحن لمولاتها ، وهى تقول : « والله لا أعتقك حتى يعتقك صباتك » ، فقال أبو بكر - رضى الله عنه - : « حلاً أم فلان » ، أى تحللى من يمينك واستثنى فيها ، فاشتراها واعتقها ، ومرّ ببلال فقد شبح في الرمضاء يُقال له : اترك دين محمد ، وهو يقول : « أحدّ أحد » ، فاشتراه أبو بكر فاعتقه^(٥) ، قوله : شبح : أى مدّ .

وكان أبو بكر - رضى الله عنه - يقول فى خطبته : « أين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحروب ؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا كلاً شىء ، وأصبحوا قد فقدوا ، وأصبحوا فى ظلمات القبور . الوحا الوحا النجاء النجاء » ، معنى : العجلة العجلة ، السرعة السرعة / يعنى اعملوا قبل أن لا تعملوا^(٥) ، وتضعضع : أى تفرق .

١/١٥٩

(١) فى تاريخ الطبرى : إن رأيت أن تعيننى بعمر فافعل ، فأذن له ٢٢٦/٣ .

(٢) فى البداية والنهاية ورجعوا سالمين ٣٠٩/٦ .

(٣) لا أشيم : لا أغمد ، قال ابن كثير « والله لا أشيم سيفاً سلّه الله على الكفار » البداية والنهاية ٦ / ٣٢٧ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٠/١ ، ٣٤١ .

(٥) وزاد الطبرى فى تاريخه الجدّ الجدّ والوحا والوحا النجاء النجاء ٢٢٤/٣ .

وفى حديث أبي بكر - رضي الله عنه - لما خرج مع رسول الله - ﷺ - إلى المدينة لقيه رجل بكراع الغيم^(١) ، فقال من أنتم؟ فقال أبو بكر : «باغ وهاد» ، وكان يركب خلف رسول الله - ﷺ - فيقول له : «تقلع على صدر الراحلة حتى يُعَرَّبَ عَنَّا من لقينا» ، فيقول : «أكون وراءك وأُعرَّبَ عنك» ، يعنى أتكلم عنك ، وقوله : باغ وهاد ، يُعرِّض ببغاء الإبل وبهداية الطريق ، وهو يريد أنه يبغي الخير ، ويطلب الدين ، وأن صاحبه يهدي من الضلالة .

تواضع أبي بكر وبعده عن

كبرياء الولاية ﷺ

وقال أهل العلم فى حديث أبي بكر - رضي الله عنه - وليتكم ولست بخيركم ، مذهب هذا الكلام مذهب التواضع ، والتباعد من كبرياء الولاية ، ولم يزل من شيم ومذاهب الصالحين والأخيار أن يهتضموا أنفسهم ، وأن يسوغوا من حقوقهم ، وقد كان لأبي بكر - رضي الله عنه - برسول الله - ﷺ - أسوة حين يقول : «ليس لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى^(٢) ، وهو ﷺ ، سيد ولد آدم أحمرهم وأسودهم» .

وقال سفيان بن عيينة : بلغنا عن الحسن البصرى أنه ذكر قول أبي بكر - رضي الله عنه - هذا ، ثم قال : بلى والله إنه لخيرهم ، ولكن المؤمن يهضم نفسه .

(١) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة . معجم البلدان لياقوت ٤/٤٤٣ .
(٢) الحديث فى صحيح مسلم رقم (٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧) كتاب الفضائل بروايتين الأولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال - يعنى الله عز وجل : لا ينبغي لعبد لى أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام . والثانية عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى» . وأخرجه البخارى فى (٦٠) أحاديث الأنبياء (٣٥) باب قول الله تعالى : وإن يونس لمن المرسلين» .

ردة طليحة الأسدي

قال أهل التاريخ : ثم ظهر طليحة^(١) ، فى أرض بنى أسد^(٢) ، ومالت معه فزارة^(٣) ، منها عيينة بن حصن^(٤) مرتدين عن الإسلام ، وتربص بنو عامر ينظمون الوقعة بين المسلمين وبين بنى أسد وفزارة ، وقد كان أمراء رسول الله - ﷺ - الذين بعثهم على الصدقات ، قد جمعوا ما كان فى الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله - ﷺ - فأما عدى بن حاتم والزبرقان/ بن بدر^(٥) متمسكاً بالإسلام ، وبقي فى أيديهما الصدقات ، وأما مالك بن نويرة^(٦) فقال لقومه : «هلك الرجل ، فشأنكم بأموالكم» ، وكانت طيء وبنو سعد قد كلموا عدى بن حاتم والزبرقان بن بدر فقالا ، وهما كانا أحزم رأياً وأفضل رغبة فى الإسلام من مالك بن نويرة لقومهما : لا تعجلوا فإنه والله ليكونن لهذا الأمر قائم ، فإن كان ذلك كذلك ألفاكم ولم تبدلوا دينكم ، ولم تفرقوا أمركم ، وإن كان الذى تطلبون ، فلعمري إن ذلك أموالكم وبأيديكم ، لا يغلبكم عليها أحد غيركم ، وسكنوهم بذلك حتى أتاهم خبر الناس ، واجتماعهم على أبى بكر

- (١) طليحة بن خويلد الأسدي كان صحابياً وارتد ثم هرب إلى الشام ثم حسن إسلامه واستشهد يوم نهاوند وكان يعد بألف فارس فى سنة إحدى وعشرين . انظر العبر فى خبر من غير للذهبي ١١/١ ، ١٩ .
- (٢) بنو أسد : حى من بنى خزيمه من العدنانية وهم بنو أسد بن خزيمه بن مدركة . نهاية الأرب للقلشندى ص ٤٧ .
- (٣) فزارة : بطن من ذبيان من غطفان من القحطانية وهم بنو فزارة بن ذبيان . نهاية الأرب للقلشندى ص ٣٥ .
- (٤) عيينة بن حصن بن حذيفة كان من المؤلفة قلوبهم وارتد حين ارتدت العرب ولحق بطليحة حين تنبأ فلما هرب طليحة أخذ خالد بن الوليد عيينة بن حصن فبعث به إلى أبى بكر فى وثاق فلما كلمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فقبل منه وكتب له أماناً . انظر المعارف لابن قتيبة تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ الطبعة الرابعة دار المعارف .
- (٥) عدى بن حاتم الطائى توفى سنة سبع وستين وقبل ثمان وستين قدم على عمر وشهد مع على ففقت عينه ، وقتل ابنه محمد ، وقتل ابنه الآخر مع الخوارج ، وشهد مع على صفين ومات وله مائة وعشرون سنة . انظر المعارف لابن قتيبة ص ٣١٣ ، والعبر للذهبي ٥٥/١ . وأما الزبرقان بن بدر فقد كان اسمه حصين بن بدر بن خلف وسمى الزبرقان لجماله ، انظر المعارف لابن قتيبة ص ٣٠٢ .
- (٦) هو مالك بن نويرة من بنى حنظلة توفى سنة إحدى عشر للهجرة ، وكان من دهاة العرب ، ممن منع الزكاة وقد أمر خالد بن الوليد بقتله . انظر شذرات الذهب لابن العماد ١٥/١ .

ﷺ بعد رسول الله - ﷺ ، وبيعة المسلمين إياه ، فبعثنا ما بأيديهما من الصدقة إلى أبي بكر الصديق ﷺ ، فلم يزل أبو بكر يعرف لهما فضلهما على من سواهما من المسلمين بذلك .

مجى العباس وفاطمة لأبي بكر ﷺ

يتلمسان ميراثهم من النبي ﷺ

وجاء العباس وفاطمة رضى الله عنهما . إلى أبي بكر ﷺ يتلمسان ميراثهما من النبي ﷺ يطلب عن أرضه من فلك^(١) وسهمه من خير^(٢) ، فقال لهما أبو بكر ﷺ : «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال^(٣) ، وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله - ﷺ - يصنعه فيه إلا صنعته فيه»^(٤) .

تجهيز أبي بكر ﷺ الجيش لمحاربة

من كفر من العرب

ثم جهز أبو بكر ﷺ الجيش ليقاتل من كفر من العرب بترك إعطاء الصدقات ، فقال له عمر ﷺ كيف تقاتل الناس وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ؟ فقال أبو بكر - ﷺ -

(١) فلك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاث أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع للهجرة صلحاً . انظر معجم البلدان لياقوت ٢٣٨/٤ .

(٢) خير : هذا الموضع في غزاة البنى النضير وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يرد الشام انظر معجم البلدان لياقوت ٤٠٩/٢ .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧٥٩) كتاب الجهاد والسير باب (لا نورث ما تركناه صدقة) .

(٤) وفي صحيح مسلم وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ . انظر الحديث رقم (١٧٥٩) .

«والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والذي نفس أبي بكر بيده لو منعوني/ عقلاً أو عناقاً مما كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليها حتى آخذها»، قال عمر رضي الله عنه «فلما رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتالهم، علمت أنه الحق»^(١).

قالوا : وأمر أبو بكر رضي الله عنه - خالد بن الوليد على الناس وأمرهم أن يسيروا وسار معهم مشيعاً حتى نزل بذي القصة^(٢) من المدينة على بريدين^(٣) فضرب معسكره هناك وعبأ جيشه ، ثم تقدم إلى خالد وقال : «إذا غشيتم داراً من دور الناس فسمعتهم فيها أذاناً فأمسكوا عنها ، وإن لم تسعموا أذاناً فشنوا الغارة واقتلوا وحرّقوا» ، ثم أمر خالد أن يعمد لطيحة وهو على ماء من مياه بني أسد ، وكان طليحة يدّعي النبوة ، وينسج للناس الأكاذيب والأباطيل ، ويزعم أن جبريل يأتيه . وكان يقول للناس : «أيها الناس إن الله لا يصنع بتغفير وجوهكم وفتح أديباركم^(٤) شيئاً ، اذكروا الله أعفة قياماً» ، وجعل يعيب الصلاة ويقول «إن الصريح تحت الرغوة^(٥)» «وكان أول ما ابتلى الناس به ، أنه أصاب هو وأصحابه العطش في منزلهم فيه ، فقال طليحة فيما يسجع لهم من أباطيله : اركبوا عللاً - يعني فرسه - واضربوا أميالاً ، تجدوا بلالاً ، ففعلوا فوجدوا ماءً فافتتن به الأعراب .

ثم قال أبو بكر رضي الله عنه - لخالد بن الوليد : «إني لاقيك من ناحية خيبر ، إن شاء الله فيمن بقي من المسلمين» ، أراد بذلك أن يبلغ الناس الخبر بخروجه إليهم ، ثم ودّع خالدًا ، ورجع إلى المدينة^(٦).

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٢٠) بصيغة المفرد «فقد عصم مني ماله ونفسي إلا بحقه وحسابه على الله» .

(٢) ذو القصة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً . معجم البلدان لياقوت ٣٦٦/٤ .

(٣) في المخطوطة : على بريدين وأميال ، وهو خطأ ، ولم يذكر خليفة بن خياط ص ١٠١ ولا الطبري في ٢٥٤/٢ كلمة (أميال) والبريد : اثنا عشر ميلاً . انظر مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (برد) .

(٤) عند البلاذري . وقبح أديباركم ص ١١٥ .

(٥) عند البلاذري «فإن الرغوة فوق الصريح» ص ١١٥ ، ١١٦ .

(٦) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٣٢١/٦ ، وقد ذكر الطبري في تاريخه أن أبا بكر قال لخالد : أظهر أتى ألا قيك بمن معي من نحو خيبر ، مكيدة . تاريخ الطبري ٢٥٤/٣ .

قالت عائشة رضى الله عنها : «خرج أبى شاهراً سيفه راكباً راحلته إلى ذات القَصَّة فجاء على بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : إلى أين يا خليفة رسول الله ؟ لم سيفك ولا / تفجعنا بنفسك ، فوالله لئن أُصِبتنا بك ، لا يكون بعدك ١٦٠ ب للإسلام نظام أبداً» . فرجع وأمضى الجيش^(١) . أخبرنا بذلك سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه(*) ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، حدثنا أبو سليمان الخطابى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا أبو غزيرة محمد بن يحيى الزهرى ، حدثنى عبد الوهاب بن موسى ، حدثنى ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها .

قال أهل التاريخ : كما قُرب^(٢) خالد بن الوليد من القوم . بعث عكاشة ابن محصن ، وثابت بن أقرم أخابنى العجلان طليعة أمامه ، وخرج طليحة ابن خويلد وأخوه سلمة بن خويلد طليعة لمن ورائهما ، فالتقى عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وطليحة وسلمة ، فأنفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت ، فأما سلمة فلم يلبث ثابت أن قتله ، ثم خرج طليحة وقال : يا سلمة أعننى على الرجل فإنه قاتلى ، فاكتنفا عكاشة حتى قتلاه ، ثم كرّا راجعين إلى من وراءهما^(٣) ، فلما وصل خالد والمسلمون وراعهم ، ثم مضى خالد حتى نزل على طىء فى خيلهم سلمى وأجاء^(٤) فضرب معسكره هناك ، وانضم إليه من كان من المسلمين فى تلك القبائل ، ثم تبعاً للقتال وسار إلى طليحة ، وطليحة فى سبعمائة رجل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وطليحة متلفف فى كساء له بفناء بيت له من شعر يتنبأ ويشجع ، فلما اشتد القتال ، قال عِيْنَةُ لطليحة : هاه جاء جبريل

(١) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٣١٩/٦ . (*) لم أحصل له على بيان ، لعله مفقود .

(٢) فى تاريخ الطبرى : حتى إذا دنا من القوم ٢٥٤/٣ .

(٣) فى تاريخ الطبرى : فإنه أكل ، فاعتونا عليه فقتلاه ثم رجعا ٢٥٤/٣ .

(٤) طىء : وهم بنو طىء قبيلة من كهلان من القحطانية ، وسلمى وأجاء : هما جبلان فى بلادهم يعرفان بجبل طىء . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

بعد؟ قال : لا فرجع عِيْنَة وقاتل ، ثم كرّ عليه ثانيا وقال : لا أبالك هل جاء جبريل بعد؟ قال : نعم ، قال : فماذا قال لك ؟ قال : قال لى ، إن لك رحيّ كرحاه ، وحديثا لاتنساه . فقال عيينة : أظنّ / أنه سيكون لك حديث لا تنساه . يافزارة انصرفوا فهذا والله كذاب ، فانصرفت فزارة ، وانهزم الناس وكان طليحة قد أعدّ فرسا له عنده ، وهياّ بعيرا لامرأته التوّار ، فلما انهزم القوم استوى على فرسه وحمل امرأته على البعير ثم نجا بها وقال لهم : مَنْ استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ، ثم لحق بالشام^(١) .

قالوا : ثم دخلت القبائل فى الإسلام على ماكانوا عليه من قبل ، وأوثق خالد عيينة بن حصن ، وقرّة بن هُبيرة بن سلمة^(٢) ، وبعث بهما إلى أبى بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فلما قدما عليه ، قال قرّة : يا خليفة رسول الله : إني كنت مسلما ولى عند عمرو بن العاص على ذلك من إسلامى شهادة ، قد مرّ بى فأكرمته وقريته ، وكان عمرو على عُمان^(٣) ، فلما أقبل راجعا إلى المدينة مرّ بهوازن^(٤) وقد انتقضوا وفيهم سيدهم قرّة بن هُبيرة ، فنزل عليه عمرو بن العاص فنحر له وقراه وأكرمه فلما أراد عمرو الرحيل خلا به قرّة بين هُبيرة ، وقال : ياعمرؤ إنكم معشر قريش إن أنتم كففتكم عن أموال الناس وتركتموها لهم - يريد الصدقات - فتضمن أن يسمع لكم الناس ويطيعوا ، وإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإنى والله ما أرى العرب مُقرّة بذلك لكم» فقال عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «أبالعرب تخوفنا» ، ثم مضى عمرو حتى قدم المدينة على أبى بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وأخبره الخبر قبل خروج خالد إليهم . فتجاوز أبو بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن قرّة بن هُبيرة وعيينة بن حصن وحقن لهما دماءهما^(٥) .

(١) انظر تاريخ الطبرى ٢٥٦/٣ .

(٢) انظر خبر كل من قرّة بن هُبيرة وعيينة بن حصن وحقن دماهما فى تاريخ الطبرى ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

(٣) عُمان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . معجم البلدان لياقوت ١٥٠/٤ .

(٤) هوازن : وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفضه بن قيس عيلان ، نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٩١ .

(٥) يُقال : حقن دمه ، إذ حلّ به القتل فأنقذه . لسان العرب لابن منصور (حقن) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحج بالناس

قالوا : فلما دخل شهر ذى الحجة حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس سنة إحدى عشرة ، واشترى مولاة أسلم في حجته تلك / ثم رجع إلى المدينة ، ثم ١٦١/ب وجه أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى الإمامة^(١) .

تنبؤ مسيلمة الكذاب

وحدوث موقعة اليمامة

وكان مسيلمة قد تنبأ في حياة رسول الله ﷺ فخرج خالد بالمهاجرين والأَنْصار ، حتى إذا دنا من اليمامة ، نزل وادياً من أوديتهم ، فأصاب في فلك الوادى مَجَاعَة بن مُرَّارة^(٢) في عشرين رجلاً منهم ، كانوا قد خرجوا يطلبون رجلاً من بنى نمير^(٣) ، كان أصاب لهم دماء في الجاهلية فلم يقدرُوا عليه ، فباتوا بذلك الوادى فلم ينههم إلا خيول المسلمين قد وقعت عليهم ، وقالوا : مَنْ القوم ؟ قالوا : بنو حنيفة^(٤) . قالوا : فلا أنعم الله بكم عينا ، ثم نزلوا ، فاستوثقوا منهم ، فلما أصبح دعابهم خالد بن الوليد ، فقال : «يا بنى حنيفة ، ما تقولون ؟ قالوا : مِنَّا نبيٌّ ومنكم نبيٌّ ، فعرضهم خالد على السيف ، حتى بقى سارية بن عامر ومَجَاعَة بن مُرَّارة^(٥) ، فقال له سارية : يا أيها الرجل إن كنت تريد هذه القرية غداً^(٦) فاستبق هذا الرجل ، فأمر خالد فأوثق مَجَاعَة في الحديد ، ودفعه إلى أم تميم امرأته ، وقال استوصى به خيراً ، وضرب عنق

(١) اليمامة : معدودة من نجد وقاعها حجر وبينها وبين البحرين عشرة أيام معجم البلدان لياقوت ٤٤٢/٥ .

(٢) مَجَاعَة بن مرارة بن سلمى وهو من بنى حنيفة بن لجم . الطبقات لخليفة بن خياط ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) بنو نمير : بطن من عامر بن صعصعة . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٨٥ .

(٤) بنو حنيفة : حى من بكر بن وائل من العدنانية ومن بنى حنيفة مسيلمة الكذاب الذى ادعى

النبوّة . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٢٣ .

(٥) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠ .

(٦) وزاد الطبري في تاريخه «خيراً أو شراً» ٢٨٨/٣ .

سارية بن عامر ، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على كثيب مشرف على اليمامة ، وضرب معسكره هناك ، وخرج أهل اليمامة مع مسيلمة ، وتصاف الناس ، وكان خالد جالساً على سرير ومجاعة مكبلٌ عنده والناس على مُصافهم ، إذ رأى خالد بارقةً في بني حنيفة ، فقال : «يا قوم اختلف القوم إن شاء الله» ، فقال مجاعة : «كلا والله لكنها الهندوانية خشوا من تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين لهم» ، فكان كما قال . فلما التقى الناس كان أول من خرج منهم رجلاً بن عنفوة^(١) ، وكان وفد مع مسيلمة / على النبي ﷺ فلما رجع إلى قومه قال لهم : إن رسول الله ﷺ قد أشركه في الأمر ، فقتل ذلك إليهم أول من قُتل ، واقتتل المسلمون قتالاً شديداً حتى انهزم المسلمون ، ودخل أصحاب مسيلمة فسطاط خالد ابن الوليد فرغبوا الفسطاط بالسيف ، وقال ثابت بن قيس بن شماس للمسلمين : «بئس ما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون» ، ثم أخذ سيفه فجالد به حتى قتل .

١/١٦٢

ورأى زيد بن الخطاب - رضى الله عنه - انكشاف المسلمين تقدم وقاتل حتى قُتل وقام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضى الله عنه ، وكان البراء فيما يقال ، إذا حضر البأس ، أخذه الانتفاض حتى يقعد عليه الرجال ، ثم يبول في سراويله ، فإذا بال ثار مبث السبع^(٢) ، فلما رأى ما يصنع المسلمون من الانكشاف ، وما رأى من أهل اليمامة أخذه الذي كان يأخذه ، حتى قعد عليه الرجال ، فلما بال وثب فقال : أش يا معشر المسلمين ، أنا البراء بن مالك ، هلموا إليّ ، فاجتمع عنده جماعة من المسلمين فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى خلصوا إلى محكم اليمامة ، وهو محكم بن الطفيل ، فلما بلغه القتال ، قال : «يا معشر بني حنيفة ، الآن والله تستحقب الكرائم غير رضيّات وتنكحن غير خطيبات ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه ، ثم تقدم فقاتل قتالاً شديداً ، فرماه عبد

(١) ذكره الطبري باسم «دحّال بن عنفوة» بالحاء المهملة ٢٨٩/٣ .

(٢) في تاريخ الطبري «فإذا بال يثور كما يثور الأسد» ٢٩٠/٣ .

الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه بسهم فوضعه في نحره فقتله ، وزحف المسلمون حتى الجؤوهم إلى الحديقة ، وفيهم مسيلمة .

فقال البراء بن مالك : «يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة» ، فقال الناس : لا تفعل يا براء ، فقال والله أفعل^(١) ، فاحتمل حتى أشرف على الجدار فاقتحمه فقال لهم / حتى فتحها الله للمسلمين ، فدخل عليهم ب/١٦٢ المسلمون ، وقتل مسيلمة .

اشترك وحشي بن حرب^(٢) ورجل من الأنصار في قتله ، رماه وحشي بحرته ، وضربه الأنصاري بسيفه ، وكان وحشي يقول : ربك أعلم أينما قتله^(٣) .

فلما فرغ المسلمون من مسيلمة ، وأتى خالدًا الخبر خرج بمجاعة في الحديد ليدلّه على مسيلمة ، فكان يكشف القتلى له حتى مرّ بمحكم ابن الطفيل ، وكان رجلاً جسيماً ، فقال خالد : هذا صاحبكم ؟ قال مجاعة : لا ، هذا والله أكرم منه^(٤) ، هذا محكم اليمامة ، ثم دخلوا الحديقة وقلبوا القتلى ، فإذا رُوَيْجِلٌ أخينس^(٥) ، فقال مجاعة : هذا صاحبكم^(٦) . قد فرغتم منه ، وإن جماهير الناس لفي الحصون ، وقال : ويلك ، ما تقول ؟ قال : والله إن ذلك لحق ، فهَلُمَّ أवालحك على قومي ، فصالحه خالد على الصفراء والبيضاء ونصف السببي ، ثم قال مجاعة : أمضى إلى القوم فأعرض عليهم ما صنعت ، فانطلق

(١) في تاريخ الطبري فقال : والله لتطرحني عليهم فيها «٢٩٠/٣» .

(٢) وزاد الطبري مولى جبير بن مطعم «٢٩٠/٣» .

(٣) تاريخ الطبري ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ .

(٤) في تاريخ خليفة بن خياط «هذا خير منه» ص ١١٠ .

(٥) في تاريخ خليفة بن خياط «فإذا رُوَيْجِلٌ أصيغر أُخَيْمِش» ص ١١٠ والأحيمش : دقيق الساقين صغير الجسم . أما ما ذكره المؤلف فقد وافق الطبري في كلمة أخينس في ٢٩٥/٣ وأخينس :

تصغير الأخنس ، والأخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . لسان العرب لابن منظور في (ح . م . ش . خ . ن . س) .

(٦) في تاريخ خليفة بن خياط : (هذا صاحبنا) ص ١١٠ .

إليهم ثم قال للنساء : ألبسن الحديد ثم أشرفن على الحصون ، ففعلن ، فراءهم خالد على الحصون ، فلما رجع مجاعة إلى خالد ، قال : إنهم لم يرضوا بما صالحتك عليه ، تأخذ ربع السبى ، وتضع ربعاً ، قال خالد : قد فعلت ، فلما فرغوا دخلوا الحصون فإذا ليس فيها رجل واحد ، إنما هم النساء والصبيان ، فقال خالد لمجاعة : خدعتنى ، قال : قومي^(١) .

ثم بعث أبو بكر رضي الله عنه - إلى خالد بن الوليد ، مسلمة بن سلامة بن وقش يأمره ألا يستبقى من بنى حنيفة رجلاً ، فأناه مسلمة ، وفرغ خالد من الصلح^(٢) . ثم إن خالدًا بعث وفدًا من بنى حنيفة إلى أبي بكر رضي الله عنه فقدموا عليه فقال : ويحكم ! ما هذا الرجل الذى استنزل منكم ما استنزل^(٣) ! قالوا : يا خليفة رسول الله : قد كان الذى بلغك / وكان امرأ لم يبارك الله له ولا لعشيرته فيه .

قال أبو بكر رضي الله عنه على ذلك ما دعاكم إليه ؟ قالوا : وكان يقول يا ضفدع نقى ، لا الشراب تشربين ولا الماء تكلدرين ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف ، ولكن قريش قوم يعتدون^(٤) ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - « يا سبحان الله يا سبحان الله » .

فصل ... روى أنه لما مات أبو بكر رضي الله عنه - قام على بن أبى طالب رضي الله عنه على باب البيت الذى هو مسجى فيه ، فقال : كنت والله للدين يعسوباً أولاً ، حين نفر الناس عنه ، زاحراً حين فيلوا ، طرت بعبابها ، وفزت بحبابها ، وذهبت بفضائها ، كنت كالجبل ، لا تحركه العواصف ، ولا تنزله القواصف .

ورواه بعضهم طرت لغنائها ، وفزت بحبابها .

(١) تاريخ الطبرى ٢٩٥/٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ وزاد الطبرى « ولم أستطع إلا ما صنعت » ٢٩٨/٣ .

(٢) فى تاريخ خليفة ص ١١٠ : مسلمة بن سلامة بن وقش وأبا نهيك بن أوس .

(٣) فى تاريخ الطبرى الذى استدل منكم ما استدل ٣٠٠/٣ .

(٤) فى رواية الطبرى اختلاف فى بعض الكلمات حيث يقول : يا ضفدع نقى ، لا الشارب تمنعين ، ولا الماء تكلدرين ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض : ٢٠٠/٣ .

قال الإمام : اليعسوب : سيد النحل ، يريد أنه سبق إلى الإسلام ، فصار الناس تبعاً له كاليعسوب يتقدم النحل .

وفيل الرجل وقال في رأيه إذا لم يُصَبْ فيه ، وحابب الماء : معظمه ، وذلك عباب الماء والحباء العظيمة .

وروى أن عمر - رضي الله عنه - دخل على أبي بكر - رضي الله عنه - وهو أخذ بلسانه ينضضه ، وروى : ينضضه ، بالصاد - فقال عمر رضي الله عنه : يا خليفة رسول الله ما هذا ؟ فقال أبو بكر - رضي الله عنه - هذا أوردني الموارد . قوله : ينضضه : يحركه ، وبالصاد إنما كذلك .

وروى عن الحسن^(١) أن أبا بكر رضي الله عنه - خطب فقال : «إن رسول الله ﷺ كان يعصم بالوحي^(٢) ، وكان معه ملك . وإن لى شيطاناً يعتريني ، فإذا غضبت فاجتنبوني^(٣) ، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم ، فراعوني ، فإن استقمتم فاعينوني^(٤) / فإن زغت فقوموني^(٥)» .

ب/١٦٣

قال بعض العلماء : عابه بهذا وأمثاله قوم وأهل الأهواء ، وهو بحمد الله سليم من العيب ، إذ لم يكن أحد بعد رسول الله - ﷺ - معصوماً وكيف وهو يقول : «ما منكم من أحد إلا وله شيطان ، قالوا : ولك يا رسول الله ؟ قال : ولي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»^(٦) .

(١) في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥١/٣ تقديم وتأخير في رواية الحسن ، وبعض الزيادات

(٢) عند ابن سعد في ١٥١/٣ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٩٨/١٣ «كان رسول الله ﷺ عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به» .

(٣) عند ابن سعد ١٥١/٣ فإذا رأيتهموني غضبت فاجتنبوني .

(٤) في ابن سعد ١٥١/٣ «فإذا رأيتهموني استقمتم فاتبعوني» .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥١/٣ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٩٨/١٣ .

(٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه براه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم» رقم ٢٨١٤ كتاب (٥٠) باب (١٦) .

قيل : كان أبو بكر - رضي الله عنه - يؤصف ببعض الحدة ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : « كان والله براءً تقياً ، رجلٌ كان يُعَادِي منه غربٌ » .
يعادى أى يُدَارَى ، والغربُ : الحدة .

موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ

فصل ... قال أهل التاريخ : وماتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ورضى عنها ، بعد أبيها بستة أشهر ، فدفنها عليّ - رضي الله عنه - ليلاً^(١) .

خروج خالد بن الوليد للعراق

قالوا : ثم انصرف خالد بن الوليد - رضي الله عنه - من اليمامة حتى بلغ المدينة على أبي بكر - رضي الله عنه - ثم خرج إلى العراق فصالح أهل السواد^(٢) ، ثم أقبل حتى نزل الحيرة^(٣) ، وكان عليها قبيصة بن إياس الطائي أميراً لكسرى ، فصالحه قبيصة بن إياس على تسعين ألف درهم كل سنة ، فكانت أول جزية وقعت بالعراق ، وقيل كانت أول جزية وقعت بالعراق جزية ابن صلوبا السّوادي ، وكتب له ولأهله خالدٌ كتاباً : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب خالد بن الوليد لابن صالوبا السّوادي ، ومنزله بشاطئ الفرات ، إنك آمن بأمان الله بإعطاء الجزية ، وقد أعطيت عن نفسك ومن كان في قريتك^(٤) ألف درهم ، فقبلناها منك ، ورضى من معى من المسلمين بها ، وشهد هشام بن الوليد^(٥) » .

(١) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٩٦ وتاريخ الطبري ٢٠٨/٣ .

(٢) السواد : يراد به رستاق العراق وضياعها ، معجم البلدان لياقوت ٢٧٢/٣ .

(٣) الحيرة : مدينة على ثلاث أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف بالعراق معجم البلدان لياقوت ٣٢٨/٢ .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٣٤٣/٣ ، ٣٤٤ وقد زاد « وعن أهل خرجك وجزيرتك » .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٣٤٤/٣ .

ردة ربيعة بالبحرين

قالوا : فارتد ربيعة بالبحرين إلا الجارود بن عمرو^(١) فإنه ثبت على الإسلام فيمن اتبعه من قومه ، وكان العلاء بن الحضرمي^(٢) بالبحرين بعثه إليها رسول الله ﷺ ، فلما بلغ أبا بكر الصديق ﷺ أمر العلاء بن الحضرمي / ١٦٤/ بقتالهم أمدّه بثُمَامَة بن أُنَالٍ فيمن أسلم من بني سحيم^(٣) فحاصروهم «بجواثي» حصن بالبحرين ، وأصاب المسلمين جهْدٌ شديد من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا ، فخرج عبد الله بن حذف^(٤) ليلةً من الليالي ليتحسَّس أخبارهم ، ويجيئ المسلمين بالخبر ، فأتاهم فوجدهم سكارى ، فأخبر المسلمين بذلك ، فبيتهم العلاء بن الحضرمي ﷺ في حصنهم وقسم الغنيمة بالبحرين وجمع بها صلاة الجمعة^(٥) . قالوا : وخرج الأسود بن كعب العنسي بصنعاء فأغوى الناس ، والمهاجر بن أبي أمية يومئذٍ أمير بها ، واتفقت كندة^(٦) مع الأسود ، وكان على «حضرموت» زياد بن لبيد البياضي ﷺ فلما رأى ذلك منهم ، بيّتهم بالليل ، وقتل منهم أربعة من الملوك في محاجرهم ، جمداً ومخوصاً ومشرحاً وأبضعة ، ثم كتب المهاجر بن أبي أمية وزياد بن لبيد إلى أبي بكر ﷺ يخبرانه بانتفاض الناس ، ويستمدانه ، فبعث أبو بكر ﷺ - عكرمة بن أبي جهل - في جيش من المدينة ، فاجتمع المسلمون عند «النجير»^(٧) فلما

(١) الجارود وهو بشر بن عمرو بن حنش بن النعمان قتل سنة إحدى وعشرين . طبقات خليفة ص ١٨٥ .

(٢) العلاء بن الحضرمي اسم الحضرمي عبد الله بن ضماد بن سلمى بن أكبر . طبقات خليفة ص ٧٢ .

(٣) بنو سحيم : هم بطن من بني حنيفة بن بكر بن وائل من العدنانية . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٦٠ .

(٤) عبد الله بن حذف أحد بني أبي بكر بن كلاب . انظر تاريخ الطبري ٣/٣٠٤ .

(٥) في تاريخ خليفة ص ١١٦ «فقال عبد الله بن حذف : دعوني أهبط من الحصن فأتيكم بالخبر ، فنزل من الحصن فأخذه فقالوا : مَنْ أنت ؟ فأنتسب وجعل ينادي يا أبجراه فعرفه أبجر فَمَنْ عليه ، فرجع إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى ، فبيتهم العلاء فيمن معه فقتلوهم قتلاً شديداً» .

(٦) كندة : قبيلة من كهلان ، وبلاد كندة باليمن نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٦٦ .

(٧) النجير : تصغير النجر وهو حصن باليمن قرب حضر موت . معجم البلدان لياقوت ٥/٢٧٢ .

أصبحوا اقتتلا قتالاً شديداً ، وهزم الله المشركين ، وتحرز ملوك كندة في «النَجِير» حصن لهم ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس وسألهم الأمان على دمه وأهله وماله حتى يقدموا على أبي بكر رضي الله عنه فيرى فيه رأيه ويفتح النَجِير ، ففعلوا ذلك وفتح النَجِير واستنزلوا مَنْ فيه من الملوكة وضربت أعناقهم ، واستوثقوا من الأشعث من قيس بالحديد ، وبعثوا به إلى أبي بكر رضي الله عنه فلما قدم على أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه : «ما تأمرني أن أصنع فيك ، فإنك قد فعلت ما علمت» / ؟ قال : تَمُنْ عليّ وتفكني من الحديد وتزوجني أختك ، فإنني قد راجعت وأسلمت ، قال أبو بكر رضي الله عنه : قد فعلت ، فزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة (١) .

وفد أهل البحرين يقدون سباياهم

قالوا : وقُتل الأسود بن كعب العنسي (٢) ، وقدم وفد أهل البحرين على أبي بكر رضي الله عنه يقدون سباياهم أربعة مائة ، فخطب أبو بكر رضي الله عنه الناس فقال : «أيها الناس : ردوا على الناس سباياهم ، لا يحلُ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنهم منهم أحداً . قالوا : وجاء جابر بن عبد الله أبا بكر - رضي الله عنه - فقال «إن رسول الله ﷺ قال لي : «إن جاءنا مالٌ من البحرين أعطيناك هكذا وهكذا وهكذا» ، فحرز له أبو بكر رضي الله عنه هكذا خمس مائة درهم ، وأعطاه من مال البحرين ألفاً وخمس مائة درهم» (٣) .

(١) انظر تاريخ الطبري ٣/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ . وبها زيادات عن المخطوط .

(٢) قال خليفة بن خياط : «قُتل العنسي الأسود الكذاب» ص ١١٦ - ١١٧ . وانظر تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٢/٥٢ ، ٥٣ .

(٣) صحيح البخاري طبعة دار الشعب ٥/٢١٨ باب قصة (عمان والبحرين) .

دخول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الأخير

فصل ... قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دخلت على أبي بكر رضي الله عنه في علته التي مات فيها ، فقلت : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله . قال : أما والله إنني على ذلك لشديد الوجع ، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين الأولين ، وأشد على من وجعي ، إنني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر دونه ، والله لتتخذنَّ نضائد الديباج^(١) وستور الحرير ، ولتألمنَّ النوم على الصوف الأذري^(٢) كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان^(٣) ، والله لأن يقدم أحدكم فتضرب رقبتة في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا ، يا هادي الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر ، رواه بعضهم البحر بالحاء^(٤) .

ورم أنفه : أي امتلاً غيظاً ، والنضائد : الوسائد ، والصوف الأذري منسوب إلى أذربيجان ، ورواه بعضهم الأذري .

أ/١٦٥

قال الشاعر/

تذكرتها وهناً وقد حال دونها . . . قرى أذربيجان المسألح والجال^(٥)

وهما قريتان ، والبجر الداهية والأمر العظيم .

يقول : إن انتظرت حتى يضيئ لك الفجر أبصرت الطريق ، وإن ضببت الظلماء أفضت بك إلى المكروه .

(١) نضائد الديباج : واحدها نضيدة وهي الوسادة ، وما ينضد من المتاع . لسان العرب لابن منظور «نضد» .

(٢) عند الطبري ٤٣٠/٣ « وتألموا الاضطجاع على الصوف الأذري » ، الأذري نسبة إلى أذربيجان .

(٣) السعدان : نبت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه . لسان العرب لابن منظور «سعد» .

(٤) تاريخ الطبري ٤٢٩/٣ ، ٤٣٠ ، وأخرج الخبر الطبراني في المعجم الكبير ١٥/١ .

(٥) البيت من شعر الشماخ بن ضرار المازني ت ٢٢ هـ أدرك الجاهلية والإسلام .

وروى : لما مات رسول الله - ﷺ - أصاب أبا بكر رضي الله عنه حزنٌ شديد ، فما زال يحرقى بدنه حتى لحق بالله عز وجل . قوله يحرقى أى يذوب وينقص ، يُقال إنه ليحرقى كما يحرقى القمر ، إذا نقص شيئاً بعد شيء^(١) قال الشاعر :

حتى كأننى خاتل قنصاً . . . والمرء بعد تمامه يحرقى^(٢)

قيل : إنَّ أبا بكر رضي الله عنه مات وبه طَرْفٌ من السِّل .

اعتماد وحج أبى بكر رضي الله عنه

قال أهل التاريخ : ثم اعتمر أبو بكر - رضي الله عنه - فى رجب واستخلف على المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم حجَّ أبو بكر رضي الله عنه سنة ثنتى عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣) خرج لليلتين بقيتا من ذى القعدة ، وقدم مكة لسبع خلون من ذى الحجة ، وكان قد ساق معه عشر بدنات . فخطبهم قبل التروية بيوم فى مسجد الحرام ، وأمرهم بتقوى الله ونهاهم عن معصية الله ، وعظَّم عليهم حرمة الإسلام ، وتلا عليهم آيات من القرآن ، ثم قال : مَنْ استطاع منكم أن يصلى الظهر معنا بمنى غداً فليفعل ثم حجَّ بهم ونحر البد .

أبو بكر يبعث الجنود إلى الشام

ثم قفل من الحج إلى المدينة ، وبعث الجنود إلى الشام ، فبعث عمرو ابن العاص رضي الله عنه إلى فلسطين ، فأخذ طريق أيلة^(٤) ، وبعث يزيد بن أبى سفيان ، وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة إلى الشام وأمرهم أن يأخذوا طريق

(١) لسان العرب لابن منظور (حرى) .

(٢) الخاتل : الخادع . لسان العرب لابن منظور (ختل) .

(٣) انظر خبر عمرته وحجه فى الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٢/٣ ، ١٣٣ .

(٤) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . انظر معجم البلدان لياقوت ٢٩٢/١ .

البلقاء^(١) من علياء الشام^(٢)، وخرج أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع يزيد بن أبي سيفان يوصيه، يزيد ركب وأبو بكر يمشي/ فقال يزيد: أيها الأمير: إما أن تركب وإما أن أنزل. قال: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني احتسب خطاي هذه في سبيل الله.

ثم قال: ما نريد أنكم ستقدمون بلاداً تؤتون فيها بأصناف من الطعام فسموا الله على أولها، وأحمدوه على آخرها، وستجدون أقواماً قد جلبوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له، وتجدون أقواماً قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشمامسة، فاضربوا تلك الأعناق ولا تقتلن كبيراً هرمًا، ولا امرأة، ولا وليدًا، ولا تحرقن نخلًا، ولا تعقرن بهيمة، ولا تحربن عمرًا، ولا تقطعن شجرة إلا لنفع، ولا تغلل ولا تغدر ولا تجبن، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، إن الله قوي عزيز^(٣). أقرئك السلام، واستودعك الله^(٤).

ثم انصرف أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومضى يزيد بن أبي سفيان، وتبعه شرحبيل ابن حسنة وأبو عبيدة بن الجراح مددًا، وعمرو بن العاص رضى الله عنهم.

نزول الروم بأعلى فلسطين

ونزلت الروم بثنية جلق بأعلى فلسطين في سبعين ألفاً، عليهم تذارق أخو هرقل، فكتب عمرو بن العاص إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يذكر له أمر الروم،

(١) البلقاء: وهي كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى. معجم البلدان لياقوت ٤٨٩/١.

(٢) انظر خبر بعث الجنود في تاريخ الطبري ٣٨٧/٣.

(٣) لقد حدث خلط بين الآيتين الكريميتين الآية (٤٠) من سورة الحج قوله تعالى: ﴿... وَلْيَنْصُرُوا اللَّهَ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وبين الآية (٢٥) من سورة الحديد قوله تعالى: ﴿... وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولُهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ حيث ذكر المؤلف أو الناسخ في المخطوط «ولْيَنْصُرُوا اللَّهَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولُهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» فبدأ بآية الحج «وأنهى بآية الحديد» وقد أثبت آية الحديد في المتن على أن ما ذكره كله من آية الحديد ما عدا الكلمة الأولى «ولْيَنْصُرُوا» وكان عليه أن يقول «ولْيَعْلَمْ» فلعل ذلك سبق قلم الناسخ أو المؤلف فقد خلط طيباً بطيب.

(٤) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٠٤/٢، ٤٠٥ حيث ذكر وصية غير هذه من أحسن الوصايا وأكثرها نفعاً لولاة الأمر.

ويستمدده ، فكتب أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إلى خالد بن الوليد وهو بالحيرة ، يأمره أن يمدّ أهل الشام بمن معه من أهل القوة ، ويستخلف على ضعفة الناس رجلاً منهم ، فسار خالد بأهل القوة من الناس وردّ الضعفاء والنساء إلى المدينة وأمرّ عليهم عمرو بن سعد الأنصاري واستخلف على من أسلم بالعراق من العرب وغيرهم ، المثنى بن حارثة الشيباني ^(١) .

خالد بن الوليد يغير على عين التمر

فلم بلغ خالد ومن معه «عين التمر» ^(٢) أغار/ على أهلها فأصاب منهم ورابط حصناً بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزلهم وضرب أعناقهم وسبأ منهم سبايا كثيرة ، ثم ألتَمَسَ دليلاً فدلّ على رافع بن عمير الطائيّ ، فقال له رافع : إنك لا تطيق ذلك بالخيول ^(٣) والأثقال ، والله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه ، وما يسئلكها إلا مُعَرَّراً ، إنها لخمسة ليال ^(٤) لا تصيب فيها ماء ، فقال له : ويحك ، لا بُدّ لي ^(٥) ، إنها قد أتننى من الأمير عزمة بذلك . فقال رافع : من استطاع منكم أن يُصَيِّرَ أذن ناقتة مَلَأَى ماءً فليفعل ^(٦) ، فإنها المهلك إلا مادفع الله .

١/١٦٦

فتأهب المسلمون ، وسار خالد بمن معه ، فلما بلغوا آخر يوم من المفازة قال خالد لرافع ، ويحك يارافع ! ما عندك ؟ قال : أدركت الرّىّ إن شاء الله ، فلمادنا من العلمين ، قال رافع للناس : انظروا هل ترون شجرة من عَوْسَج ؟

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٠٥/٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ .

(٢) عين التمر : وهي بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة . معجم البلدان لياقوت ١٧٦/٤ .

(٣) عند الطبري : «بالخيل» ٤١٥/٣ .

(٤) عند الطبري : أنها لخمسة ليال جياذ» ٤١٥/٣ .

(٥) زاد الطبري : ويحك ! إنه والله إن لى بدّ من ذلك» ٤١٥/٣ .

(٦) عند الطبري : من استطاع منكم أن يصير أذن ناقتة على ماء فليفعل ٤١٥/٣ .

فنظروا فلم يروا شيئاً ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! هلكتم والله إذاً وهلكتم ، انظروا فأطلبوها ، فطلبوها فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية ، فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع ، ثم قال احفروا في أصلها ، فحفروا فاستخرجوا عينا فشربوها حتى روي الناس ، فقال رافع : والله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة ، وردتها مع أبي وأنا غلام^(١) .

خالد بن الوليد يغير على غسان

ثم سار خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط^(٢) ، ثم سار حتى نزل على قناة بصرى ، وعليها أبو عبيدة بن الجراح ، وشرحبيل بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، واجتمع خالد بن الوليد معهم حتى صالحت بصرى على الجزية ، وفتحها الله للمسلمين ، فكانت تلك أول مدينة فتحت من مدائن الشام ، ثم ساروا جميعاً إلى فلسطين/ مددًا لعمر بن العاص ، فسمع الروم باجتماع المسلمين إلى عمرو بن العاص ، فانكشفوا عن جلق إلي أجنادين بين الرملة وبيت جبرين .

سير المسلمين إلى أجنادين

وسار المسلمون إلى أجنادين وكان الأمراء أربعة ، والناس أرباعاً ، فلما اجتمعت العساكر وتداينت بعث صاحب الروم رجلاً عربياً^(٣) ليحييهم بخبر المسلمين ، فخرج الرجل ودخل المسلمين وأقام فيهم يوماً وليلة ، ثم أتى الروم فقالوا له : ما ورائك ؟ قال : أما بالليل فرهبان ، وأما بالنهار ففرسان ، ولو سرق

(١) انظر تاريخ الطبري ٤١٥/٣ ، ٤١٦ .

(٢) مرج راهط : وهي موضع بنواحي دمشق معجم البلدان لياقوت ١٠٠/٥ .

(٣) قال الطبري هو رجل من قضاة من يزيد بن حيدان ، يقال له ابن هزارف . تاريخ الطبري ٤١٨/٣ .

ابن ملكهم قطعوا يده ، . ولو زنى رَجَمُوهُ^(١) لإقامة الحق فيهم ، ثم تزاحف الناس ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، فقال صاحب الروم لهم : لَقُوا رَأْسِي فِي ثَوْبٍ ، قالوا له : وَلَمْ ؟ قال : يوم بأسٍ لا أحب أن أراه ! ما رأيت في الدنيا موقعاً أشدّ منه^(٢) ، وكانت الهزيمة على الروم ، فلقد قتل صاحبهم ، وأنه لملفّف في ثوبه ، وكان ذلك لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة^(٣) .

وفاة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فصل . . . أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي — رحمه الله — بنيسابور أخبرنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ، حدثنا محمد بن أحمد ابن عمران الشاسي ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد البجيرى ، أخبرنى أبى حدثنا معلاً حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأيتُ به الموت ، فقلت هَيْجٌ هَيْجٌ مِنْ لَا يَزَالُ دَمَعُهُ مُقْنَعًا^(٤) فَإِنَّهُ مَرَّةٌ مَدْفُوقٌ^(٥) . قالت : فقال : لَا تَقُولِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قُولِي : «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»^(٦) ثم قال لها : فى كم كفنتم رسول الله ﷺ ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّة^(٧) ، ليس فيها قميصٌ ولا عمامة .

(١) عند الطبرى «ولو زنى رُجِمَ» ٤١٨/٣ .

(٢) عند الطبرى «ما رأيت فى الدنيا يوماً أشدّ مِنْ هَذَا» ٤١٨/٣ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤١٥/٣ - ٤١٨ .

(٤) المقنّع : أى المحبوس فى جوفه ويجوز أن يراد من كان دمه مغطى فى شئونه كامناً فيها فلا بد أن يبرزه البكاء انظر لسان العرب (قنّع) .

(٥) كذا فى المخطوط وقد ذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى «فإنه لا بدّ مرّة مدفوق» ١٤٠/٣ .

(٦) سورة «ق» الآية ١٩ .

(٧) سَحُولِيَّة : جمع سَحْلٍ وهو الثوب الأبيض النقى ولا يكون إلا من قطن وقيل سَحُولِيَّة بفتح السين نسبة إلى «سَحُول» قرية باليمن . لسان العرب سحل ، وقد زاد ابن سعد فى الطبقات «يمانية» فقال «ثلاث أثواب بيض سحولية يمانية» ١٤٣/٣ .

وقال لها : فى أى يوم توفى رسول الله ﷺ قالت فى يوم الإثنين/ قال
 فأى يوم هذا؟ قالت : يوم الإثنين ، قال : أرجو فيما بينى وبين الليل ، قالت :
 فنظر إلى ثوب عليه ، كان يُمرض فيه به رَدْع^(١) من زعفران أو مشق^(٢) ، فقال :
 اغسلوا ثوبى هذا ، وزيدوا عليه ثوبين فكفنونى فيهن ، قالت : فقلت : إنَّ هذا
 خَلَقٌ ، قال : الحىُّ أحقُّ بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة . قالت فلم يتوفَّ
 حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل الصبح^(٣) .
 قال الإمام : الرَدْعُ : الأثر ، المشق : الطين الأحمر ، والمهلة : الصَّديد
 والقيح .

(١) الرَدْعُ : اللَّطَخُ بالزعفران ، قميص فيه ردع أى فيه أثر الطيب والزعفران . لسان العرب (ردع) .

(٢) المَشَقُّ والمَتَقُّ بفتح الميم وكسرهما : صَبَغُ أحمر . لسان العرب (مشق) .

(٣) انظر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ١٤٣/٣ وأبا نعيم فى معرفة الصحابة بتحقيق الدكتور محمد راضى ١٧٦/١ ، ١٧٧ ، وذلك مع اختلاف فى ترتيب تلك الأخبار .

الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

ذِكْرُ استخلاف عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١)

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قُوط بن رزاح ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ^(٢)، أبو حفص العدوى رضوان الله عليه .

قيل : أمّه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أخت أبى جهل ^(٣) .

روى عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال النبي ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ^(٤) .

قال أهل التاريخ : لما قربت وفاة أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اغتسل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فحُمَّ حتى قطعتُ العلة عن حضور الصلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلى بالناس ، وكان الناس

(١) مصادر ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٠/٣ - ٢٤١ ، ونسب قريش للزبيرى ص ٣٤٨ - ٣٦٣ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٢ - ١٥٦ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ٢٢ ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٧٩ - ١٩٠ وتاريخ الطبرى ٤٢٨/٣ - ٤٣٠ ، ١٩٠/٤ - ٢٤١ ، ومعرفة الصحابة لأبى نعيم ١٨٩/١ - ٢٣٤ وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى ، وأسد الغابة لابن الأثير ٥٣/٤ - ٧٨ والكمال فى التاريخ ٤٩/٣ - ٧٧ والرياض النضرة لمحب الطبرى الجزء الثانى كله ، ودول الإسلام للذهبي ١٣/١ - ١٩ ، والبداية والنهاية ١٣٧/٧ - ١٤٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٠١ - ١٣٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٣/١ ، ٣٤ .

(٢) فى كتاب نسب قريش للزبيرى ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وهكذا ذكره المؤلف فى كتاب سير السلف .

(٣) وقع خلاف حول أم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، هل هى حنتمة بنت هشام أم حنتمة بنت هاشم؟ ذكرها المؤلف بأنها «حنتمة بنت هشام وكذلك أبو نعيم فى معرفة الصحابة ٩١/١ فهى بذلك تكون أخت أبى جهل بن هشام ، وإنما هى ابنة عمه انظر الاستيعاب لابن عبد البر ١١٤٤/٣ ، وقد رجح ابن حجر فى الاصابة ٥١٨/٢ بأنها حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وقال بذلك الزبيرى فى نسب قريش ٣٤٧ وابن سعد فى الطبقات الكبرى ١٩٠/٣ وابن الأثير فى أسد الغابة ١٤٥/٤ ، وقد ذكر كثير من التّسايين أنها بنت هاشم بن المغيرة ، ولم يذكر أنها بنت هشام إلا المؤلف والحافظ أبو نعيم .

(٤) الحديث أخرجه الترمذى وقال حديث صحيح ١٧٩/١ وابن أبى عاصم فى كتابه السنة ٥٤٥/٢ وقال الألبانى حديث صحيح .

يعودونه وهو فى منزله الذى أقطع له رسول الله ﷺ بحذاء^(١) دار عثمان ابن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اليوم^(٢) ، فبينما هو فى ليلة من الليالى عنده نساؤه ، أسماء بنت عميس ، وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير ، وبناته أسماء وعائشة ، وابنه عبد الرحمن بن أبى بكر ، إذ قالت عائشة رضى الله عنها ، أتريد أن تعهد إلى الناس عهداً ؟ قال نعم . قالت : فعين للناس حتى يعرفوا الوالى بعدك . ثم قالت/ عائشة رضى الله عنها : إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر .

ب/١٦٧

أبو بكر يزكى عمر للولاية رضى الله عنهما

وقال عبد الرحمن بن أبى بكر : إن قريشاً تُحبُّ ولاية عثمان بن عفان ، وتكره ولاية عمر لغلظه ، فقال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَعَمْ الوالى عمر ، وما هو بخير له أن يلى أمر أمة محمد ﷺ ، أما أنه لا يقوى عليهم غيره ، إن عمر رَأَى لِيْنَا لِلَّانِ لأهل اللّين واشتد على أهل الريب ، فلما أصبح دعا نفرًا من المهاجرين والأنصار يستشيرهم فى عمر ، منهم عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، فقال لعبد الرحمن بن عوف : يا أبا محمد أخبرنى عن عمر ، قال : يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل فيه غلظ ، فقال لعبد الرحمن بن عوف ذلك لأنه رَأَى لِيْنَا فاشتد ، ولو آل إليه الأمر لترك كثيراً مما عليه اليوم ، إئنّى إذا غضبت على الرجل أرانى الرضا عنه ، وإذا لنت له أرانى الشدة عليه ، لا تذكر يا أبا محمد لأحد مما ذكرت لك شيئاً ، ثم دعا عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : يا أبا عبد الله أخبرنى عن عمر ، فقال : أنت أخبر به قال أبو بكر فَعَلَى ذاك ، قال : إن علمى أن سريرته خير من علانيته ، وأنّ ليس فىنا مثله ، قال : يرحمك الله يا أبا عبد الله ، لا تذكر مما ذكرت لك شيئاً ، ولو تركته ما عددتك ، والخيرة له أن لا يلى أمركم ،

(١) فى تاريخ الطبرى ٤٢٠/٣ «وجه» أى تجاه .

(٢) تاريخ الطبرى ٤١٩/٣ ، ٤٢٠ .

ولو ددت أنى خلّو من أمركم ، وإنى كنت فيمن مضى من سلفكم^(١) .

كتاب أبى بكر فى استخلاف عمر رضى الله عنهما

ثم قال لعثمان اكتب هذا ما عهد عليه أبو بكر بن أبى قحافة إلى المسلمين ، أما بعد ثم أغمى عليه ، فكتب عثمان ، أما بعد فإنى قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيراً ثم أفاق أبو بكر/ فقال : اقرأ علىّ فقرأ^{١/١٦٨} عليه ذكر عمر فكبر أبو بكر وقال : جزاك الله عن الإسلام^(٢) وأهله خيراً^(٣) ، ثم رفع أبو بكر عليه السلام يديه وقال : اللهم وليتهم ولم أرد بذلك إلا إصلاحهم ، وخفت عليهم الفتنة ، فعملت فيهم بما أنت أعلم وقد حضرني من أمرك ما قد حضر ، فاجتهدت لهم الرأى ، ووليت عليهم خيرهم لهم أقواهم عليهم وأحرصهم على رشدهم ، ولم أرد محابات عمر ، وأنا خارج من الدنيا وداخل فى الآخرة ، فاخلفني فيهم ، فهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم واليهم عمر ، واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدى نبيك ، نبى الرحمة وهدى الصالحين بعده ، وأصلح له أمر رعيته^(٤) .

أبو بكر يكتب إلى أمراء الأجناد بالشام

وكتب بهذا العهد إلى الشام إلى أمراء الأجناد ، إننى قد وليت عليكم خيركم ، ولم أَلْ نفسى ولا المسلمين خيراً ، ثم دعا عمر بن الخطاب عليه السلام فقال له إننى مستخلفك على أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عمر إن لله حقاً فى الليل لا يقبله فى النهار وحقاً فى النهار لا يقبله بالليل ، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤد

(١) تاريخ الطبرى ٤٢٨/٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٤١/٣ مع اختلاف فى الرواية .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤٢٩/٣ «جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله» .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٢/٣ .

(٤) عند ابن سعد فى الطبقات الكبرى : «يتبع هدى نبى الرحمة» ١٤٢/٣ .

الفريضة ، يا عمر إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه غير الحق أن يكون ثقيلاً ، يا عمر : إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة ، باتباعهم الباطل ، وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه غير الباطل أن يكون خفيفاً ، يا عمر : إنما نزلت آية الرجاء مع آية الشدة ، وآية الشدة مع آية الرجاء ليكون المؤمن راعياً راهباً ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ماليس لك ، ولا ترهب/ رهبة تلقى فيها بيدك ، يا عمر : إنما ذكر الله أهل النار بأسوء أعمالهم ، وردّ عليهم ما كان من حسن ، فإذا ذكرتهم قلت إنى لا أرجو أن لا أكون منهم ، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم ، لأنه تجاوز لهم عما كان من سيئ ، فإذا ذكرتهم قلت أى عمل من أعمالهم : أعمل ، فإن حفظت وصيتى يا عمر ، لا يكون غائب أحب إليك من الموت ولست بمعجزه^(١) .

وصية أبى بكر رضي الله عنه

قالوا : وأوصى أن تغسله امرأته أسماء ، وكفن في ثلاث أثواب ، ونزل في قبره عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وطلحة وعبد الرحمن بن أبى بكر ، ودفن ليلاً بجنب رسول الله ﷺ ورضى عنه^(٢) .

فصل ... قال أهل التاريخ : كان أبو قحافة رضي الله عنه بمكة فسمع الهائعة فقال : ما هذا ؟ فقبل مات ابنك ، قال رزء^(٣) جليل ، فإلى من عهد^(٤) ؟ قالوا : إلى عمر ، قال : صاحبه . وورثه أبو قحافة السدس^(٥) . قالوا : ومات أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ فى اليوم الذى دُفن فيه أبو بكر رضي الله عنه^(٦) .

(١) حلية الأولياء لأبى نعيم مع اختلاف قليل ٣٦/١ ، ٣٧ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٢٦/٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤٢١/٣ ، ٤٢٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٤/٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٣) الرزء : المصيبة بفقد الأثرة ، وهو من الانتقاص . لسان العرب لابن منظور (رزأ) .

(٤) عند ابن سعد ١٤٩/٣ «من قام بالأمر بعده» .

(٥) ذكره ابن سعد بتفصيل أكثر من المؤلف ١٤٩/٣ .

(٦) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٤٩/٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥٣/٢ . طبعة دار الغد العربى .

أول خطبة لعمر بعد استخلافه لأبى بكر رضى الله عنهما

قالوا : ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى الناس خطيباً ، وهى أول خطبة خطبها بعدما استخلف ، فحمدا لله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس إني لا أعلمكم من نفسى شيئاً تجهلون ، أنا عمر بن الخطاب ، وقد علمتم من هيئتى وشأنى ، وإن بلاء الله عندى فى الأمور كلها حسن ، وقد فارقتى النبى ﷺ وهو عني راض بحمد الله ، لم يجد عليّ فى شيء ، ولم يعتب عليّ فى خلق ، وأنا أسعدُ بذلك إن شاء الله ، وقمت لخليفته بعده بحق الطاعة وأحسن له المؤازرة ، ولم أحرص / على القيام عليكم كالذى حرص ^{١/١٦٩} عليكم غيرى ، ولكن خليفتم المتوفى أوصى إلى بالخلافة عليكم برضا منكم ، والله ألهمه ذلك وإياكم ، ولولا الذى أرجو أن يأجرنى الله فى قيامى عليكم - لم أقم عليكم ، ولنحيتة عن نفسى ، ووليتة غيرى وقد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم ﷺ كدت أكرهها وتسؤنى منكم ، فقد رأيتم تشددى فيها ، وأمرى الذى كنت أمر به من فوقى ، أريد طاعة الله وإقامة الدين ، فأظنكم قد علمتم أو من علم ذلك منكم ، إني كنت أفعل ذلك وليس لى عليكم سلطان ، ولم أكن أداهن فى شيء منه ، وقد ولّانى الله اليوم أمركم وقد علمت أننى وما بحضرتكم لكم ، فإنى أسأل الله ربى أن يعيننى عليه ، وأن يحرسنى عند غيره ، وأن يلهمنى العدل فى قسمكم كالذى أمر به ، ثم إني مسلم وعبد من عبيده ضعيف ، إلا ما أعان الله ، ولن يغير الذى وليت من خلافتكم من خلقى شيئاً إن شاء الله ، وإنما العظمة لله ليس للعباد منها شيء ، فلا يقولن أحد منكم أن عمر بن الخطاب تغير منذ ولى أمر المؤمنين ، ومن ظلمته مظلمة فإنى أعطيه الحق من نفسى وأتقدم إليكم ، وأبين لكم أمرى ، أيما رجل كانت له حاجة إلىّ ، أو ظلم بمظلمة ، أو عتب عليّ فى حق فليؤذنى ، فإنى إنما امرء منكم ، ولن يحملنى سلطانى الذى أنا عليه أن أتعظم

عليكم أو أغلق بابي دونكم أو أترك مظالمكم بينكم ، أو أمنع من أهل الفاقة^(١) ، منكم شيئاً يوسّعه الله بيدي بعد اليوم ، فإنما هو فيء الله^(٢) الذي أفاءه عليكم ، ولست وإن كنتُ أمير المؤمنين/ بأحقّ به منكم ، ولن أحمي أنفساً إن كانت بيني وبين أحد منكم خصومة ، أن أقاضيه إلى أحدكم ، ثم أقنع بالذي يقضى به بيننا ، فاعلموا ذلك ، ثم عليكم بتقوى الله في سرّكم وعلانياتكم ، وحرمانكم التي حرّم الله عليكم من دماءكم وأموالكم وأعراضكم ، وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يحملنّ بعضكم على بعضاً ، على أن يُرفع إلى السلطان شأنه ، فيستعديني فإنه ليس بيني وبين أحد من الناس هuadaً^(٣) منع من نفسه حقاً واجباً عليه ، فاستحلّ من دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأبشارهم شيئاً ، وإن كان يُدلى بقرابة قريبة ، ثم إنكم معشر العرب في كثير منكم جفاء في الدين وخرق في الأمور إلا من عصم الله برحمته ، وإنّي قد جعلت بسبيل أمانة عظيمة أنا مسؤول عنها ، وإنكم أيّها الناس ، لن تغنوا عني من الله شيئاً وإنّي حبيبٌ إلىّ صلاحكم ، عزيز على ما عنتم ، حريصٌ على معافاتكم وإقامة أمركم ، وإنكم أناسٌ حُصِر في سبيل الله عامتكم أهل بلد لا زرع ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه ، وإن الله قد وعدكم كرامة كثيرة ودنيا بسيطةً ، وإنّي مسئول عن أمانتي ، وما أنا فيه ولا أستطيع ما بعامتها إلا بأمناء وأهل النصح منكم الشاهد والغائب ولست أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل ، ولن أولّيّه ذلك ، ولكن أجعلها إلى من تكون رغبته في أداء الأمانة والتوفير للمسلمين ، أولئك أحق بها عمن سواهم ، اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك والسلام عليكم ورحمة الله^(٤) .

(١) الفاقة : الحاجة والفقر . لسان العرب لابن منظور (فوق)

(٢) الفئ : الغنيمة والخراج : حيث يقول : أفاء الله على المسلمين مال الكفار . لسان العرب لابن منظور «فياً» .

(٣) الهواة : السكون والرخصة والمحابة . لسان العرب لابن منظور (هود)

(٤) ذكر الخطبة مع بعض الاختلاف كل من ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ٣١٤/١٨ ، ٣١٥ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٦٠/٢ ، ٦١ .

كيف كان طعام أمير المؤمنين

فصل ... قال الربيع بن زياد/ الحارثي - وكان عاملاً لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على البحرين : حضرت طعام عمر فدعا بخبز يابس وإكسار بغير ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنَّ الناس يحتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدت لطعام ألين من هذا ، فزجرني ثم قال : كيف قلت ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ينظر إلى قوتك من الطحين فيُخبز لك قبل إرادتك إياه ، ويُطبخ اللحم كذلك فتوتا بالخبز ليئاً ، وباللحم غريضاً ، فسكن من غربه وقال : أها هنا غُرت فقلت نعم ، فقال : ياربُّعُ إنَّ الله تعالى نعى على قوم شهواتهم فقال : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَبَّائِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ (١) .

اكسار : جمع كسر وهو عظمٌ ينفصل وعليه لحم ، والغريض : الطرى ، والغربُ : الحدة . وقوله أها هنا غُرتَ : يريد إلى هذا ذهبت ، ونعى : أى عاب .

وقال حفص بن أبي العاص : كُنا نأكل عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكان يجيئنا بطعام جشِب غليظ ، فكان يأكل ويقول : كُلُوا ، فكنا نُعَزِّرُ (٢) . يقال طعام جَشِبَ : أى غير مأدوم ، وقيل طعام جشِب : أى غليظ . والتعزير : أن يقصر الرجل وهو يُرى صاحبه أنه مجتهد .

وقال السائب بن الأقرع (٣) : حضرت طعامه فدعا بلحم غليظ وخبز

متهجس .

والمتهجس : الفطير الذى لم يختمر عجينه .

(١) سورة الأحقاف الآية «٢٠» . والرواية ذكرها ابن سعد فى الطبقات ٢٠١/٣ مع اختلاف بينه وبين المؤلف .

(٢) قال ابن سعد فى الطبقات ٢٠١/٣ «إنَّ حفص بن أبى العاص كان يحضر طعام عمر فكان لا يأكل فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إنَّ طعامك جَشِبَ غليظ ، وإنى راجع إلى طعام لين قد صنع لى فأصيب منه .

(٣) السائب بن الأقرع من بنى مالك . وانظر المعارف لابن قتيبة ص ٩١ .

وروى لما قدم عمر رضي الله عنه الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ونزع موتيه وخاض الماء ، والموت : الخف .

وروى أنه أقبل على جمل عليه جلد كيش جوني وزمامه من خلب النخل الجوني : الأسود ، والخلب : الليف .

١٧٠/ب وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه وهو محصور إنه مهما ينزل بامرئ / شديدة يجعل الله بعدها فرجاً ، فإنه لن يغلب عسر يسرين ، يعنى إمّا فرج عاجل في الدنيا وإما في الآخرة .

وقال أبو عثمان النهدي^(١) ، لو كان عمر ميزاناً ما كان فيه ميط شعرة ، أى ميل شعرة أى لكان ميزاناً مقوّمًا . هـ .

رحمة عمر وتحمل المسؤولية

أخبرنا أبو بكر الواحدى ، أخبرنا عبد الغافر الفارسى ، حدثنا أبو سليمان ، حدثنا ابن مالك حدثنا الدغولى ، حدثنا محمد بن حاتم المظفرى ، حدثنا مصعب ، حدثنا أبى عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجنا حتى أتينا ضراراً ، فقال عمر : السلام عليكم يا أهل الضوء ، وكره أن يقول يا أهل النار ، أأدنو؟ فقل اذن بخير أودع ، قال وإذا هم ركب قد قصرهم الليل والبرد والجوع وإذا امرأة وصبيان ، فنكس عمر على عقبه وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق فاستخرج عدلاً من دقيق وجعل فيه كية من شحم ثم حمله ثم قال للمرأة ذرى وأنا أحر لك .

(١) أبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب مات بعد سنة مائة وقيل بعد سنة خمس وتسعين . طبقات خليفة بن خياط ص ٢٠٥ .

وفى رواية قال : خرجت معه حتى إذا كنا ببحرة واقم^(١) فإذا نارٌ تأرثُ بضرار . قوله : تأرثُ أي توقد ، وقوله أحرّ لك أي أتخذ لك حريرة وهى حَسَاءٌ من دقيق ودسم ، وضرار موضعٌ بقرب المدينة . هـ

إستيلاء المسلمين على فحل

فصل ، قال أهل التاريخ ، لما ورد كتاب أبي بكر رضي الله عنه الشام على أمراء الأجناد باستخلاف عمر رضي الله عنه بايعوه وأطاعوه ، ثم سار إلى فحل بناحية الأردن ، وقد اجتمع بها الروم ، والمسلمون عليهم الأمراء الأربعة ، وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم بيسان^(٢) نقبوا أنهارها وهى أرض سبخة رحلة ، فغشيها المسلمون ولم يعلموا بما فعلت الروم ، فزكت منها خيولهم ، ثم سلّمهم الله فالتقوا هم والروم/ بفحلٍ فاقتتلوا ، فهربت الروم ودخل ١٧١/٤ المسلمون فحلاً ، وانكشف الروم إلى دمشق وغنم المسلمون غنائم كثيرة .

وقعة الجسر وطلب المثنى المدد

ثم كانت وقعة الجسر^(٣) وذلك أن المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من العراق وقال : يا أمير المؤمنين ، إنا بأرض فارس قد بُلنا منهم واجترأنا عليهم ، ومعى من قومي جماعة فابعث معى ناساً من المهاجرين والأنصار يجاهدون فى الله .

(١) حرة واقم : إحدى حرتى المدينة ، وهى الشرقية . معجم البلدان لياقوت ٢/٢٤٩ .

(٢) بيسان : مدينة بالأردن بين حوران وفلسطين معجم البلدان لياقوت ١/٥٢٧ .

(٣) الجسر : بكسر الجيم ، عندما يقال : الجسر ولم يضاف إلى شئ فإنما يريدون الجسر الذى كان فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة . معجم البلدان ٢/١٤٠ .

عمر بن الخطاب يدعو الناس إلى الجهاد

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم دعى الناس إلى الجهاد، ورغبهم فيه وقال: إنكم أيها الناس قد أصبحتم في غير دار مقام بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيه ﷺ كنوز كسرى وقيصر^(١)، فسيروا إلى أرض فارس فسكت الناس لما ذكرت فارس، فقام أبو عبيد بن مسعود الثقفي فقال: يا أمير المؤمنين أنا أول من انتدب من الناس حتى اجتمعوا وأجمعوا على المسير^(٢)، ثم قالوا: يا أمير المؤمنين اجتمع الناس، أمر عليهم رجلاً من المهاجرين أو من الأنصار، فقال: لا أؤمر عليهم إلا أول من انتدب منهم، فأمر أبو عبيد، وكان فيهم سليط بن قيس الأنصاري، وكان بدرياً، فدعا عمر أبو عبيد فقال إنه قد يُغنى أن استعمل سليط بن قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال، فأخاف أن يُوقع الناس موقعاً يهلكهم فاستشره^(٣).

ثم سار أبو عبيد مع المثنى بن حارثة والمسلمون معهما حتى انتهى المثنى إلى بلاد قومه، قام معه ربيعة فسار بهم وسار أبو عبيد بالناس حتى نزلوا «باللميس» وفيها مسلحة للأعاجم فاقتتلوا بها قتالاً شديداً، فانهزمت الأعاجم. ثم بعث الأعاجم «جالموس»/ في جماعة معه فسار إلى المسلمين وسار إليه أبو عبيد بمن معه من المسلمين فالتقيا فاقتتلوا فهُزم «جالموس» وأصحابه ودخل أبو عبيد «باروسما» حصناً لهم، ونزل هو وأصحابه فيه^(٤).

١/١٧١

(١) وذلك في يوم الخندق عندما صادف المسلمون حجراً صلباً أثناء الحفر، فأخذ النبي ﷺ المغول وضرب الحجر ثلاث ضربات فكُسِر، وكان المسلمون يبصرون برقعة عند كل ضربة ففي الضربة الأولى رأى النبي ﷺ قصور الشام وفي الثانية قصور اليمن والثالثة قصر كسرى الأبيض بالمدائن، فقال النبي ﷺ: هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعد يا سلمان، لتفتحن الشام ويهرب هرقل إلى أقصى مملكته، وتظهرون الشام فلا ينازعكم أحد، ولتفتحن اليمن وليفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى بعد. قال سلمان: فكل هذا قد رأيت. انظر المغازي للواقدي بتحقيق مارسدن جونس ٤٤٩/٢، ٤٥٠.

(٢) البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي ١٦٩/٣ طبعة دار صادر بيروت.

(٣) الخبر ذكره الطبري في تاريخه مع وجود بعض الاختلاف ٤٤٥/٣.

قال ابن الأثير: «ولم يمنعني أن أؤمر سليطاً إلا سرعته إلى الحرب» الكامل في التاريخ ٤٣٣/٢.

(٤) تاريخ الطبري ٤٥١/٣.

أبو عبيد الثقفي يقطع الفرات إلى الروم

ثم بعث الأعاجم ذا الحاجب^(١) وكان رئيس العجم «رستم» فلما بلغ أبا عبيد مشيهم إليه أجاز بالناس حتى عبر الفرات فنزل بالمرّوحة^(٢)، وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات، ثم إن أبا عبيد حلف ليقطعن إليهم الفرات فناشده سليط بن قيس وقال: أنشدك الله في المسلمين أن تدخلهم هذا المدخل، فإن العرب تفرّ وتكرّ، فاجعل للناس مجالاً، فأبى أبو عبيد وقال: جُبنْتُ والله يا سليط، قال: والله ما جُبنْتُ ولكن قد أشرت عليك بالرأى فاصنع ما بدا لك.

مقتل أبي عبيد الثقفي

فعمد أبو عبيد إلى الجسر الذي عقد له «ابن صلوبا»^(٣) فعبر عليه والمسلمون، فلما التقوا شدّ عليهم الفيل فلما رأى أبو عبيد ما يصنع الفيل، قال: هل لهذه الدابة من مقتل^(٤)؟ قالوا: نعم إذا قُطع مشفرها ماتت، فشد على الفيل فضرب مشفرها وبرك عليه الفيل فقتله^(٥)، وهرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله بن مرثد الخثعمي^(٦) إلى الجسر فقطعه، فقال له الناس: لم فعلت هذا؟ قال: قاتلوا عن أميركم، ولما قُتل أبو عبيد أخذ الراية المثنى بن حارثة فأنحاز وأنحازوا ورجعت الفرس، ونزل المثنى بن حارثة

(١) قال البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ وسمّى ذا الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه ليرفعهما عن عينه كثيراً.

(٢) في الأصل: «المرّوحة»، وذكرها البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ وياقوت في معجم البلدان ١١١/٥ «المرّوحة».

(٣) عند البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ «وأعانه على عقده أهل بانقيا»

(٤) عند البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ «أين مقتل هذه الدابة؟ فقيل: خرطوم».

(٥) تاريخ الطبري ٣/ ٤٥٨، والبدء والتاريخ للمقدسي ١٦٩/٣، ١٧٠.

(٦) عند الطبري: في تاريخه ٤٥٧/٣ عبد الله بن مرثد الثقفي وعند الذهبي في تاريخ الإسلام ٥٦/٢ «عبد الله بن يزيد».

«بالميس»^(١) وتفرق الناس فلاحقوا بالمدينة ، فكان أول من قدم المدينة ، فخبير الناس عبد الله بن حصين الخثعمي^(٢) ، فجزع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار ، فكان عمر رضي الله عنه يقول لهم : لا تجزعوا أنا فئتكم إنما فرعتم إلي^(٣) .

من قُتل من المسلمين يوم الجسر

وكان ممن قتل من المسلمين بالجسر/ أبو عبيد بن مسعود الثقفي وابنه جبر بن أبي عبيد ، وأسعد بن سلامة وسلمة بن حريش والحرث بن عدى ابن مالك والحرث بن مسعود بن عبيد ومسلم بن أسلم ، وحزين بن أوس ، وأنيس ابن أوس ، وعتيك بن عامر ، وعمير بن أبي اليُسْر ، وسليط بن قيس وزيد ابن سراقبة بن كعب ، والمنذر بن قيس وضمرة بن غزبة بن عمرو ، وسهل ابن عتيك وثابت بن عتيك وثعلبة بن عمرو بن محصن .

١/١٧٢

عزل خالد بن الوليد وتولية القيادة

لأبي عبيدة بن الجراح

قالوا : ودخلت السنة الرابعة عشر ، فسار المسلمون إلى دمشق وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس ، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يُقال له «ياهان»

(١) لم أجدها عند غير المؤلف . حيث قد ذكرها مرتين . أما الطبري فقد سماها «أليس» ٤٥٨/٣ وهو الصحيح وقد ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٤٨/١ «أليس» وهي في أول العراق ، وقيل قرية من قرى الأنبار .

(٢) عند الطبري في تاريخه ٤٥٨/٣ «عبد الله بن زيد بن الحصين الخطمي» ووافقه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩/٤ وذكر زيادة أنه «عبد الله بن زيد بن عاصم المازني» .

(٣) عند الطبري في تاريخه ٤٥٩/٣ «لا تجزعوا يا معشر المسلمين ، أنا فئتكم ، إنما انحزتم إليّ» وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩/٤ «أنا فيتكم وأشغل الله المجوس بأمر ملكهم»

بدمشق فعزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وأمر أبا عبيدة ابن الجراح على جمع الناس فاستحيا أبو عبيدة يُقرئ خالدًا الكتاب ، وقال : أصبرُ حتى يفتح الله دمشق فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الروم وتحصنوا فرباطها المسلمون حتى فتحت صلحاً ، وأعطوا الجزية . . .

وكان خالد رضي الله عنه أخذ أحد الأبواب عنوة وجرى الصلح على يد خالد وكتب الكتاب باسمه ، ولحق «بأهان» بهرقل ، وكان ذلك في رجب ، ومدة حصار دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة خالدًا الكتاب ، فانصرف خالدٌ إلى المدينة^(١) .

عمر بن الخطاب يقيم الحد

على شارب الخمر

قالوا : وخرج عمر رضي الله عنه على الناس فقال : إني وجدت من عبید الله ابني ریح شراب ، وإني سائل عنه ، فإن كان مُسكرًا أحددته ، قال السائب ابن يزيد : فشهدته كالغدّ يحدّه ، وكان الذي حدّه عبد الرحمن بن عبد . ثم ضرب أبا محجن الثقفي ، وربيعه بن أمية بن خلف المخزومي ، وحدهم في الخمر . ثم أمر عمر رضي الله عنه من كان بالبلدان/ التي أفتتحت أن صلوا فيها التراويح ١٧٢/ب في شهر رمضان ، وصلى بالناس بالمدينة كذلك^(٢) .

(١) تاريخ الطبري ٤٣٥/٣ .

(٢) ذكره الطبري ٥٩٧/٣ باختصار وفي ٥٩٠/٣ .

سير جرير بن عبد الله البجلي ومن معه إلى العراق

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه من اليمن على عمر رضي الله عنه في ركب من بجيلة^(١)، فقال لهم عمر رضي الله عنه، إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق، فسيروا إليهم وأنا أخرج إليكم مَنْ كان منكم في قبائل العرب، قالوا: فافعل يا أمير المؤمنين، فأخرج إليهم قيسًا وكندة وعرينة وأمر عليهم جرير بن عبد الله، فسار بهم إلى الكوفة، فلما بلغ قريباً من المثنى ابن حارثة كتب إليه المثنى: أقبل إلىّ فإنما أنت لى مدد، فكتب إليه جرير، إني لست فاعلاً إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين، أنت أمير، وأنا أمير.

ثم سار جرير نحو الجسر فلقية مهرا بن باذان عند النخيلة^(٢)، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وشد المنذر بن حسان عليه فطعنه فوق عن دابته، واقتحم عليه جرير بن عبد الله رضي الله عنه، فاحتز رأسه واشتركا جميعاً في سلبه^(٣).

ثم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر سعد بن أبي وقاص على العراق ومعه ستة آلاف رجل، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبد الله أن اجتماعاً إلى سعد، فسار سعد بالمسلمين حتى نزل بشراف واجتمع إليه الناس^(٤).

(١) وبجيلة هم بنو بجيلة ولد عبقر بن أنمار منهم جرير بن عبد الله بن جابر البجلي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٨٧، ٤٧٤.

(٢) النخيلة: موضع قرب الكوفة، معجم البلدان لياقوت ٢٨٧/٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤٧١/٣ حيث زاد «فاختصما في سلبه»، ثم اصطحبا فيه، فأخذ جرير السلاح، وأخذ المنذر بن حسان منطقته ٤٧٢/٣.

(٤) تاريخ الطبري ٤٧٢/٣.

سعد بن أبي وقاص

يريد القادسية

ودخلت السنة الخامسة عشر ، فلما حسر عن سعد الشتاء ، سار بالمسلمين يريد القادسية ، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده ، فبعث المغيرة بن شعبة في أربع مائة رجل مدداً لسعد من المدينة^(١) .

وكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، أن أمدّ سعداً بألف رجل من عندك ففعل أبو عبيدة ذلك^(٢) ، وأمر عليهم عياض بن غنم الفهري ، وسمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من معه من الأهل علاج يريد سعداً^(٣) .

فسار سعد بالمسلمين إلى رستم حتى نزل إلى جنب «العذيب»^(٤) ، وأقبل رستم في ستين ألفاً من جموع فارس ممن أحصى ديوانه سوى التبع والرقيق حتى نزل «القادسية»^(٥) ، وبينهم وبين المسلمين جسر القادسية ، وسعد في منزله وجع وجرح به قرح شديد^(٦) .

الرسل بين سعد ورستم الفرس

فبعث رستم إلى سعد أن ابعث إلى رجلاً منكم جليداً أكلمه^(٧) ، فبعث إليه المغيرة بن شعبة ، فأقبل حتى انتهى إلى رستم ، ورستم من وراء الجسر ، مما يلي العراق والمسلمون من الناحية الأخرى مما يلي الحجاز ، فلما دخل

(١) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣١٤ وقد ذكر فيها قولين « أمدّه بالمغيرة في ثمانى مئة ويقال في أربع مئة » .

(٢) فتوح البلدان للبلاذري باختصار ص ٣١٤ .

(٣) العذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة انظر معجم البلدان لياقوت ٩٢/٤ .

(٤) القادسية : مكان بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، معجم البلدان لياقوت ٢٩١/٤ .

(٥) عند ابن كثير في البداية والنهاية ٤٥/٤ «كان به قروح وعرق الثّسا» .

(٦) عند الطبري ٤٩٦/٣ «ابعثوا إلينا رجلاً منكم عاقلاً يبين لنا ما جاء بكم» وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٣٩/٤ «بعث رستم إلى أن يبعث إليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه» .

عليه المغيرة قال له رستم : إنكم معشر العرب كنتم أهل شقاء وجهد ، وكنتم تأتوننا من بين تاجرٍ وأجيرٍ ووافدٍ فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا ، واستظللتم بظلالنا ، فذهبتُم فدعوتُم أصحابكم وجئتم تؤذوننا ، وإنما مثلكم مثل رجل له حائط مرّ فيه فرأى فيه أثر ثعلب واحد ، فقال وما ثعلبٌ واحد ، فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب كلها إلى ذلك الحائط ، فلما اجتمعن فيه جاء صاحب الحائط فرأهن فسد الجحر الذي دخلنا منه ثم قتلهن جميعاً^(١) .

وأنا أعلم أنه إنما حملكم على هذا معشر العرب الجهد الذي أصابكم ، فارجعوا عنا عامكم هذا ، فإنكم قد شغلتمونا عن عمارة لبلادنا ونحن نوفر لكم ركائبكم قمحاً وتمراً ، ونأمر لكم بكسوة ، فارجعوا عنا .

فقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : لا تذكر منا جهداً إلا وقد كنا في مثله أو أشد ، أفضلنا في أنفسنا عيشا الذي يقتل ابن عمه ويأخذ ماله فيأكله ، نأكل الميتة والدم والعظام ، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبياً وأنزل عليه الكتاب ، فدعانا إلى الله وإلى ما بعثه به ، فصدقناه منّا مُصدق ، وكذبه منّا مُكذب ، فقاتل من صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن ومقهور حتى استبان لنا/ أنه صادق وأنه رسول الله ، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا ، وأخبرنا أنه من قُتل منّا على ذلك فله الجنة ، ومن عاش ملك وظهر على من خالفه ، ونحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله ورسوله وتدخل في ديننا ، فإن فعلت كانت لك بلادك ، لا يدخل عليك فيها إلا من أحببت منا عليك الزكاة والخمس ، وإن أبيت ذلك فالجزية ، وإن أبيت ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا وبينك^(١) .

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية بالفاظ قريبة منه ٤/٤٠ ، ٤١ . وذكره الطبري في تاريخه ٣/٥٢٧ .

(٢) ذكر معناه ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٤١ .

قال رستم : ما كنت أظن أنى أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب ، لا أمسى غداً حتى أفرغ منكم أو أقتلكم كلكم ، ثم أمر بالعبور أن يسكر ، فبات ليلته يسكره بالزرع والقصب والتراب حتى أصبح وقد تركه جسداً .

تعبئة جيش المسلمين ضد الفرس

وعبأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الجيش ، فجعل خالد بن عُرْفُطَة على جماعة الناس ، وجعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى الميسرة قيس بن مكشوح المُراري ، وزحف إليهم «رستم» وزحف إليه المسلمون ، وكان سعد في الحصن معه أبو محجن الثقفي ^(١) محبوس حبسه سعد في شرب الخمر ، فاقتتل المسلمون قتالا شديداً والخيول تجول ، وكان مع سعد أم ولده ^(٢) فقال لها أبو محجن وسعد في رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون ، أطلقيني ولك عهد الله وميثاقه ، لئن لم أقتل لأرجعن إليك حتى تجعلني الحديد في رجلى ، فأطلقته وحملته على فرس لسعد بلقاء وخلت سبيله ، فجعل أبو محجن يشد على العدو ويكبر وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه وينكره ^(٣) . وكان عمرو بن معدى كرب مع المسلمين ، فجعل يحرض الناس على القتال ويقول : معاشر المسلمين كونوا أسوداً ، إنما فارس تيس ^(٤) .

وكان في الأ علاج رجل ^(٥) لا تسقط له نُشابة ، ف قيل لعمرو بن معدى كرب : / يا أبا ثور اتق ذلك الفارس : ورماه بنُشابة فأصاب فرسه وحمل عليه ٢/١٧٤

(١) أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٨ .

(٢) قال البلاذري : فسأل زبراء أم ولد سعد أن تطلقه ليقاتل ثم يعود لحديده «ص ٣١٧» .

(٣) عند الطبري ٥٧٥/٣ «وينكرها» وقد ذكر الطبري خبر أبي محجن جملة مرة واحدة ، بينما المؤلف ذكر الخبز على مرتين مرة هذه ، ومرة بعد تولى الفرس وهروبهم .

(٤) ذكره الطبري في ٥٧٦/٣ ومعه بعض الزيادات .

(٥) ذكره الطبري باسم «أسوار» ٥٧٦/٣ .

عمرو فاعتنقه وذبحه فاستلّه^(١) سوارين من ذهب ومنطقه من ذهب ، ويَلْمَق^(٢) ليبياج ، وحمل رستم على المسلمين وقصده هلال بن علقمة^(٣) فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكّها إلى ركاب سرجه وحمل عليه هلال بن علقمة فضربه فقتله واحتزّ رأسه ، وولت الفرس واتبعهم المسلمون يقتلونهم^(٤) ، فلما رأى أبو محجن الهزيمة رجع القصر وأدخل رجله في قيده فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه تعرق ، فعرف أنها قد ركبت فسأل أم ولده عن ذلك ، فأخبرته خبر أبي محجن فخلّا سعد سبيله .

ونهض سعد بالمسلمين خلفهم وانتهى الفرس إلى دير قُرة^(٥) ، فنزل عليهم سعد بالمسلمين ، ووافى عياض بن غنم في مدده من أهل الشام وبهم ألف رجل ، فأسهم له سعد وأصحابه من المسلمين مما أصابهم بالقادسية .

هزيمة الفرس

ثم انهزم الفرس من دير قُرة إلى المدائن ، وحملوا ما معهم من الذهب والفضة والحريز والديباچ والسلاح ، وخلوا ما سوى ذلك . فبعث سعدُ خالد ابن عُرْقُطة في طلبهم معه أصحابه ، وردفه بعياض بن غنم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى ميمنتهم جرير ابن عبد الله البجلي ، وعلى يسرتهم زهرة بن حُوَيّة التميمي ، وتخلف عنهم بنفسه لمابه من الوجع ، ثم أفاق سعد من وجعه وبُراً ، وأتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على نهر سائر^(٦) ، فطلبوا المخاض فلم يهتدوا

(١) عند الطبري «فاستلبه» ٥٧٦/٣ .

(٢) اليَلْمَق القباء المحشو . لسان العرب «المق» .

(٣) هلال بن علقمة التيمي ذكره البلاذري ص ٣١٧ ، والطبري ٥٧٦/٣ . باسم هلال بن علقمة .

(٤) تاريخ الطبري ٥٧٦/٣ ، ٥٧٧ .

(٥) دير قُرة : دير بإزاء دير الجماجم بظاهر الكوفة . معجم البلدان لياقوت ٥٢٦/٢ ، ٥٠٣ .

(٦) تحريف في الأصل والصحيح عند الطبري ٥٧٨/٣ «بهرسير» ووافقه ياقوت في معجم ٥١٥/١ وهي مكان قرب المدائن .

له ، فقال عُلجٌ من أهل المدائن لسعد : أنا أدلكم على مخاضة^(١) ، تدركونهم قبل أن يُمنعوا^(٢) السَّيْرَ ،/ فخرج بهم على مخاضة قُطْرُبَل^(٣) فكان أول من ١٧٤/ب خاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فلما جاز أتبعه خيله ، ثم جاز خالد بن عُرْفُطَة وأتبعه خيله ، ثم جاز عياض بن غنم بخيله ، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى جازوا^(٤) .

ويُقال : أن تلك المخاضة لم ترى إلى الساعة ، فبلغ المسلمون إلى ساباط^(٥) طويل مظلم وخشوا أن يكون فيه كمين للعدو فأخذوا يتجانبون ، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فلما جاز ألاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس ثمة شيء يخافونه ، ثم جاز خالد بن عُرْفُطَة بخيله ، ثم لحق سعدٌ بالناس حتى انتهوا إلى «جلولاء»^(٦) وبها جماعة من الفرس ، فكانت بها وقعة جلولاء ، وهزم الله الفرس ، وأصاب المسلمون بها من الغنائم^(٧) أكثر مما أصابوا بالقادسية ، وكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبره بفتح الله على المسلمين فكتب إليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك . فكتب إليه سعد : إنما هي سُربَة^(٨) أدركناها والأرض بين أيدينا ، فكتب إليه عمر رَضِيَ اللهُ : أقم^(٩) مكانك ولا تتبعهم وأعد^(١٠) للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحرًا . فنزل سعد بالناس «بالأنبار»^(١١) فاجتووها وأصابهم

(١) عند الطبري «على طريق» ٥٧٨/٣ .

(٢) تحريف في الأصل ، وعند الطبري «قبل أن يُمنعوا في السَّيْر» ٥٧٨/٣ .

(٣) قُطْرُبَل اسم قرية بين بغداد وعُكْبَرَا . معجم البلدان لياقوت ٣٧١/٤ .

(٤) عند الطبري «حتى أجازوا» ٥٧٨/٣ .

(٥) عند الطبري «مظلم ساباط» ٥٧٨/٣ والسَّاباط : سقيفة بين حائطين وقيل بين دارين ، من تحتها طريق نافذ . لسان العرب لابن منظور «سبط» .

(٦) جَلُولَاء : في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . معجم البلدان لياقوت ١٥٦/٢ .

(٧) عند الطبري : «الغني» ٥٧٨/٣ .

(٨) السُّرْبَة : جماعة يتسللون من العسكر فيغيرون ويرجعون . لسان العرب لابن منظور «سرب»

(٩) عند الطبري : «قف» ٥٧٩/٣ .

(١٠) عند الطبري : «واتخذ» ٥٧٩/٣ .

(١١) الأنبار : مدينة قرب بلخ معجم البلدان لياقوت ٢٥٧/١ .

بها الحُمى ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يُصلح للعرب إلا حيث يصلح للبعير^(١) والشاة في منابت العشب ، فانظر فلاة إلي جانب بحر فأنزل المسلمين بها واجعلها دار هجرة .

تكويف الكوفة

فبعث سعد عثمان بن حنيف فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم فنزلها سعد بالناس ، وخطَّ مسجدها ، واتخذ فيها الناس / الخطط وكُوِّفت الكوفة^(٢) . ٢/١٧٥

سعد يرسل الجند إلى البصرة

ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند يريد البصرة جنودًا فليُنزلوها فبعث إليها سعدُ عتبة بن غزوان في ثلاث مائة رجل حتى نزلها ، وهو الذي بَصَّرَ البصرة واختطَّ المنازل وبنى مسجد الجامع بقصب وكان فتح البصرة صلحًا^(٣) .

وقعة اليرموك

فصل : قال أهل التاريخ : وفي السَّنة الخامسة عشر كانت وقعة اليرموك^(٤) وذلك أن الروم سار بهم هرقل حتى نزل أنطاكية^(٥) ومعه من المستعربة لخم وجَزَام وبلقين وبلئى وحاملة وغسان ومعه من أهل إرمينية^(٦) بَشَرٌ

(١) عند الطبرى : «أنه لا تصلح العرب إلا حيث يصلح البعير» ٥٧٩/٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ٥٧٩/٣ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥٩٠/٣ . والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٨٦/٢ ، ٤٨٧ .

(٤) اليرموك : وادٍ بناحية الشام . معجم البلدان لياقوت ٤٣٤/٥ .

(٥) أنطاكيه : ثغرٌ من ثغور الشام وهى من أعيان البلاد وأمهااتها . معجم البلدان لياقوت ٢٦٦/١ .

(٦) إرمينية : هى اسم لصقع عظيم واسع من جهة الشمال . معجم البلدان لياقوت ١٦٠/١ .

كثير، فأقام بأنطاكية، وسار أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في المسلمين إليهم في أربعة وعشرين ألفاً، وكان الروم مائة ألف فالتقوا باليرموك فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كانت نساء قریش تضربن بالسيوف. وكان أبو سيفان بن حرب رضي الله عنه تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان، فجعل ينادي في المعركة يا نصر الله اقترِب، يا نصر الله اقترِب، حتى أنزل الله نصره وهُزم الروم فقتل من الروم ومن معهم من أهل أرمينية والمستعربة سبعون ألفاً. وقتل الله السِّقْلَارَ وباهان^(١) ببيسان لهم، ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عياض بن غنم في طلبهم فسللك الأعماق حتى بلغ مَلْطِيَّة^(٢) فصالح أهلها على الجزية فسمع هرقل بذلك فبعث إلى مَلْطِيَّة، فساق من فيها من المقاتلة وأمر بها فأحرقت^(٣).

وكان ممن قتل باليرموك من المسلمين عمرو بن سعيد بن العاص، وأبان بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد، وسعيد بن الحارث بن قيس وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخو أبي جهل رضى الله عنهم/.

١٧٥/ب

قالوا وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام، وخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على المدينة.

فلما قدم الشام نزل بالجابية^(٤) فقام فيها خطيباً ثم أراد الرجوع إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود^(٥): يا أمير المؤمنين لا ترجع إلى بلادك حتى يفتح الله لك إيليا^(٦)، فبينما عمر كذلك إذ نظر إلى كُرْدُوس^(٧) خيلٍ مقبل، فلما دنوا

(١) في الطبري ٥٧٢/٣ «صقلار وباهان».

(٢) مَلْطِيَّة: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام وهي للمسلمين معجم البلدان لياقوت ١٩٢/٥.

(٣) تاريخ الطبري ٥٧٢/٣.

(٤) الجابية: هي قرية من أعمال دمشق. معجم البلدان لياقوت ٩١/٢.

(٥) عند الطبري ٦٠٧/٣ «رجل من يهود».

(٦) إيليا: اسم مدينة بيت المقدس. معجم البلدان لياقوت ٢٩٣/١.

(٧) الكُرْدُوس: الخيل العظيمة، وقيل القطعة من الخيل العظيمة. لسان العرب لابن منظور (كردس).

من المسلمين سلّوا السيوف ، فقال عمر رضي الله عنه : هؤلاء قوم يستأمنون^(١) وإذا هم أهل إيليا فصالحوه على الجزية ، وفتحوها له وكتب لهم عمر رضي الله عنه كتاب عهد بذلك^(٢) ، ثم رجع إلى المدينة ودوّن لهم الديوان وحج بالناس ، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت^(٣) .

فلما دخلت السنة السابعة عشر كتب إلى البلدان بمواقيت الصلاة ، ووضع ما بين مكة والمدينة مياها للسابلة ، واتخذ دارًا بالمدينة وجعل فيها الدقيق والسويق للمنقطع والضيف إذا نزل به .

وفي السنة السادسة عشر أراد أن يكتب التاريخ ، فاستشار أصحاب النبي ﷺ فمنهم من قال من النبوة ، ومنهم من قال من الهجرة ، ومنهم من قال من الوفاة ، فأجمعوا على الهجرة ، وكتب التاريخ لسنة ست عشرة من الهجرة^(٤) .

تولية المغيرة بن شعبة على البصرة

قالوا وفي السنة السابعة عشر ولّى عمر المغيرة بن شعبة على البصرة فصار المغيرة إلى الأهواز^(٥) فصالحهم على ألفي ألف درهم ، وثمان مائة ألف درهم ، وتسعين ألف درهم ، ثم ارتدوا حتى غزاهم بعد ذلك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه حتى افتتحها عنوة ، ويُقال صلحًا ، وافتتح أبو موسى في هذه السنة الرها^(٦) وسُمّيساط^(٧) صلحًا ، وبعث أبو عبيدة بن الجراح / رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه

١/١٧٦

(١) وزاد الطبري ٦٠٧/٣ «بعد يستأمنون» فأمّنهم .

(٢) وزاد نص الكتاب الذي كتبه عمر رضي الله عنه في تاريخ الطبري ٦٠٩/٣ .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢٦/٢ وقد ذكر ذلك في أحداث السنة السادسة عشر .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير : ٧٥/٧ .

(٥) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس . معجم البلدان لياقوت ٢٨٥/١ .

(٦) الرها : مدينة بالجزيرة : بين الموصل والشام . معجم البلدان لياقوت ١٠٦/٣ .

(٧) سُمّيساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربى الفرات معجم البلدان لياقوت ٢٥٨/٣ .

إلى قنسرين^(١) فصالح أهل حلب ومنبج^(٢) وأنطاكية وافتتح سائر أرض قنسرين
عنوة^(٣).

خروج عمر إلى الشام

قال أهل التاريخ : ثم أراد عمر رضي الله عنه الخروج إلى الشام فخرج حتى بلغ
سَرَغ^(٤) ، لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان
وشرحبيل بن حسنة ، وأخبروه أن الأرض ديثة^(٥).

عمر يستشير أصحابه في أمر الوباء

فقال عمر رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما : اجمع لى المهاجرين
الأولين فجمعهم واستشارهم فاختلفوا عليه ، فمنهم القائل : خرجت لوجه
تريد فيه الله وما عنده ، ولا نرى أن يصدقك عنه شيء^(٦) . ومنهم القائل لا نرى
أن تقدم عليه^(٧) . فلما اختلفوا عليه ، قال : قوموا ، ثم جمع الأنصار
واستشارهم فسلخوا طريق المهاجرين ، فلما اختلفوا عليه قال قوموا ثم جمع
مهاجرة الفتح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم اثنان ، وقالوا جميعاً : ارجع
بالناس فإنه بلاء وفناء .

(١) قنسرين : مدينة بالقرب من حلب وبينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص معجم البلدان لياقوت
٤٠٤/٤ .

(٢) منبج : مدينة بينها وبين الفرات ثلاث فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ معجم البلدان لياقوت
٢٠٦/٥ .

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣٤ ، ١٣٥ نقلاً عن ابن الكلبي أن ذلك في سنة ست عشرة .

(٤) سَرَغ : أول الحجاز وآخر الشام ، بين المغيرة وتبوك من منازل حاج الشام معجم البلدان لياقوت ٢١١/٣ .

(٥) عند الطبري ٥٧/٤ « فأخبروه ، أن الأرض سقيمة » .

(٦) عند الطبري : ٥٧/٤ « ولا نرى أن يصدقك عنه بلاء عرض لك » .

(٧) زاد الطبري : ٥٧/٤ « إنه لبلاء وفناء ما نرى أن تقدم عليه » .

رجوع عمر عن أرض الشام

فقال عمر لابن عباس رضى الله عنهما : أخبر الناس^(١) أن أمير المؤمنين يقول : إني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه ، فأصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه ثم قال : أيها الناس : إني راجع فارجعوا ، فقال أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه : أفراراً من قدر الله؟ قال : نعم نفرّ من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك قالها يا أبا عبيدة^(٢) ، أرأيت لو أنّ رجلاً هبط واديّاً له عُذوتان : أحدهما خصبة والأخرى جَدْبَةٌ أليس يُرعى من رعى الجدبة بقدر الله ، ويُرعى من رعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينما الناس على ذلك إذ لحقهم^(٣) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان متخلفاً عنهم لم/ يشهدهم بالأمس ، فقال : ما شأن الناس؟ فأخبر الخبر ، فقال : عندي من هذا علم ، فقال عمر رضي الله عنه : فما عندك؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلم^(٤) تقدموا عليه ، وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فراراً منه ، فقال عمر رضي الله عنه : فله الحمد انصرفوا أيها الناس ، فانصرف بهم ورجع أمراء الأجناد إلى أعمالهم^(٥) .

توجيه خالد إلى أرض البقاع

قالوا : وبعث أبو عبيدة بن الجراح خالد بن الوليد على أرض البقاع ، وصالحه أهل بعلبك ثم خرج يريد حمص ، وقدّم خالدًا أمامه فحاصر

(١) عند الطبري : ٥٧/٤ «اصرخ في الناس» .

(٢) عند الطبري : ٥٨/٤ «لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة» ووافق ابن كثير المؤلف في البداية النهاية ٥٧/٧ .

(٣) عند الطبري : ٥٨/٤ «إذ أتى» .

(٤) الصحيح «فلا تقدموا عليه» كما في صحيح البخاري .

(٥) تاريخ الطبري ٥٧/٤ ، ٥٨ .

المسلمون حمص ، فسألوا الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم ، فصالحهم على مائة ألف دينار وسبعين ألف دينار ، وأخذ سائر مدائن حمص عنوة^(١) .

توسيع المسجد الحرام

ثم اعتمر عمر رضي الله عنه في رجب وأمر بتوسيع المسجد الحرام وتجديد أنصاب الحرم وتزوج بمكة بنت حفص بن المغيرة ، فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل بها وأقام بمكة عشرين ليلة ثم رجع إلى المدينة .

زواج عمر من أم كلثوم

بنت علي بن أبي طالب

فصل . . . ثم تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهي من فاطمة رضي الله عنها ، ودخل بها في ذي القعدة ، ثم حج بالناس عمر رضي الله عنه واستخلف على المدينة زيد بن ثابت^(٢) .

فلما دخلت السنة الثامنة عشر أصابت الناس مجاعة شديدة فاستسقى لهم عمر رضي الله عنه وأخذ بيد العباس رضي الله عنه ، وقال : اللهم إنا نستسقى بعم رسولك ، فما زال العباس قائماً إلى جنبه وعيناه تهملان وعمر يلح في الدعاء حتى سقوا وسُمي هذه السنة سنة الرماد^(٣) ، يعني سنة القحط^(٤) .

(١) انظر فتح حمص عند البلاذري في فتوح البلدان ص ١٥٥ .

(٢) تاريخ الطبري ٦٩/٤ .

(٣) في تاريخ خليفة بن خياط «عام الرمادة» ص ١٣٨ .

(٤) في الكامل لابن الأثير ٥٥٧/٢ «وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وإن دموع العباس لتتحدار على لحيته . .

عمر يجرى الأقوات على المسلمين

وأجرى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأقوات على المسلمين فكان يرزق الضعفاء القوت ،
ونهى فى هذه السنة / عن الحكرة . ١/١٧٧

عمر يكتب إلى أبى عبيدة

بشأن طاعون عمواس

وكان طاعون عمواس فتفانى الناس فيه ، فكتب عمر إلى أبى عبيدة رضى الله عنهما إنك أنزلت الناس أرضاً غمقة^(١) فارفعهم إلى أرض مرتفعة فسار أبو عبيدة بالناس حتى نزل بالجابية^(٢) ، ثم قام أبو عبيدة خطيباً فقال : أيها الناس ، إن هذا الوجع رحمة ربكم^(٣) ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه خطة ، فمات من يومه ، استخلف على الناس معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقام معاذ بن جبل خطيباً بعده فقال أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وإن معاذاً يسأل الله أن يقسم له حظه ولأهل بيته ، فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات ، ثم طعن معاذ فى راحتيه فكان يُقبل ظهر كفه ويقول : ما أحبُّ أن لى بما فيك من الدنيا شيئاً^(٤) ثم مات ، واستخلف على الناس عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقام فيهم خطيباً فقال : أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع يشتعل اشتعال النار فارتفعوا عنه بالجبال^(٥) .

(١) غمقة : من الغمق ، وهو فساد الريح وخمومها ، لسان العرب لابن منظور غمق .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق : معجم البلدان لياقوت ٩١/٢ .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه «رحمة بكم» ٦١/٤ ووافق المؤلف ابن الأثير فى كتابه الكامل ٥٥٩/٢

والبداية والنهاية لابن كثير وافقت الطبرى ٨٠/٧ .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ٦٢/٤ «شيئاً من الدنيا» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٦٢/٤ «فتجبلوا منه فى الجبال» .

مَمَّن مات فى طاعون عمواس

فمات من طاعون عمواس يزيد بن أبى سفيان والحارث بن هشام وسهيل ابن عمرو وعتبة بن سهيل^(١).

عمر يولى معاوية جند الشام

وشرحبيل بن حسنة جند الأردن

فلما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه موت أبى عبيدة ويزيد بن أبى سفيان ، أمر معاوية على جند دمشق رضي الله عنه وخراجها ، وأمر شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها^(٢) ، ولأعن عمر رضي الله عنه فى هذه السنة بين رجلين وامرأة ، ورجم ساحراً بالبقيع ثم حج بالناس ، فلما قدم مكة أخر المقام مقام إبراهيم وكان ملصقاً بالبيت فجعله فى موقعه اليوم ورجع إلى المدينة .

كتاب عمر إلى سعد بن أبى وقاص

ببعث جند إلى الجزيرة

فلما دخلت/ السنة التاسعة عشر كتب إلى سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أن ١٧٧/ب
ابعث جنداً إلى الجزيرة وأمر عليهم أحد الثلاثة خالد بن عُرْقُطَة أو هاشم ابن عتبة أو عياض بن غنم ، فلما قرأ سعدُ الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه وبعث معه ابنه عمر ابن سعد وعثمان بن أبى العاص ، فخرج عياض إلى الجزيرة ونزل على الرّها وصالح

(١) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٥٨/٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٠١/٤ وفى الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٦١/٢ ذكر «استعمل» بدلاً من «أمر» .

أهله على الجزيرة وصالح حرّان^(١) حين صالحت الرّها ، ووجّه عياضُ عمر ابن سعد إلى رأس العين^(٢) وسار بنفسه في بقيّة الناس إلى دارا ونصيبين^(٣) فنزل عليها حتى افتتحها عنوة ، ثم افتتح الموصل ، صالحه عليها أهلها^(٤) .

تعمير المسجد النبوي

ثم زاد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسجد رسول الله ﷺ ، زاد فيه من ناحية دار مروان ، وأدخل فيه دار العباس وسوّى أعمدته وسقفه ، وبعث سعد جرير ابن عبد الله إلى حُلوان فافتتحها عنوة ، وافتتح هاشم بن عتبة ماء سُبْدَان عنوة^(٥) .

فتح نيسابور والسوس وبلدان أخرى

وفي هذه السنة فتح أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جند نيسابور والسوس^(٦) صلحاً^(٧) ، ثم أمر عمر أبا موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجرير بن عبد الله فافتتحوا رام هرمز^(٨) صلحاً ثم سار أبو موسى إلى تَسْتَر^(٩) حتى فتحها ثم خرج إلى أصبهان فافتتحها وافتتح قُمْ

-
- (١) حرّان : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم معجم البلدان لياقوت ٢/٢٣٥ .
 (٢) رأس العين : وهي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُئيسر . معجم البلدان لياقوت ٣/١٤ .
 (٣) دارا : وهي بلدة بين نصيبين ومماردين وهي من بلاد الجزيرة معجم البلدان ٢/٤١٨ ونصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام - معجم البلدان ٥/٢٨٨ .
 (٤) تاريخ الإسلام للذهبي طبعة دار الغد العربي ٢/٧٦ .
 (٥) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٠ «وافتح هاشم الماهات وما سُبْدَان» .
 (٦) السوس : مدينة أو بلدة بخورستان . معجم البلدان لياقوت ٣/٢٨٠ .
 (٧) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٤٠ .
 (٨) رَامْ هَرْمُز : مدينة مشهورة بنواحي خورستان ، ورام معناها بالفارسية : المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأقسام . معجم البلدان ٣/١٧ .
 (٩) تَسْتَر : هي مدينة عظيمة بخورستان معجم البلدان لياقوت ٢/٢٩ .

وقاشان^(١)، وافتتح معاوية عليه السلام قيسارية والرملة^(٢) وما بينهما . وفى هذه السنة افتتحت تكريت^(٣) .

قال أهل التاريخ : وفى سنة العشرين رجفت المدينة بالزلزلة .

فتح مصر والإسكندرية

قالوا : ودخل أبو بحرية الكندى بلاد الروم وأغار عليها وهو أول من دخلها . ثم افتتح مصر والإسكندرية عمرو بن العاص عليه السلام عنوة ، وقيل أنها/ ١/١٧٨ افتتحت سنة إحدى وعشرين ، وغنم بها غنائم كثيرة^(٤) .

قالوا : وأرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو بن العاص عليه السلام ، إن أحببت أن أعطيك الجزية على أن تردّ على ما أصبت من السبى فعلت ، فبعث إليه أن من ورائى أميراً لا أستطيع أن أنفذ أمراً دونه ، فإن شئت أمسكتُ عنك تمسك عني حتى أكتب إليه بالذى عرضت على ، فإن قبل ذلك قبلته ، وإن أمرنى بغير ذلك مضيت لأمره ، فقال : نعم . فكتب عمرو إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر عليه السلام : أما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية قد عرض عليك الجزية على أن تردّ عليه من أصبت من سبى أرضه . ولعمري لجزية قائمة لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحبّ إلى من فىء

(١) قُم : مدينة تذكر مع «قاشان» ، فقم مدينة بين أصبهان وساة ، وقاشان : مدينة قرب أصبهان . معجم البلدان ٣٩٧/٤ ، ٢٩٦ .

(٢) قَيْسَارِيَّة : هى بلد على ساحل بحر الشام تعدّ من أعمال فلسطين . معجم البلدان لياقوت ٤/٤٢١ .

(٣) تَكْرِيت : مدينة مشهور بين بغداد والموصل وهى إلى بغداد أقرب . معجم البلدان لياقوت ٢/٣٨ . وقد ذكر خليفة بن خياط فتوح (رامهرمز وتستر) فى سنة ثمان عشرة ، وجند نيسابور والسوس ، انظر تاريخ خليفة ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٤) ذكر خليفة بن خياط عن غير واحد أن مصر فتحت سنة عشرين ص ١٤٢ . ١٤٣ وذكر الطبرى عن غير واحد أن مصر فتحت فى سنة ست عشرة هذا قول سيف بن عمر ، وقيل سنة عشرين وقيل سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين . تاريخ الطبرى ٤/١٠٤ ، ١٠٥ .

يقسم ، ثم كأنه لم يكن ، فأعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك الجزية على أن تخيروا بين مَنْ فى أيديكم من سبيهم وبين الإسلام وبين قومهم ، فمن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له مالهم وعليه ما عليهم ، ومن اختار دين قومه ، وُضِعَ عليه [من] ^(١) الجزية ما يُوضع على أهل دينه وأما مَنْ تفرّق من سبيهم فبلغ المدينة ومكة واليمن فإننا لا نقدر على ردّهم ، ولا نحب أن نصالحهم على أمرٍ لا نفى به ^(٢) ، فبعث عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى صاحب الإسكندرية ، يعلمه الذى كتب إليه أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ^(٣) ، فجمعوا أما بأيديهم من السبي ، واجتمعت النصارى ، فكانوا يخشون الرجل بين الإسلام والنصرانية ، فإن اختار الإسلام كبر المسلمون وانحاز إليهم ، وإن اختار النصرانية نخرت النصارى ثم حازوه إليهم ، ووضعوا عليهم الجزية ^(٤) .

وفاة بلال بن رباح مؤذن الرسول رضي الله عنه

١٧٨/ب وتوفى / بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ بدمشق ^(٥) ، ودفن فى المقبرة عند باب الصغير .

عمر يخرج اليهود من الحجاز

ثم أخرج عمر رضي الله عنه يهود الحجاز فمن نجران إلى الكوفة وقال : كان النبی ﷺ يقول : لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب ، ثم قال : لهم من

(١) الزيادة من تاريخ الطبرى ١٠٦/٤ .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ١٠٦/٤ «نصالحه على أمر لا نفى له به» .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ١٠٦/٤ «قد فعلت» .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ١٠٦/٤ «ووضعنا عليه الجزية» .

(٥) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٦٩/٢ وتاريخ الطبرى ١١٢/٤ .

كان عنده منكم عهد من رسول الله ﷺ فليأت بعهدته حتى تنفذه ، ومن لم يحسن معه منه عهد فإني مجليه لأن النبي ﷺ قال : أقركم ما أقركم الله ، وقد أذن الله بإجلائكم ، إلا أن يأتي رجل منكم بعهدته أو بينة من النبي ﷺ أنه أقره فأقره ، وقد فعلتم بمظهر بن رافع الحارثي ما فعلتم وذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له في الشام حتى إذا كان بخيبر دخل عليه قوم من اليهود واعطوا غلمانهم السلاح وحرصوهم على قتله حتى قتلوه ، فأجلى عمر بن الخطاب ﷺ يهود الحجاز^(١) ، وقسم خيبر على ثمانية عشر سهماً ثم بعث إلى فذك أبا حممة^(٢) الحارثي ومضى إلى وادي القرى^(٣) ، وانفذ طعم خيبر ووادي القرى على ما كان رسول الله ﷺ سماها ، إلا أنه فرقها ، وصارت في أيدي أهلها ثباع وتورث بدءاً بأزواج النبي ﷺ ، ففرض لكل امرأة منهم اثني عشر ألفاً^(٤) . وفرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، وفرض للأَنْصار أربعة آلاف أربعة آلاف .

سنة ٢٠ هـ وما فيها من الأحداث

فصل . . . قال أهل التاريخ : وفي هذه السنة مات هرقل ملك الروم وأقعد مكانه قسطنطين^(٥) قالوا : وعزل عمر بن الخطاب ﷺ أبا موسى وولى عثمان بن أبي العاص ، وأمرهما أن يتطارعا ، فنزل عثمان بن أبي العاص توج ومصرها .

وفي هذه السنة / ماتت زينب بنت جحش زوجة النبي ﷺ^(٦) ، فسئِل عمر ١/١٧٩ ﷺ من يغسلها ، فقال أزواج النبي ﷺ ، نحن نغسلها ، فغسلوها وصلى

(١) ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ خبر وفاته وإجلاء اليهود ٥٧٠/٢ .

(٢) عند الطبري في تاريخه ١١٢/٤ «أبا حبيبة» .

(٣) تاريخ الطبري ١١٢/٤ .

(٤) وزاد الذهبي في تاريخ الإسلام ٨٥/٢ «إلا جويرية وصفية مُقسم لها ستة آلاف لكل واحدة» .

(٥) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٦٩/٢ قال : «مات هرقل وملك ابنه قسطنطين» .

(٦) وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٩ أنها ماتت في سنة إحدى وعشرين .

عليها عمر رضي الله عنه وكبر أربعاً ، فلما أتى بسريرها أمر عمر رضي الله عنه بثوب فمد على قبرها وأمر ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وأسامة بن زيد فدخلوا قبرها ولحدوا لها^(١) ، وعمر رضي الله عنه قائم على قبرها حتى سوي عليها ورش على قبرها الماء ثم انصرف .

سنة ٢١ هـ وما فيها من الأحداث

قالوا : فلما دخلت السنة الحادية والعشرون مات خالد بن الوليد بحمص وأوصى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . ثم كان فتح نهاوند^(٢) ، أميرها النعمان بن مقرن رضي الله عنه ، وذلك أن أهل الرى وأصبهان وهمدان^(٣) ، ونهاوند تعاقدوا وتعاهدوا وقالوا : إن رسول العرب الذي أقام لها دينها مات ، وأنه ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً يعنون أبا بكر رضي الله عنه ثم مات ، وإن عمر قد طال ملكه ومكثه وتأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش في بلادكم ، وليس بمقلع عنكم حتى تسيروا إليهم في بلادهم تقتلوهم .

عمر يستنفر المسلمين

لنصرة أهل الكوفة

فلما بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر رضي الله عنه فلما أخذ عمر رضي الله عنه الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله ﷺ وهو بال وجعل ينادي : أين المسلمون ؟ أين المهاجرون والأنصار ؟ من ها هنا من المسلمين ، فلم يزل

(١) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ أن الذي نزل قبرها أسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن جحش ٥٦٩/٢ .

(٢) نهاوند : مدينة عظيمة في قبة همدان ، وهي من فتوح أهل الكوفة معجم البلدان لياقوت ٣١٣/٥ .

(٣) همدان : قال بعض علماء الفرس : كانت همدان أكبر مدينة بالجبال . معجم البلدان لياقوت ٤١٠/٤ .

ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالاً ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ أيها الناس ، فإن الشيطان قد جمع لكم جموعاً كثيرة وأقبل بها إليكم ألا وإن أهل الرىّ وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل نهاوند/ أمم مختلفة ١٧٩/ب ألوانها وأديانها ، ألا وإنهم قد تعاقدوا وتعاهدوا على أن يسيروا إليكم فى بلادكم فيقتلونكم ، ألا وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام ، ألا فأشيروا علىّ برأيكم ، فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ، قد حنكتك البلىا وعجمتك التجارب^(١) ، وقد بليت يا أمير المؤمنين واختبرت فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن خيار ، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيبة ، مبارك الأمر قُذنا ننقذ ، ادعنا نُجِب ، احملنا نركب^(٢) فأثنى عمر رضي الله عنه على طلحة خيراً ، ثم جلس .

رأى عثمان بن عفان فى استنفار المسلمين لأهل الكوفة

قام عثمان بن عفان رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك من شامهم ، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيرون إليك من يمنهم وتسير أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين^(٣) فإنك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعزّ الأكبر^(٤) ، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام ، وأثنى على عمر رضي الله عنه ثم جلس .

(١) فى كتاب ابن الأثير الكامل فى التاريخ ٧/٣ وقد أحكمت الأمور ، وعجمتك البلىا واحتنكتك التجارب ، وأنت وشأنك ورأيك .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٤/٤ ترتيب مختلف العرض يختلف عن المصنّف .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصرين الكوفة والبصرة» .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «كنت أعزّ وأكثر» .

رأى على بن أبى طالب فى استنفار المسلمين لأهل الكوفة

فقام على بن أبى طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ يا أمير المؤمنين ، فإنك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا إليك من شامهم إذاً يسير الروم إلى ذراريهم فتسببهم ، وإن تكتب إلى أهل اليمن أن يسيروا إليك من يمنهم إذاً تسير الحبشة إلى ذراريهم فتسببهم ، وإن سرت أنت ومن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذاً والله انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأكنافها^(١) ، وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات أهم إليك ممّا بين يديك من العجم ، والله يا أمير المؤمنين لو أن/ العجم نظروا إليك عياناً^(٢) لقالوا هذا عمر هذا رئيس العرب ، كان والله أشد لحربهم وجرأتهم عليك^(٣) ، وأما ما كرهت من مسير هؤلاء القوم فإن الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره ، وأما ما ذكرت من كثرتهم^(٤) فإننا ما كنّا نقاتل مع نبينا عليه السلام بالكثرة ولكننا كنا نقاتل معه بالنصر من السماء . وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأياً من تلقاء نفسى أرى أن نكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا عليك ثلاث فرق فرقة تقيم فى أهل عهدهم بأن لا ينتقضوا عليهم ، وفرقة تقيم وراءهم فى ذراريهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم فطّبق عمر عليه السلام . ثم أهل مكبراً يقول : الله أكبر الله أكبر هذا رأى كنت أحب أن أتابع عليه ، صدق ابن أبى طالب لو خرجت بنفسى لتتقضنّ على الأرض من أقطارها ، ولو أن العجم نظروا إلى عياناً راموا العُرصة حتى يقتلونى أو

(١) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «من أطرافها وأقطارها» .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «إن العجم إن ينظروا إليك غداً» .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «فكان ذلك أشد لكلّهم وألّبتهم على نفسك» وعند ابن الأثير فى كتابه الكامل فى التاريخ ٨/٣ «فكان ذلك أشد لكلّهم عليك» .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «من عددهم» .

أقتلهم ، فأشّر علىّ يا ابن أبى طالب برجل أوليه هذا الأمر ، قال مالى ولهم ، هم أهل العراق وفدوا عليك ورأوك ورأيتهم وتوسمتهم وأنت أعلم بهم .

تولية الراية للنعمان بن مقرن

قال عمر رضي الله عنه : إن شاء الله لأولين الراية غداً رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها وهو النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه ^(١) ثم دعا عمر رضي الله عنه السائب ابن الأقرع الكندي ، فقال : ياسائب أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها فإن الله أغنم هذا الجيش شيئاً فلا تمنعن أحداً حقاً هو له ياسائب ، وإن هذا الجيش هلك فاذهب عني في عرض الأرض فلا انظر إليك فإنه يهجنى هذا الجيش كلما رأيتهك ^(٢) .

كتاب عمر إلى أهل الكوفة

ثم كتب إلى أهل الكوفة سلاماً عليكم أما بعد فقد استعملت عليكم النعمان بن مقرن المزني ، فإن قُتل فعليكم / حذيفة بن اليمان العبسي ، فإن قُتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى ، فإن قُتل عبد الله فعليكم جرير بن عبد الله البجلي ، فإن قُتل جرير فعليكم المغيرة بن شعبة الثقفي ، فإن قُتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندي ^(٣) ، ثم كتب عمر رضي الله عنه إلى النعمان بن مقرن إن في جندك رجلين عمرو بن معدى المذحجي وطلحة بن خويلد الأسدي فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ، وإياك أن توليهما عملاً فإن كل صانع أعلم بصناعته ، فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس .

(١) تاريخ الطبري ١٢٦/٤ .

(٢) تاريخ الطبري ١٢٧/٤ مع وجود بعض الاختلافات في العرض وكذلك تاريخ خليفة بن خياط ص

١٤٧ ، ١٤٨ .

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٧١ .

موقعة نهاوند

التقى المسلمون والمشركون بنهاوند فأقبل المشركون يحمون أنفسهم وخيولهم ثلاثاً ، ثم نهض إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى وفشت الجرحى والصرعى فى الفريقين جميعاً ، ثم حجز بينهم الليل ، ورجع الفريقان إلى عسكريهما وبات المسلمون ولهم أنين من الجراحات يعصبون بالخرق ويكون حول مضاجعهم ، وبات المشركون فى معازفهم وخمورهم ثم عدوا يوم الخميس فأقبل المشركون وقاتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى وفشت الجرحى والصرعى فى الفريقين جميعاً ، ثم حجز بينهم الليل ، ورجع الفريقان إلى عسكريهما وبات المسلمون ولهم أنين من الجراحات يعصبون بالخرق ويكون حول مضاجعهم ، وبات المشركون فى معازفهم وخمورهم ، ثم غدا النعمان بن مقرن رضي الله عنه يوم الجمعة ، وكان رجلاً قصيراً أبيض على بردون أبيض^(١) عليه قباء قوهي^(٢) أبيض مسقول وقلنسوه بيضاء قد أعلم بالبياض ، فجعل يأتى راية راية ويحرضهم على القتال ويقول : الله الله فى الإسلام اليوم ، إن تخذلوه فإنكم باب بين المسلمين والمشركين/ إن كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين . أيها الناس إنى هازل لكم الراية هزة فليتعاقد الرجال فى حزمها وأعتتها ألا وإنى هازل لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم إلى موقف فرسه ومضرب رمحه ووجه مقاتله ، ألا وإنى هازل لكم الثالثة ومكبر فكبروا الله واذكروه ومستنصر فاستنصروه ، وحامل فاحملوا .^(٣)

٢/١٨١

(١) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٤٨ ، على بُرْدُونٍ أَحْوَى قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ «وعند الطبرى فى تاريخه ١٣١/٤ «على بردون أحوى قريب من الأرض» ويقول ابن منظور فى لسان العرب فى (بردن) : والبردون : دابة من الخيل من غير نتاج العراب .
(٢) قُوْهَى : القُوْهَى ضرب من الثياب بيض فارسى . لسان العرب لابن منظور (قوه) .
(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى ١٣١/٤ ، ١٣٢ .

فقال رجل قد سمعنا مقالتك وحفظنا وصيتك فأخبرنا أىّ النهار يكون ذلك حتى من على آلة وعدة؟ قال النعمان : ليس بمعنى أن يكون ذلك من أول النهار ، ألا شىء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار ، لم يعجل بالقتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وبطب القتال وتحضر الصلوات وينزل النصر من السماء مع مواقيت الصلاة فى الأرض^(٣) .

مكث المسلمون ينظرون إلى الراية ويراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء ، هزّ النعمان الراية هزة فانتزعوا المخالى عن الخيول وقرطوها الأعنة وأخذوا أسيافهم بأيمانهم والأترسة بشمائلهم ، صلى كل رجل منهم ركعتين تبادر بها ، ثم هزّ النعمان الراية الثانية فوضع كل رجل منهم رمحه بين أذنى فرسه ، ولزمت الرّجالة منهم تحور الخيل ، وجعل الرجل منهم يقول لصاحبه : أى فلان تنح عني لا أرطئك بفرسى ، إنى أرى وجه مقاتلى ، إننى غير راجع إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله عليّ ، ثم هز الثالثة فكبر وجعل الناس يكبرون الأول فالأول والأدنى فالأدنى وقذف الله الرعب فى قلوب المشركين حتى أن أرجلهم كانت تخفق فى الركب فلم يستطع منهم أحد أن يوتر فرسه ، ثم حمل النعمان ﷺ وحمل الناس ، فكان النعمان أول قتيل قتل من المسلمين/ فجاء سهم فقتله ، فجاء أخوه معقل بن مقرن فغطى عليه برداً ب/١٨١ له ثم أخذ الراية وإنها لتنضح دماً من دماء من قتل بها النعمان قبل أن يقتل ، فهزم الله المشركين وفتح على المسلمين ، وباع الناس حذيفة بن اليمان ﷺ ، فجمع السائب بن الأقرع الغنائم فكأنها الأكام ، فجاءه^(٤) دهقان من

(١) ما بين المعقوفتين إتماماً للسياق .

(٢) ما بين المعقوفتين إتماماً للسياق .

(٣) عند خليفة بن خياط ص ١٤٩ «قال النعمان شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى نزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر» .

(٤) أى فجاء حذيفة بن اليمان ﷺ دهقان ، قال الطبرى فى تاريخه ١٠٣/٤ «أقبل الهريذ صاحب بيت النار» .

دهاقينهم فقال له : هل لك أن تؤمنني على دمي ودم أهل بيتي ودم كل ذي رحم لي وأدلك على كنز عظيم ؟ قال : نعم ، قال : خذوا المكاتل والمعاول وامشوا فمشوا معه حتى انتهى إلى مكان ، قال احفروا فإذا هم بصخرة قال : اقلعوا فقلعوا فإذا هم بسفطين فصوص ضوؤها كأنها شهبٌ تتلألأ ، فأعطى السائب كل ذي حق حقه من الغنائم وحمل السفطين حتى قدم بهما على عمر رضي الله عنه ، فلما نظر عمر رضي الله عنه إلي السائب وليّ باكيًا ثم أقبل يقول يا سائب ويحك ما وراءك؟ ما فعلت ؟ ما فعل المسلمون . قال السائب : خيرًا يا أمير المؤمنين ، هزم الله المشركين وفتح على المسلمين . قال : ويحك ياسائب والله ما أتت على ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتًا مثل البارحة ، لا والله ما بات البارحة إلا تغويرًا ، فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال : استشهد يا أمير المؤمنين ، فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال : يرحم الله النعمان ثلاث مرات ^(١) ثم قال : مه . قال : والذي أكرمك بالخلافة ما قتل بعد النعمان أحدٌ تعرفه فبكى عمر رضي الله عنه بكاءً شديدًا ثم قال : أدفنتم أخوانكم؟ لعلكم غلبتم على أجسادهم ، لعلكم خلّيتم بين لحومهم وبين الكلاب والسباع ، أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض مضیعة؟ قال السائب هوّن عليك يا أمير المؤمنين . ثم قال عمر رضي الله عنه : أعطيت / كل ذي حق حقه ؟ قال نعم ، فنفض عمر رضي الله عنه عنه رداءه ثم ولي باكيًا ، فأخذ السائب بطرف رداءه ثم قال : اجلس يا أمير المؤمنين فإن لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك ، ألم تخبرني أنك أعطيت كل ذي حق حقه؟ قال : بلى ، قال فما حاجتك إلي؟ فأبدى له عن السفطين ، فصوصهما كأنها شهب تتلألأ ، قال عمر رضي الله عنه : ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان ، فصعد فيها بصره وخفضه ^(٢) ، ثم قال : ادع لي عليًا وعبد الرحمن بن عوف وابن

١/١٨٢

(١) عند ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ١٥/٣ فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) في الكامل لابن الأثير ١٥/٣ «ثم أخبرته بالسفطين فقال : أدخلهما بيت المال حتى ننظر في شأنهما وألحق بجندك ، قال : ففعلت وخرجت سريعًا إلى الكوفة .

مسعود وعبد الله بن الأرقم رضى الله عنهم فلما اجتمعوا عنده قال السائب :
 لم يكن لى هم إلا أن أقفلت من عمر فركبت راحلتين لى وأتيت الكوفة فلا
 والله ما جفت برُدعتى عن راحلتى^(١) حتى أتانى كتاب عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عزمت
 عليك إن كنت قاعدًا لما قمت ، وإن كنت قائما لا قعدت حتى تشد على
 راحلتك ، ثم العجل العجل ، فقلت للرسول : هل كان فى الإسلام حدثٌ ؟
 قال : لا : قلت : فما حاجته إلى ؟ قال : لا أدري ، فركبت راحلتى حتى
 أتيت عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فلما نظر إلى أقبل على بدرته يضربنى بها حتى سبقتهُ أعدو
 وهو يقول : مالى ولك يا ابن أم ملكية ، قلت دعنى عنك يا أمير المؤمنين ، لا
 تقتلنى غمًا قال : فإنك لما خرجت من عندى وأويت إلى فراشى جاءنى
 ملائكة من عند ربى فى جوف الليل فرمونى بسفطيك هاذين فإذا حجارتهما نارٌ
 توقدُ فى جنبى فجعلت أتأخر عنهما وجعل يدفع بى إليهما حتى عاهدتُ ربى
 فى ليلى وفى منامى إن هو تركنى حتى أصبح لأقسمن على من أفاء الله عليه .
 أخرج بهما من عندى لا حاجة لى بهما ارجع بهما من حيث جئت ، فبعهما ١٨٢ ب/
 بعطية المقاتلة والذرية / فإن لم تصب بها إلا عطية أحد الفريقين فبِعْ ثم
 اقسهما على من أفاء الله عليه ، قال السائب فخرجت بهما من عنده حتى
 قدمت الكوفة فأخرجتهما إلى الرحبة فأبريت عنهما فجعل لا يأتى عليهما قومٌ
 إلا صنفقوا عجبًا حتى أتانى عمرو بن حُرَيْث ، فلما نظر إليهما استأمنى بهما
 فقلت عطية المقاتلة الذرية ، فما كلمنى حتى صفق على يدي وأوجبت له
 البيع فخرج بهما إلى الحيرة فباع أحدهما بعطية المقاتلة والذرية واستفضل
 للآخر ربعًا فكان أول شيء أعقده بالكوفة مالا^(٢) .

(١) عند ابن كثير فى البداية والنهاية ١١٤/٧ «قال السائب بن الأقرع : فلما أنخت بعيرى بالكوفة أناخ

البريد على عرقوب بعيرى ، وقال : أجب أمير المؤمنين» .

(٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١٥/٣ ، ١٦ .

سعد بن أبي وقاص يسير إلى نهاوند وحذيفة يسير إلى الدينور وسبذان وهمذان

قالوا : ثم سار سعد بالمسلمين إلى مدينة نهاوند فصالحه أهلها على ثمان مائة ألف درهم في كل سنة ، ثم غزا حذيفة الدينور^(١) فافتتحها عنوة ثم غزا سبذان فافتتحها عنوة وكانت قبل ذلك فتحت لسعد فانتقضت^(٢) ، ثم غزا همذان فافتتحها عنوة^(٣) ، ثم ولي عمر رضي الله عنه عمار بن ياسر رضي الله عنه الكوفة على الصلاة والحرب وعبد الله بن مسعود على بيت المال ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، فشكى أهل الكوفة عماراً وقالوا : رجل لا يعلم فاستعفى عماراً ودعا عمر رضي الله عنه جبير بن مطعم خالياً ليوليه الكوفة ، وقال له لا تذكره لأحد فبلغ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قد خلا بجبیر بن مطعم فرجع إلى امرأته وقال لها فرى إلى امرأة جبیر بن مطعم فأعرضى عليها متاع السفر فأتتها فعرضت عليها فاستعجمت عليها ، ثم قالت : نعم راءتني به ، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء عمر رضي الله عنه وقال : بارك الله لك فيمن وليت وأخبره أنه ولي جبیر بن مطعم ، فقال عمر/ لا أدري ما أصنع ، فولى المغيرة بن شعبة الكوفة ، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر رضي الله عنه^(٤) .

٢/١٨٣

فتح برقة وطرابلس

فصل : قال أهل التاريخ : ثم مضى عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى برقة وطرابلس ففتحها وصالح أهل برقة على اثني عشر ألف دينار ، وبعث عقبة ابن

(١) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين : معجم البلدان لياقوت ٥٤٥/٢ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٠ .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥١ .

(٤) تاريخ الطبري ١٤٤/٤ ، ١٤٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١١٥/٧ في سنة عشرين هجرية .

نافع الفهرى فافتتح لعمر و زويلة^(١) . بالصلح^(٢) . وحج عمر عليه السلام بالناس ، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت^(٣) . فلما دخلت السنة الثانية والعشرين فتح المغيرة بن شعبة أذربيجان صلحاً على ثمان مائة ألف درهم^(٤) ، ودخل معاوية عليه السلام أرض الروم فى عشرة آلاف مسلم^(٥) .

قالوا : واعتمر عمر عليه السلام ، فتلقيه نافع بن عبد الحارث وكان عامله على مكة فقال له عمر عليه السلام : من خلفت على أهل الوادى ؟ قال : ابن أبى . قال : ومن ابن أبى^(٦) ، قال : ومولاً لنا . قال : ومولاً أيضاً ! فقال يا أمير المؤمنين إنه قارئ للقرآن ، عالم بالفرائض . فقال عمر عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين^(٧) .

فتح عسقلان

فلما دخلت السنة الثالثة والعشرون فتح معاوية عليه السلام عسقلان صلحاً^(٨) ، ثم كان اصطنح الأولى ، وذلك أن عثمان بن أبى العاص عليه السلام أقام «بتوج» فكان يخرج ويغزو عن الصيف ، ويرجع فيشتو بتوج^(٩) .

-
- (١) زويلة : مدينة غير مسورة فى وسط الصحراء وهى أول حدود السودان . معجم البلدان لياقوت ١٦٠/٣ .
 - (٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٠/٣ . وذكر الطبرى أن الصلح تم على ثلاث عشر ألف دينار ١٤٤/٤ .
 - (٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢١/٣ .
 - (٤) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥١ .
 - (٥) عند الطبرى ١٦٠/٤ « أن معاوية دخل بلاد الروم فى عشرة آلاف من المسلمين .
 - (٦) هو عبد الرحمن بن أبى . انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٣ .
 - (٧) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب صلاة المسافرين باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ونص الحديث : قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين .
 - (٨) تاريخ الطبرى ٢٤١/٤ ، وعسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين معجم البلدان لياقوت ١٢٢/٤ .
 - (٩) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٢ ، وتوج : مدينة بفارس قريبة من كازرون معجم البلدان لياقوت ٥٦/٢ .

قال أهل التاريخ : ثم حج عمر رضي الله عنه بالناس ، وأذن لأزواج النبي ﷺ يَحْجُجْنَ معه ^(١) .

قال جبير بن مطعم بينما أنا واقف مع عمر رضي الله عنه إذ قال رجل : يا خليفة الله ، فقال رجل خلفي قطع الله لهجتك ، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدًا قال جبير : فالتفت فإذا هو رجل من «لهب» ، و«لهب» بطن من الأزد . بينما نحن نرمي الجمار يوم النحر/ إذ رمى إنساناً فأصاب رأس عمر رضي الله عنه ، فشجّه فقال رجل خلفي قطع الله يده - ما أرى أمير المؤمنين إلا سيقتل ، فقال جبير بن مطعم : فالتفت فإذا ذاك اللهبي ^(١) .

ب/١٨٣

رؤية عمر للديك الأحمر

ثم رجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حجته وقدم المدينة ، ثم قام في الناس فقال إنني رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي .

حوار بين عمر وأبى لؤلؤة في السوق

ثم خرج يوماً إلى السوق متوكئاً على يد عبد الله بن الزبير إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر رضي الله عنه : ألا تكلم مولاي أن يضع عنّي من خراجي ؟ قال : وكم خراجك ؟ قال : دينار ، إنك لعاملٌ ، إن هذا الشيء يسير . ثم قال عمر : ألا تعمل لي رحي ؟ قال : بلى . فلما ولّى عمر رضي الله عنه قال أبو لؤلؤة اعمل لك رحي يتحدث بها من بين المشرق والمغرب ، قال ابن الزبير : فوقع في قلبي قوله ذلك .

(١) عند الطبري في تاريخه ١٩٠/٤ «وحج عمر بأزواج رسول الله ﷺ ، وهي آخر حجة حجها بالناس .

(٢) ذكر هذا الجزء ابن سعد في الطبقات ٢٤١/٣ مع بعض الاختلاف في الألفاظ .

قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر رضي الله عنه إلى الصلاة وذلك يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة واضطجع له أبو لؤلؤة فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف استووا استووا ، فلما كبر طعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات ^(١) في ثنته ، فقال عمر رضي الله عنه قتلنى الخبيث ^(٢) ، ثم أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح وقرأ «إنا أعطيناك . . .» ^(٣) و «إذا جاء نصر الله . . .» ^(٤) ثم دخل عبد الرحمن بن عوف على عمر وعنده عليّ وعثمان وسعد وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، فقال : يا بن عباس من قتلنى؟ قال : أبو لؤلؤة ، قال عمر رضي الله عنه : الحمد لله الذى لم يجعل موتى ^(٥) بيد رجل يدعى الإسلام ، ثم سكت عمر رضي الله عنه كالمطرق ، فقالوا : لا ننبهه إلا للصلاة ، فقليل الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقال : نعم ولا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة/ ، ثم صلى وجرحه ينثعب دماً .

١/١٨٤

وصية عمر لعليّ وعثمان وغيرهما من الصحابة

ثم أقبل على عليّ رضي الله عنه فقال : اتق الله يا عليّ إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بنى هاشم على رقاب الناس ، وأنت يا عثمان إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ، وأنت يا عبد الرحمن إن وليت شيئاً من أمور الناس فلا تحملن قراباتك على رقاب الناس ، وأنت يا

(١) وافق المؤلف تاريخ خليفة بن خياط فى ثلاث طعنات ص ١٥٢ ، ووافق ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية ١٤٢/٧ المؤلف فى أن أبا لؤلؤة طعنه ثلاث طعنات وذكر القول الآخر بأنه ست طعنات وذكر ذلك الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٠/٣ وتاريخ الطبرى ١٩١/٤ .

(٢) فى طبقات ابن سعد ٢٤٤/٣ «قتلنى الكلب» وذكر اسمه «فيروز» وطبقات ابن سعد ٢٥٤/٣ .

(٣) أى سور الكوثر رقم ١٠٨ فى المصحف الشريف .

(٤) أى سورة النصر رقم (١١٠) فى المصحف الشريف . انظر طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ .

(٥) عند ابن سعد فى كتاب الطبقات ٢٤٤/٣ «لم يجعل منيتى» .

زبير وسعد إن وليتما من أمر الناس شيئاً فلا تحملا قراباتكما على رقاب الناس ،
ثم قال : إني نظرت في أمر الناس فلم أر عندهم شقاقاً إلا أن يكون فيكم .

عمر يترك الأمر بين ستة نفر من الصحابة

وإن الأمر إلى الستة نفر ، عثمان وعلى وعبد الرحمن وسعد وطلحة
والزبير فتشاوروا ثلاثاً ، وكان طلحة غائباً في مال له ، فقال عمر رضي الله عنه : إني قد
مصرت لكم الأمصار ودونت الدواوين ، فإن أهلك فالله خليفتي عليكم وسترون
أني تركتكم على الواضحة ، إنما أتخوف عليكم أحد رجلين ، إما رجل يرى أنه
أحق بالملك من صاحبه فيقاتله ، أو رجل يتأول القرآن على غير تأويله فيقاتل
عليه .

كتاب عمر لمن يتولى الخلافة بعده

ثم دعى لكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين
إلى الخليفة بعده ، سلام عليك . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما
بعد فإني أوصيك بتقوى الله وبالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، ينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون^(١)
وتعرف فضيلتهم وتقسم عليهم فيهم وأوصيك بالذين تبوءوا الدار والإيمان من
قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون^(٢) / فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم وتقسم عليهم فيهم^(٣) .

(١) اقتباس من سورة الحشر الآية (٨) .

(٢) اقتباس من سورة الحشر الآية (٩) .

(٣) تاريخ الطبري ١٩٣/٤ ، ١٩٣ .

قالوا : وخرج أبو لؤلؤة يريد البقيع ، وطعن في طريقه اثني عشر رجلاً فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا لؤلؤة والهزمزان وجفينة رجلاً نصرانياً وهم يتناجون بالبقيع فسقط منهم خنجرٌ له رأسان ونصابه وسطه ، فقتل عبيد الله أبا لؤلؤة والهزمزان وجفينة^(١) .

عمر يستأذن أم المؤمنين عائشة

في أن يدفن بجوار النبي (ﷺ)

ثم أرسل عمر رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يدفن مع رسول الله ﷺ وأبى بكر رضي الله عنه فأذنت له ، فقال عمر رضي الله عنه : لعلها لمكان السلطان مني ، فإذا مت فاغسلوني وكفنوني ثم قفوا بي على بيت عائشة وقولوا أيلجُ عمر ؟ فإن قالت نعم فادخلوني وإن أبت فادفنوني بالبقيع^(٢) ، ثم أرسل فجئ بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلم أنه الموت^(٣) فقال لعبد الله بن عمر : انظر ما على من الدين فاحسبه ، فقال ستة وثمانين ألفاً ، فقال : إن وفي لها مال آل عمر فأدّها عني من أموالهم وإلا سلّ بني عدى بن كعب ، فإن وفي ، وإلا فسل قريشاً ولا تعدّهم إلى غيرهم وأدّها عني^(٤) .

فتوفى رضي الله عنه وفعل به ما أمر ، فأذنت له عائشة رضي الله عنها وصلى عليه صهيب ودخل حفرته عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر^(٥) .

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال^(٦) .

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٨/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣ وتاريخ الطبري ١٩٣/٤ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ ، وقد أورد الإمام البخاري في صحيحه الرواية كاملة في باب مناقب عثمان بن عفان .

(٥) تاريخ الطبري ١٩٣/٤ .

(٦) تاريخ الطبري ١٩٤/٤ .

الخليفة الثالث
عثمان بن عفان
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

ذكر استخلاف عثمان بن عفان^(١) «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب، كنيته أبو عمرو وقيل أبو عبد الله، أمه أروى بنت كُرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمها البيضاء/ أم حكيم بنت عبد المطلب بنت هاشم بن عبد مناف^(٢).

رُوي عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَحَدًا ارْتَبَجَّ وَعَلِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتَ أَحَدًا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ^(٣).

كبار الصحابة يتحاورون في أمر المسلمين وبيعة عثمان

قال أهل التاريخ: لما دُفن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قعد عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن وسعد يتشاورون، وأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الأمر فأبى عبد الرحمن ذلك، وقال: لست الذي أنافسكم على هذا الأمر، فإن شئتم اخترت لكم منكم واحدًا فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلمَّا وُلِيَ عبد الرحمن ذلك مال الناس كلهم إليه، فأخذ عبد الرحمن يتشاور في تلك الليالي الثلاث

(١) مصادر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٦ - ٥٩، ونسب قريش للزبير ص ١٠١ - ١٢١، وتاريخ خليفة بن خياط ١٥٦، ١٦٨ - ١٧٧، وطبقات خليفة بن خياط ص ١٠، وصحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة مناقب عثمان بن عفان، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل عثمان، والمعارف لابن قتيبة ص ١٩١ - ٢٠٢ وكتاب السنَّة لابن أبي عاصم ٢/٥٨٧ - ٥٩٦، وتاريخ الطبري لابن جرير الطبري ٤/٤١٢، ٤٢٢، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/٢٢٤ - ٢٧٥، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٨٣، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/١٦٧ - ١٨٣. وأسد الغابة لابن الأثير ٣/٣٧٦ - ٣٨٤، والرياض النضرة لمحب الطبري ٣/١ - ١٣٢.

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ١٩١، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٦. وعندهما «أروى بنت كرز».

(٣) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر.

حتى كان في الليلة التي بايع عثمان في غدها جاء إلى باب المِسْوَر بن مخزومة بعد هوى من الليل فضرب الباب وقال : ألا أراك نائماً ، والله ما اكتحلتُ منذ الليلة بكبير نوم ، ادعُ لي الزبير وسعداً ، فدعاهما وشاورهما ثم أرسله إلى عثمان فدعاه فناجاه حتى فرّق بينهما المؤذن ، فلما صلّوا الصبح اجتمعوا وأرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد ثم خطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنني نظرت في أمر الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون بعثمان ، ثم قال : يا عثمان نبايعك على سنة رسول الله ﷺ والخليفتين من بعده . قال : نعم ، بايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون وذلك بغرة المحرم بعد دفن عمر رضي الله عنه بثلاثة أيام .

فتح همذان

وفي هذه السنة كان فتح همذان ثانياً - كانت قد انتقضت - ، وأميره ١٨٥/ب المغيرة بن شعبه على رأس ستة أشهر / من مقتل عمر رضي الله عنه ^(١) .

فتح الريّ

وفي هذه السنة فتح أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الريّ وسار إليها بأهل البصرة حتى فتحها صلحاً معه البراء بن عازب وقرظة بن كعب ، وقيل كان حذيفة افتتحها وجيشه كان عليها ثم انتقضوا حتى غزاها أبو موسى الأشعري ^(٢) ، وخرج عثمان رضي الله عنه يوم الفطر إلى المصلى يكبر ويهزم بالتكبير حتى صلى العيد وانصرف . وبعث على الحجّ عبد الرحمن بن عوف فخطبهم قبل التروية بيوم بمكة بعد الظهر ، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى وحجّ ونفر النفرة الأولى ، وكان قد ساق معه بدنان فنحرها في منحر رسول الله ﷺ .

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٧ .

(٢) عند خليفة بن خياط ص ١٥٧ «غزا أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الريّ» .

غزو معاوية لأرض الروم

فلما دخلت السنة الخامسة والعشرون غزا معاوية رضي الله عنه أرض الروم وفتح الحصون^(١)، ثم نقضت الإسكندرية الصلح الذي صالحهم عليه عمرو ابن العاص رضي الله عنه، فغزاهم عمرو ووظفهم بهم وسباهم وبعث بالسبي إلى المدينة فردهم عثمان رضي الله عنه إلى ذمتهم، وقال: إنهم كانوا صلحاً والذّر لا ينقض الصلح، وإنما نقض المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذراريتهم^(٢). ثم عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص عن الإسكندرية ومصر وولاهما عبدالله بن سعد بن أبي سرح^(٣)، وكان عمراً وقد بعث جيشه قبل المغرب فأصابوا غنائم كثيرة^(٤)، فلما وصل عبدالله بن سعد مصر والياً بعث جرائر الخيل إلى المغرب^(٥).

تولية عثمان الوليد بن عقبة على الكوفة

وولى عثمان الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة، فبعث الوليد سليمان^(٦) بن ربيعة الباهلي واثني عشر ألفاً إلى بردعة^(٧) فافتتحها عنوة وقتل وسبا وغزا البيلقان^(٨) فصالحوه^(٩).

(١) تاريخ الطبري ٢٥٠/٤.

(٢) الخبر أورده خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٨ بإيجاز.

(٣) ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٩ عزل عمرو بن العاص عن مصر في سنة سبع وعشرين ووافقه في ذلك الطبري في تاريخه ٢٥٣/٤ وابن الأثير في تاريخه الكامل ٨٨/٣، بينما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٧/٧ في سنة خمس وعشرين وفي سنة سبع وعشرين.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٢٥٠/٤.

(٥) ذكره الطبري في تاريخه ٢٥٠/٤ نقلاً عن الواقدي.

(٦) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٨ «سلمان بن ربيعة الباهلي».

(٧) بردعة: وهي بلد في أقصى أذربيجان. معجم البلدان لياقوت ٣٧٩/١.

(٨) البيلقان وتعرف الآن باسم فيداكران في أرمينية الكبرى، انظر بلدان الخلافة الشرقية للسترايج، ص ٢١٢. ومعجم البلدان لياقوت ٥٣٣/١.

(٩) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٨ حيث ذكر غير مدينة بردعة ولم يذكر معه خبر مدينة البيلقان، في سنة خمس وعشرين، بل ذكرها في سنة تسع وعشرين حيث قال «غزا سلمان البيلقان فصالحوه» ص ١٦٣.

غزوة سابور

وفي هذه السنة كانت غزوة سابور / الأولى^(١) . ثم حج عثمان بالناس^(٢) فلما دخلت السادسة والعشرون قدم معاوية المدينة وافداً على عثمان ، وبعث عثمان رضي الله عنه عثمان بن أبي العاص إلى فارس ففتح سابور^(٣) الجنود .

١/١٨٦

غزو إفريقية

وغزا عبدالله بن سعد بن أبي السرح إفريقية ومعه العبادلة عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو ، فلقى جرجير ومائتي ألف بموضع يقال له سبیطلة على سبعين ميلاً من القيروان ، فقتل جرجير وسبوا وغنموا فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، وسهم الراجل ألف مثقال ، وصالحه أهل تلك المدن على قيروان على مائتي ألف رطل ذهب^(٤) ، واعتمر عثمان رضي الله عنه ودخل مكة ليلاً وطاف بين الصفا والمروة ، وحلّ قبل أن يصبح ثم رجع إلى المدينة وأمر بتوسعة المسجد الحرام وتحديد أنصاب الحرم^(٥) .

تحويل عثمان الساحل إلى جدة

قالوا وكلموا عثمان رضي الله عنه أن يحول الساحل إلى جدة ، وكانوا قبل ذلك في الجاهلية والإسلام يرسون بالشعبية^(٦) ، فقالوا : جدة أقرب إلى مكة وأوسع . وخرج عثمان رضي الله عنه إلى جدة فرأها ورأى موضعها فحوّل الساحل إلى جدة

(١) عند الطبري في تاريخه ٢٥٠/٤ «وفيها - أي في سنة خمس وعشرين - كانت سابور الأولى فتحت» .

(٢) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٨ «وأقام الحج عثمان بن عفان» .

(٣) سابور : بأرض فارس انظر معجم البلدان لياقوت ١٦٧/٣ .

(٤) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٩ ، ١٦٠ ضمن أحداث سنة سبع وعشرين .

(٥) عند الطبري في تاريخه ٢٥١/٤ «أمر عثمان بتحديد أنصاب الحرم» وعند خليفة بن خياط في

تاريخه ص ١٥٩ «زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام» .

(٦) الشعبية : مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وكان مرفأ مكة ومُرسى سفنها قبل جدة ، وقال ابن

السكيت : الشعبية : قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن معجم البلدان لياقوت ٣٥١/٣ .

ودخل البحر وقال أنه مبارك ، وقال لمن معه ادخلوا ولا يدخله أحدٌ إلا بمئزر ، ثم رجع عثمان رضي الله عنه من جدة على طريق يخرج به إلى عُسْفَانَ^(١) ثم مضى إلى الجار^(٢) فأقام بها يوماً وليلة ، ثم انصرف .

فتح سابور الثانية

وافتح عثمان بن أبي العاص سابور الثانية صلحاً على ثلاثة ألف وثلثمائة ألف ودخل في صلحهم كازرون^(٣) . وبعث عثمان بن أبي العاص هرم ابن حيان العبدى إلى قلعة بحرة وهى التى يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها^(٤) .

فلما دخلت السنة السابعة والعشرون / استشار عثمان أصحاب رسول ١٨٦/ب عليه السلام فى أفريقية فأشاروا عليه بذلك ، وكان عثمان يكره ذلك لأن عمر رضي الله عنه كان يكره ويقول : إننا لا نحمل والياً منتصراً . فخرج عبدالله بن سعد بن أبى سرح وسار المسلمون معه ، فلما التقوا هم والمشركون ألقى الله فى قلوبهم الرعب حتى طلبوا الصلح فصالحهم عبدالله بن سعد بن أبى سرح على ألفى ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفاً^(٥) .

(١) عُسْفَانَ : قرية بين الجحفة ومكة . معجم البلدان لياقوت ١٢١/٤ .

(٢) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة . معجم البلدان لياقوت ٩٢/٢ .

(٣) وزاد خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٥٨ «وأدخلوا فى صلحهم كازرون وهو عامل الحصون» .

(٤) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٥٩ «وبعث عثمان بن أبى العاص هرم بن حيان العبدى إلى قلعة بحرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها» .

(٥) وزاد الطبرى فى تاريخه ١٥٦/٤ «ألفى ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار» .

فتح الرّجّان ودارا بجرّد

وافتح عثمان بن أبي العاص الرّجّان ودارا بجرّد^(١) ، صالح أهلها على ألفى ألف ومائتى ألف^(٢) .

زواج عثمان من نائلة بنت الفرافصة

فلما دخلت السنة الثامنة والعشرون تزوج عثمان عليه السلام نائلة بنت الفرافصة وكانت على دين النصرانية قبله^(٣) ، وجلبت من «سماوة كلب»^(٤) ، فلما أدخلت عليه قال لها عثمان عليه السلام : إني شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحبّ الأزواج إلينا الكهول ، قال : تقومين إلىّ أو آتيك؟ قالت : ما جئت من سماوة كلب إليك إلا وأنا أريد القيام إليك .

غزو معاوية للبحر

وغزا معاوية البحر معه عبادة بن الصامت وامرأته أم حرام بنت ملحان ، فأتى قبرص ، فتوفيت أم حرام فقبرها هناك^(٥) .

غزو قبرص

ثم كان فتح فارس الأول على يدى هاشم بن عامر ، وغزا معاوية قبرص ، لحقه عبدالله بن سعد بن أبي سرح فى أهل مصر فغنموا غنائم كثيرة^(٦) .

(١) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٥٩ «أَرْجَان وَدَرَابْجَرْد» وكذلك ذكرهما ياقوت الحموى فى معجمه ، فَأَرْجَان : مدينة كبيرة برية بحرية ، سهلية جبلية بينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، انظر معجم البلدان لياقوت ١/١٤٣ . و«دَرَابْجَرْد» كورة بفارس نفيسة . معجم البلدان لياقوت ٢/٤٤٦ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٩ .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ٤/٢٦٣ «تَزَوَّجَ عثمان نائلة ابنة الفرافصة الكلبيّة وكانت نصرانيّة ، فتحنّث قبل أن يدخل بها» .

(٤) سماوة كلب : السماوة ماء لـكـلب ، وبادية السماوة بين الكوفة والشام معجم البلدان لياقوت ٣/٢٤٥ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٠ .

وغزا حبيب بن مسلمة سورية من أهل الروم ، ثم كان قبرص الآخرة أميرها أبو الأعون ثم كانت إصطخر الآخرة أميرها هشام بن عامر^(١) .

عزل أبي موسى الأشعري

فلما دخلت السنة التاسعة والعشرون عزل عثمان رضي الله عنه أبا موسى الأشعري رضي الله عنه عن البصرة وكان عاملاً عليها سبع سنين وعزل عثمان / بن أبي العاص عن فارس وولى ذلك كله عبدالله بن عامر بن كريز وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة^(٢) .

فتح إصطخر

فقدم «البصرة» ثم خرج عبدالله بن عامر إلى «فارس» على مقدمته عبيدالله بن معمر التيمي فقتل عبيدالله وافتتح ابن عامر «إصطخر» الثانية عنوة فقتل وسبى^(٣) . قالوا : وضاق مسجد رسول الله ﷺ بالناس فكلموا عثمان في توسعته فأمر بتوسعته^(٤) ، فكان عثمان يركب على راحلته ويقوم على العمال وهم يعملون حتى يجرى وقت الصلاة فينزل فيصلي بهم وربما قال في المسجد ونام فيه بالليل حتى جعل أعمدته من حجارة وفرش فيها الرضراض^(٥) وبناه بالحجارة المنقوشة والساج^(٦) وجعل له ستة أبواب .

(٦) تاريخ الطبري ٢٦٢/٤ ، ٢٦٣ .

(١) تاريخ الطبري ٢٦٣/٤ مع الاختلاف في بعض الألفاظ نقلاً عن الواقدي .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦١ حيث ذكر : أن ابن عامر قدم وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة .

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٢ .

(٤) ذكر الطبري خبر توسيع وزيادة مسجد رسول الله ﷺ فقال : زاد عثمان في مسجد رسول الله ﷺ ووسعه ، وأبتدأ في بنائه في شهر ربيع الأول ، وكانت القصة - أي الحجارة من الجص - تحمل إلى عثمان من بطن نخل ، وبناه بالحجارة المنقوشة ، وجعل عمده من حجارة فيها رصاص ، وسقفه ساجاً - أي خشباً - وجعل طوله ستين ومائة زراع وعرضه مائة وخمسين زراعاً ، وجعل أبوابه على ما كانت عليه عهد عمر ، «ستة أبواب» تاريخ الطبري ٢٦٧/٤ .

(٥) الرضراض : مدق من الحصى لسان العرب لابن منظور (رضض) .

(٦) الساج : هو الطيلسان الضخم الغليظ . لسان العرب لابن منظور (سوج) .

فتح أذربيجان وجرجان وحلوان وجور وغيرهم

قال أهل التاريخ : ثم انتقضت «أذربيجان»^(١) فغزاها سعيد بن العاص ففتحها ، ثم غزا «جُرجان»^(٢) فافتتحها ، ثم نقضت «حلوان»^(٣) الصلح فافتتحها ابن عامر صلحاً وعنوة ، وغزا ابن عامر في هذه السنة «جور»^(٤) فافتتحها وأصاب بها غنائم كثيرة وافتتح «كارزين» و«الفيشجان»^(٥) من «درايجرد» وافتتح «أردشيرخر»^(٦) ، وهرب يزدجرد فأتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمى حتى نزل على «السَّيرجان»^(٧) ، ووجه ابن عامر زياد بن الربيع الحارثي إلى «سجستان»^(٨) فافتتح «زالق» و«ناشروذ»^(٩) ، ثم بعث زياد بن الربيع إبراهيم ابن يسار وحاصر مدينة «زرنج»^(١٠) فصالحوه على ألف وصيف ، مع كل وصيف خاتم من ذهب^(١١) .

- (١) أذربيجان : كورة تلى الجبل من بلاد العراق وتلى كورة إرمينية ، معجم ما استعجم للبكري ١٢٩/١ .
- (٢) جُرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . معجم البلدان لياقوت ١١٩/٢ .
- (٣) حُلوان : وهي حلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد بمعجم البلدان لياقوت ٢٩٠/٢ .
- (٤) جُور : مدينة نزهة طيبة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً . معجم البلدان لياقوت ١٨١/٢ .
- (٥) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٤ «وافتح الكاريان والفيشجان من درايجرد وافتتح ابن عامر أيضاً أردشيرخر» والصحيح ما ذكره المؤلف ، فكازين : بلد بفارس صغيرة نحو الثلث من اصطخر خرج منها جماعة من العلماء والقراء . معجم البلدان لياقوت ٤٢٩/٤ .
- (٦) أردشيرخر وهي من أجل كورفارس وأكثرها ممتد على البحر مدينة محدثة بنيت في الإسلام . معجم البلدان لياقوت ١٤٦/١ .
- (٧) السَّيرجان : مدينة بين كرمان وفارس وقيل هي كرمان . معجم البلدان لياقوت ٢٩٥/٣ .
- (٨) سجستان : هي ولاية واسعة وإحدى بلدان المشرق وهي أرض سنجة ورمال حارة ، بها نخيل ، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل . معجم البلدان لياقوت ١٩٠/٣ .
- (٩) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٤ «وافتح زالق وشرواذ وناشروذ» أما زالق : فهي من نواحي سجستان ، رستاق كبير فيه قصور وحصون . معجم البلدان لياقوت ١٢٧/٣ . وأما شرواذ : فناحية بسجستان لها ذكر في الفتوح افتتحها المسلمون . معجم البلدان لياقوت ٣٣٩/٣ . وأما ناشروذ : قال ياقوت : وأما ناشروذ وشرواذ ، ناحيتان بسجستان ذكر في الفتوح . معجم البلدان ٢٥١/٥ .
- (١٠) زرنج : مدينة هي قصبة سجستان . معجم البلدان لياقوت ١٢٨/٣ .
- (١١) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٤ . حيث قال : «مع كل وصيف جام من ذهب» .

سقوط خاتم النبي من يد عثمان رضي الله عنه

قال أهل التاريخ : وسقط خاتم رسول الله ﷺ من يد عثمان رضي الله عنه في بئر أريس على ميلين من المدينة وكان من أقل تلك الأبار ماءً فطلبه فلم يوجد إلى الساعة^(١).

فتح أرمينية وخلاط وسراج ووادي المطامير

قال أهل التاريخ : وفي السنة الحادية والثلاثين / فتحت أرمينية الأخيرة وأميرها حبيب بن مسلمة الفهري ، وذلك أن عثمان رضي الله عنه كتب إليه أن سير من الشام في جيش إلى «أرمينية» ، فمضى حبيب من ناحية «درب الحدث» فافتتح «خلاط» و«سراج»^(٢) و«وادي المطامير»^(٣) ، وخرج ابن عامر إلى «خراسان» على مقدمته الأحنف ابن قيس ، فلقى أهل «هراة» فهزمهم . وافتتح «أبرشهر»^(٤) . ثم افتتح «طوس»^(٥) وما حولها ، ثم صالح أهل «سرخس»^(٦) على مائة ألف وخمسين ألفاً^(٧) . وبعث ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي إلى «بيهق»^(٨) فافتتحها وقتل بها وبعث أهل «مرو»^(٩) ويطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف وكان الذي صالحه باهوية بن آذرمهر بن مرزيان «مرو»^(١٠) . ثم بعث ابن عامر الأحنف

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٨١/٤ مع بعض الاختلاف في الألفاظ .

(٢) قيل أن «خلاط» ونواحيها هي إرمينية الكبرى ، أما سراج فقليل أنها إرمينية من أرمينيات . معجم البلدان ١٦٠/١ .

(٣) المطامير : اسم قرية بخلوان العراق . معجم البلدان لياقوت ١٤٨/٥ .

(٤) أبرشهر : أما هراة فمدينة عظيمة من بلاد خراسان ، و«أبرشهر» : فهي نيسابور . معجم البلدان ٣٩٦/٥ ، ٦٥/١ .

(٥) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . معجم البلدان ٤٩/٤ .

(٦) سرخس : وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان ، بين نيسابور ومرو . معجم البلدان ٢٠٨/٣ .

(٧) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٤ . من أحداث سنة ثلاثين .

(٨) بيهق : كورة واسعة كثيرة البلدان من نواحي نيسابور ، أخرجت كثير من العلماء والفقهاء . معجم البلدان ٥٣٨/١ .

(٩) مرو : أشهر مدن خراسان . ومعناها بالعربية الحجارة البيضاء . معجم البلدان ١١٢/٥ ، ١١٣ .

(١٠) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٥ . من أحداث سنة ثلاثين .

ابن قيس ففتح «مرو الروز» و«فارياب»^(١) و«الطالقان»^(٢) وافتتح «تخارستان»^(٣)، ثم خرج إلى «بلخ»^(٤) فصالحوه على أربع مائة ألف ثم أتى «خوارزم» فلم يطقها^(٥). وبعث ابن عامر حليد بن عبدالله بن زهير النخعي إلى «باذغيس»^(٦) وهراة «فافتتحها ثم ارتدوا»^(٧).

غزو أرض الروم

قالوا: وغزا عبدالله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم ناحية «المصيصة» وغنم ثم رجع^(٨)، وغزا معاوية رضي الله عنه مضيق «القسطنطينية» وغزا «ملطية» و«قرطبة» من أرض الروم^(٩). وغزا سعد بن أبي وقاص «طبرستان» وذلك في السنة الثانية والثلاثين^(١٠). وفي السنة الثالثة والثلاثين جمع قارن جمعاً كبيراً «ببازغيس» فأقبل بأربعين ألفاً، فقام بأمر المسلمين عبدالله بن خازم السلمي فلقى قارن في أربعة آلاف فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا سبياً كثيراً^(١١). ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى «سجستان» فصالحه صاحب / «زرنج» وأقام عبد الرحمن^(١٢).

١/١٨٨

(١) والصحيح: «الفارياب» كما جاء عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٥ وتاريخ الطبري ٣٠٩/٤. فارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربى جيحون. معجم البلدان ٢٢٩/٤.

(٢) والطارقان: مدينة بخراسان بين مرو والروذ وبلخ. معجم البلدان لياقوت ٦/٤.

(٣) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٥، وتاريخ الطبري ٣٠٩/٤ «طخارستان» وهو الصحيح.

(٤) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان ومن أجل مدنها وينسب إليها خلق كثير. معجم البلدان ٤٧٩/١.

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٥. وتاريخ الطبري ٣١٢/٤، ٣١٣.

(٦) باذغيس: ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ. معجم البلدان ٣١٨/١.

(٧) في تاريخ الطبري ٣١٤/٤ «فافتتحها ثم كفروا بعد فكانوا مع قارن».

(٨) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٦ «غزا ابن أبي سرح من مصر «زندان» من ناحية المصيصة.

(٩) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٦، من أحداث سنة اثنتين وثلاثين وثلاث وثلاثين.

(١٠) ذكر الخبر خليفة بن خياط في أحداث سنة ثلاثين. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٥.

(١١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٧، وذكر الخبر الطبري في تاريخه ٣١٥/٤ في أحداث سنة اثنتين وثلاثين.

(١٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٧.

غزو معاوية حصن المرأة من بلاد الروم

وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم ناحية «ملطية»^(١) ، وغزا عبدالله ابن سعد بن أبي سرح الصوّاري من أرض «مصر» وقتل منهم مقتلة عظيمة وذلك أن المسلمين وعددهم جميعاً كانوا في البحر فالتقوا فأقتتلوا قتالاً شديداً من غير رمى بالسهم ولا طعن بالرمح ، إنما كان الضرب بالسيف أو الطعن بالخنجر حتى قُتل من الروم الخلق الكثير ، وانصرف المسلمون غانمين^(٢) .

خروج جماعة من أهل مصر يشكون ابن أبي سرح

فصل . . . قال أهل التاريخ : وفي السنة الخامسة والثلاثين خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان رضي الله عنه يشكون ابن أبي سرح ويتظلمون منه ، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه كتاباً وهدده فيه فأبى ابن أبي سرح أن يقبل من عثمان ما أمره به وضرب بعض مَنْ أتاه من قِبَلِ عثمان متظلماً وقتل رجلاً من المتظلمة فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل فيهم أربعة من الرؤساء عبد الرحمن ابن عديس البلوي وعمرو بن الجمق الخزاعي وكنانة بن بشر الكندي وسوار بن حمران المُرادي فساروا حتى قدموا المدينة ونزلوا مسجد رسول الله ﷺ وشكوا إلى أصحاب محمد ﷺ في مواقيت الصلوات ما صنع بهم ابن أبي سرح فقام طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه وكَلَّمه بكلام شديد ، وأرسلت إليه عائشة رضي الله عنها ، وقالت قدم عليك هؤلاء القوم وسألك عزل هذا الرجل فأبيت ذلك وقد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك ، وكان عثمان رضي الله عنه يحبّ قومه . ثم دخل عليه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : سألك رجلاً مكان

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٧ ، حيث قال : «غزا معاوية حصن المرأة من أرض الروم» وتاريخ الطبري ٣١٧/٤ .

(٢) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه مختصراً ص ١٦٨ ذكرها في أحداث سنة أربع وثلاثين ، والصحيح في قول غيره أنها كانت قبل ذلك . انظر تاريخ الطبري ١٨٨/٤ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٣/٧ ، ١٦٤ .

١٨٨/ب رجل قد / ادَّعُوا قِبَلَهُ دَمًا فَاغْزِلْهُ عَنْهُمْ واقض بينهم ، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه ، فقال لهم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه ، فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر رضى الله عنهما ، فقالوا لعثمان استعمل علينا محمد بن أبي بكر .

خروج محمد بن أبي بكر والياً على مصر

فكتب عثمان عهده وولاه مصر فخرج محمد بن أبي بكر والياً على مصر بعهده ومعه عدة من المهاجرين والأنصار ينتظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح .

قصة الغلام الأسود

فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير له يخبط البعير خبطاً^(١) كأنه رجل يُطْلَبُ أو يُطْلَبُ فقالوا له : ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ قال : أنا غلام أمير المؤمنين وجهنى إلى عامل مصر فقالوا له هذا عامل مصر معنا ، قال : ليس هذا أريد ، ومضى فأخبر محمد ابن أبي بكر رضى الله عنهما بمكانه فبعث فى طلبه أقواماً فردوه ، فلما جاؤا به قال له محمد بن أبي بكر : غلام من أنت؟ فأقبل مرة يقول : أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان فعرفه رجل منهم أنه لعثمان ، قال له محمد ابن أبي بكر : إلى من أرسلت؟ قال : إلى عامل مصر ، قال : بماذا؟ قال : برسالة ، قال : أمعك كتاب؟ قال : لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بحضرتهم فإذا فيه إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان فاحتل لقتلهم وأبطل كتابه

(١) يخبط البعير خبطاً : أى يضرب البعير ضرباً شديداً . لسان العرب لابن منظور (خبط) .

وَقَرَّ / على عملك ، واحبس من يجرى إلى بتظلم منك حتى يأتيك رأى فى ذلك إن شاء الله ^(١) . فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة وفتح محمد ابن أبى بكر رضى الله عنهما الكتاب بخواتيم جماعة من المهاجرين معه ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة ^(٢) . فلما قدموها جمع محمد ابن أبى بكر رضى الله عنهما علياً وطلحة والزبير وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ثم فكَّ الكتاب بحضرتهم وأخبرهم بقصة الغلام فاغتم أصحاب النبى ﷺ وقاموا فلحقوا منازلهم ودخل على ﷺ وطلحة والزبير وسعد على عثمان رضى الله عنهم ومعهم الكتاب والبعير والغلام ، فقال له على رضى الله عليه ^(٣) : أهذا الغلام عبدك؟ قال عثمان : نعم ، قال : والبعير بعيرك : قال :

(١) ذكر الخبر خليفة بن خياط فى تاريخه ١٦٩ ، والطبرى فى تاريخه ٣٥٤/٤ - ٣٥٦ ، وكل منهما يذكر تفاصيل أخرى .

لمصلحة من هذا الدور التمثيلى الذى قام به هذا الغلام اهل من المعقول أن يكون هذا التدبير صادراً عن سيدنا عثمان أو مروان ، أو أى إنسان يتصل بهما ؟؟ إنه لا يوجد أى مصلحة فى تجديد الفتنة بعد أن صرفها الله ، وإنما المصلحة فى ذلك لدعاة الشغب ومنهم الأشتر النخعى وحكيم بن جبلة اللذان لم يسافرا مع جماعتهما إلى بلديهما ، بل تخلفا فى المدينة بعد إقناع سيدنا عثمان لدعاة الفتنة فى أول الأمر ، ولم يكن لهما أى عمل يتخلفان فى المدينة لأجله إلا مثل هذه الخطط والتدابير التى لا يفكران يومئذ فى غيرها ، ولا يعقل أن يكتب سيدنا عثمان بن عفان أو مروان إلى ابن أبى سرح ، لأنه كان عقب خروج الثوار من مصر متوجهين إلى المدينة كتب ابن أبى سرح إلى عثمان ﷺ يستأذنه بالقدوم عليه ، وخرج بالفعل من مصر نحو العريش وفلسطين وأبلة ، فكيف يكتب عثمان أو مروان إلى عبدالله بن سعد بن أبى سرح وعندهما كتابه الذى يستأذنه فى القدوم إلى المدينة .

انظر العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى هامش ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) عند وصول الثوار المصريين إلى المدينة ، قد عاد فى نفس الوقت قوافل الثوار البصريين والكوفيين المتجهة إلى العراق ، تلك القوافل المتباعدة فى الشرق والغرب عادت معاً إلى المدينة فى آن واحد ، كأنما كانوا على موعد أو ميعاد ، وقد سألهم الإمام على ﷺ فقال لهم : «كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقى أهل مصر وقد سرتهم مراحل ثم طويتم تحونا ؟ هذا والله أمر أبرم بالمدينة - يشير الإمام على إلى تخلف الأشتر وحكيم بن جبلة فى المدينة وأنهما هما اللذان دبروا هذه الفتنة - فقال الثوار العراقيون : فضعوه على ما شئتم لا حاجة لنا إلى هذا الرجل ، ليعتزلنا . وهذا تسليم منهم بأن قصة الكتاب مفتعلة ، وأن الغرض من ذلك هو خلع سيدنا عثمان ﷺ وسفك دمه . انظر

العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى ، هامش ص ١٣٤ .

(٣) الصحيح « يرايه » وما ثبت فى المتن لعله تحريف من الناسخ .

نعم ، قال فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال : لا ، وحلف بالله إنه ما كتب ولا أمر ، وقال : والله ما وجهت هذا الغلام قط إلى مصر^(١) ، فعرفوا أن الخطَّ خطُّ مروان فسألوه أن يدفع إليهم مروان ، فأبى وكان خشى أن يقتلوه^(٢) . فخرج علىَّ عليه السلام وأصحاب رسول الله ﷺ من عنده وعلموا أن عثمان رضي الله عنه لا يحلف بالباطل ولزموا بيوتهم ، وفشا الخبر في المسلمين من أمر الكتاب .

تضييق الكوفيين والبصريين والمصريين على عثمان

وخرج الأشتر النخعي في مائتي رجل من الكوفة وحكيم بن جبلة العبدى في مائة رجل^(٣) حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان رضي الله عنه ، وحوصر عثمان رضي الله عنه قبل هلال ذي القعدة بليلة^(٤) وقد ضيق عليه المصريون والبصريون وأهل الكوفة ، ولم يدعونه يخرج ولا يدخل إلا أن يأتيه المؤذن فيقول الصلاة ، وقد منعوا المؤذن أن يقول يا أمير المؤمنين / وكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة رضي الله عنهما يصلى بالناس ، وربما أمر ابن عباس رضي الله عنهما بذلك^(٥) .

ب/١٨٩

- (١) كل ذى علم بحال عثمان رضي الله عنه يعلم أنه لم يكن ممن يأمر بقتل محمد بن أبى بكر ولا أمثاله ، ولا عُرف منه قط أنه قتل أحداً من هذا الضرب . وقد حلف عثمان أنه لم يكتب شيئاً من ذلك وهو الصادق البار بلا يمين . منهاج السنة لابن تيمية ١٨٨/٣ .
- (٢) إن قتل مروان لا يجوز فإنه لم يثبت لمروان ذنب يوجب قتله شرعاً فإن مجرد التزوير — إن كان فعل — لا يوجب القتل . منهاج السنة لابن تيمية ١٨٨/٣ .
- (٣) عند ابن سعد في كتاب الطبقات ٤٩/٣ «والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك بن الأشتر النخعي ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدى» .
- (٤) وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٨ «أن مقدم المصريين كان ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة» .
- (٥) بتقدير أن يكون مروان فعل ذلك فإنه لا يبيع لهؤلاء الخارجيين شيئاً مما فعلوه بعثمان وغايته أن يكون مروان قد أذنّب في إرادته قتلهم بتزويره الكتاب ، ولكن لم يتم غرضه ومن سعى في قتل إنسان ولم يقتله لم يجب قتله فما كان يجب قتل مروان بمثل هذا ، بل ينبغي الإحراز ممن يفعل مثل هذا وتأخيرهِ وتأديبه ونحو ذلك أما الدم فأمر عظيم . منهاج السنة لابن تيمية ١٩٠/٣ .

عثمان يخاطب الثوار

فصعد عثمان يوماً على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سبيلاً فقال : والله ما أحلّ الله ولا رسوله قتلى ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بنفس^(١) ، وما فعلت من ذلك شيئاً ، ثم قال : لا أخلف رسول الله ﷺ في أمته بإهراق محجم من دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله ﷺ أحبكم إلىّ مَنْ كَفَّ لسانه وسلاحه ، ثم أشرف عليهم فقال أفيكم عليّ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم سعد؟ قالوا : لا ، فقال أذكركم بالله ، هل تعلمون أن رومة^(٢) لم يكن يشرب منها أحد إلا بشيء فابتعتها من مالى وجعلتها للغنى والفقير وابن السبيل؟ قالوا : نعم . قال : فاسقوني منها ، فبلغ ذلك عليّاً رضي الله عنه ، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماءً ، فما كادت تصل إليه حتى خرج في سببها عدة من بنى هاشم وبنى أمية حتى وصل الماء إليه ثم قال عثمان رضي الله عنه : سنجتمع نحن وهم عند الله وسيرون بعدى أموراً يتمنون أنى عشت فيهم ضعف عمري ، والله ما أرغب في إمارتهم ولولا قول رسول الله ﷺ لى : إذا ألبسك الله قميصاً وأرادوك على خلعه فلا تخلعه ، لجلست في بيتي وتركتهم وإمارتهم والله لو لم أقتل لمت ، لقد كبرت سنّى ورقّ عظمي وجاوزت أسنان أهل بيتي ، وهم على هذا لا يريدون تركي ، فاللهم فشئت أمرهم وخالف بين كلمهم وانتقم لى منهم واطلبهم / لى طلباً حثيثاً .

١/١٩٠

(١) الحديث أورده . الإمام البخارى في صحيحه في كتاب الديات باب قوله تعالى «أن النفس بالنفس .» وأورده الإمام مسلم في صحيحه كتاب القسامة باب ما يباح به دم المسلم ونص الحديث : «قال رسول الله ﷺ لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ﷺ إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة .

(٢) أى : بثر رومة التى اشتراها للمسلمين ليشربوا منها .

عثمان بن عفان يبعث إلى الأشر النخعي

وقد استجيب دعاؤه في كل ذلك وبعث إلى الأشر فدعاه فقال : ما يريد الناس مني ؟ قال : ثلاث ، ليس من إحداهن بد ، إما أن تخلع لهم أمرهم وتقول هذا أمركم فاختراروا له من شئتم وإما أن تقص من نفسك فإن أبيتهما فإن القوم قاتلوك . قال عثمان رضي الله عنه : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سربلني الله ، ولإن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض ، وأما أن أقص من نفسي فوالله لقد علمتم أني لم أت شيئاً يجب على القصاص فيه ، وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدى أبداً ولا تقاتلون بعدى عدواً جميعاً^(١) . ولتختلفن على بصيرة ، يا قوم لا يجز منكم شقاقى أن تصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد . ثم أرسل إلى عبدالله بن سلام فقال له : يا أمير المؤمنين الكف الكف^(٢) ، ثم جاءه زيد بن ثابت فقال : يا أمير المؤمنين هذه الأنصار بالباب ، فقال عثمان إن شاءوا أن يكونوا أنصاراً لله وإلا فلا ، ثم جاءه عبدالله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين أخرج فقاتلهم فإن معك من قد نصر الله بأقل منهم ، فلم يُعرج على قول ابن الزبير ، فلما اشتد بعثمان الأمر أصبح صائماً يوم الجمعة وقال : إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عثمان إنك تفطر عندنا الليلة^(٣) . ثم قال على رضي الله عنه للحسن والحسين رضي الله عنهما : اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان ولا تدعا أحداً يصل

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٠ ، وتاريخ الطبرى ٣٧١/٤ ، ٣٧٢ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/٣ .

(٣) ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٥٢/٣ .

ليه ، وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة / ابنه ، وبعث عدة من أصحاب رسول الله ١٩٠/ب
 ﷺ أبناءهم يمتنعون الناس أن يدخلوا على عثمان رضي الله عنه ^(١) .

الثوار يرمون عثمان وجماعة من الصحابة بالسهام حتى القتل

ورماه الناس بالسهام حتى خُصِبَ الحسن رضي الله عنه بالدماء ، وخُصِبَ محمد ابن طلحة وشجَّ قنبر مولى علي رضي الله عنه ثم أخذ محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما بيد جماعة وتسور الحائط من غير أن يعلم به أحد من دار رجل من الأنصار ^(٢) حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه وهو قاعد والمصحف في حجره ومعه امرأته والناس فوق السطح فقال عثمان رضي الله عنه لمحمد بن أبي بكر : والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني ، فرجع محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما ^(٣) وتقدم سودان بن رومان المرادى ومعه مشقص فوجأه حتى قتله ^(٤) ، وهو صائم ثم خرجوا هاربين من حيث دخلوا ، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة ^(٥) وكان تمام حصاره تسعة وأربعين يوماً ، وكانت إمرأته تقول إن

(١) ذكر الطبري في تاريخه ٣٨٨/٤ خبراً عن الذين كانوا موجودين في دار سيدنا عثمان فيمنعونه من أيدي الثوار فقال : «فمنعهم من ذلك الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم» وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٤ فقال : «انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار ، فقال عثمان : أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم ، فخرج ابن عمر والحسن والحسين ، فقال ابن الزبير ومروان : ونحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح» .

(٢) قال الطبري في تاريخه ٣٩٣/٤ «أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان من دار عمرو بن حزم» .

(٣) وعند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٤ والطبري في تاريخه ٣٨٤/٤ «أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان : لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعه ، فخرج وتركه» .

(٤) ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٥ «أن الذي ولى قتل عثمان هو «رومان» رجل من بني أسد بن غزيمة . وذكر الطبري في تاريخه ٣٩٤/٤ أن الذي قتله «سودان بن حمران المرأى» وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٣/٧ «كان اسمه سودان بن رومان المرادى ، وعن ابن عمر قال : كان اسم الذي قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربة وبيده السيف صلتاً» .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٦ فقال : قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثمان عشرة خلت من ذي الحجة «وذكر الطبري أن الجمهور على أن عثمان قتل لثمانى عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ٤١٥/٤ . قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٩/٧ «وهذا على الصحيح المشهور» .

شَتَّم قتلتموه ، وإن شَتَّم تركتموه فإنه يختم القرآن كل ليلة في ركعة^(١) ، ثم صعدت إلى الناس تخبرهم فهاجم الناس عليه فلما دخلوا وجدوا عثمان مذبوحاً فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس فوجاً فوجاً وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً فكادت عقولهم تذهب لعظمة الخبر الذي أتاهاهم حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا .

دخول عليّ على عثمان وهو مقتول

وقال عليّ رضي الله عنه : كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ قالوا : لم نعلم ، فرفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين رضي الله عنهما وشتم محمد بن طلحة وعبدالله بن الزبير ، ثم خرج وهو غضبان يسترجع فلقية طلحة ابن عبيدالله / فقال مالك يا أبا الحسن؟ فقال عليّ رضي الله عنه : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من غير أن يقوم عليه بيّنة ولا حُجّة ، فقال طلحة : لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال عليّ رضي الله عنه : لو أخرج مروان إليهم لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة ، ثم أتى عليّ رضي الله عنه منزله يسترجع .

ثم حُمِل سرير عثمان رضي الله عنه بين المغرب والعشاء وصلى عليه جبير ابن مطعم^(٢) ودُفن ليلة السبت لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً^(٣) .

وقتل يوم قتل عثمان من قريش عبدالله بن وهب بن زمعة الأسدي ، وعبدالله بن عبد الرحمن بن العوام ، والمغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي وقتل معهم غلام لعثمان أسود ، أربعة أنفس^(٤) .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٢) ذكره الطبري في تاريخه ٤/١٣ نقلاً عن الواقدي حيث قال : قال الواقدي : ثبت عندنا أنه صلى عليه جبير بن مطعم .

(٣) تاريخ الطبري ٤/١٦ .

(٤) ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٧ من هؤلاء الأربعة : المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي .

الخليفة الرابع
على بن أبي طالب
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

ذكر استخلاف عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم «عليه السلام»^(١)

روى عن سلمة بن الأكوع قال : كان عليّ «عليه السلام» قد تخلف عن النبي «صلى الله عليه وآله» في خيبر وكان به رمد ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» ! فخرج يلحق بالنبي «صلى الله عليه وآله» ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها ، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله» : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه فإذا نحن بعليّ وما نرجوه ، فقالوا هذا عليّ فأعطاه رسول الله «صلى الله عليه وآله» الراية ففتح الله عليه^(٢) .

أهل بدر يبايعون علياً «عليه السلام»

قال أهل التاريخ : لما كان من أمر عثمان «عليه السلام» ما كان قعد عليّ «عليه السلام» في بيته وأتاه الناس يقولون أمير المؤمنين عليّ «عليه السلام» ودخلوا عليه داره وقالوا : نبايعك ، فقال : ليس ذلك إليكم إنما ذلك إلى أهل بدر ، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة / فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً يطلبون البيعة وهو يأبى^(٣) عليهم^(٣) ، وهرب مروان فطلب فلم يُقدر عليه .

(١) هو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة من قصي ، واسمه زيد ، ويكنى عليّ أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي . الطبقات الكبرى لابن سعد ١١/٣ .

وانظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد ١١/٣ - ٢٧ ، ونسب قريش للزبيرى ٤٠ - ٤٦ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٠ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ٥ وصحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل عليّ وكتاب السنة لابن أبي عاصم ٥٦٢/٢ - ٥٦٦ ، ٥٩٦/٢ - ٦١٠ ، وتاريخ الطبري ٤٢٧/٤ - ٥٧٦ ، ١/٥ - ١٥٧ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٧٦/١ - ٣٢٠ ، وأسد الغابة لابن الأثير ١٥/٤ - ٤٠ ، والرياض النضرة للمحب الطبري ١٣٢/٣ - ٣٠٦ .

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب (٤) حديث رقم ٣٥ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسى ٢٠٨/٥ .

على بن أبي طالب يخطب في الناس

فلما رأى ذلك على عليه السلام منهم خرج إلى المسجد وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس رضيتُم بي أن أكون عليكم أميرًا، فكان أول مَنْ صعد إليه طلحة رضي الله عنه ثم بايعه الزبير وأصحاب رسول الله ﷺ، ثم نزل وقد أكثر الناس في قتل عثمان رضي الله عنه، فمنهم من زعم أنه قتل ظلماً ومنهم من زعم أنه قتل مظلوماً، فلما رأى على رضي الله عنه اختلاف الناس في قتل عثمان رضي الله عنه صعد المنبر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أقبلوا علىَّ بأسماعكم وأبصاركم، إنَّ الناس بين حقٍّ وباطل فلئن علا أمر الباطل لقد ثَمَأُ^(١) ما فعل، وإن يكن الحق قد غلب فلعله، إني أخاف أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا في فتنة وما علينا فيها إلا الاجتهاد. الناس اثنان وثلاثة لا سادس لهم مَلَكٌ طار بجناحه، أو نبيٌّ أخذ الله بيده، أو عامل مجتهد، أو مؤمل يرجو، أو مقصر في النار أو أحد أدب هذه الأمة بأدبين بالسيف والسوط لا هودة عند السلطان فيها فاستتروا بستر الله وأصلحوا ذات بينكم ثم نزل وعمد إلى بيت المال فأخرج ما فيه وفرقه على المسلمين^(٢). ثم بعث إلى سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر ومحمد بن مسلمة رضى الله عنهم يطلب منهم البيعة والخروج معه، وقال سعد لا أخرج معك حتى تعطيني سيفاً يعرف المؤمن من الكافر، وقال له ابن عمر أنشدك الله / والرحم أن تحملني على ما لا أعرف فقال محمد بن مسلمة: إن رسول الله ﷺ: أمرني إذا اختلف أصحابه أن لا أدخل فيما بينهم وأن أضرب بسيفي عرض أحد فإذا انقطع أقعد في بيتي حتى تأتيني يدٌ خاطئة أو منيَّة قاضية، ثم دعا أسامة بن زيد وراوده على البيعة فقال: أما البيعة فإنني أبايعك، وأما القتال فإنني عاهدت رسول الله ﷺ أن لا

١/١٩٢

(١) ثَمَأُ: أنشدخ في لسان العرب لابن منظور (ثَمَأُ).

(٢) البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي ٢٠٨/٥.

أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ، فلما رآهم على عليه السلام مختلفين ، قال : أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم من أحببتهم ، فسكتوا وقاموا .

المغيرة بن شعبة مشير على بن أبي طالب عليه السلام

فدخل عليه المغيرة بن شعبة عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إني مشير عليك بخلاف ثلاث فافعل أيها أردت ، فقال ما هي ؟ فقال : إني أرى من الناس بعض التثاقل فأرى أن تأتي بجمل ظهير فتركبه وتهرب من الناس فإنهم إذا رأوا ذلك منك ركضوا في إثرك حتى يدركوك حيثما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منك شئت أو أبيت فأقر معاوية على الشام كله واكتب إليه كتاباً تذكر فيه من شرفه وشرف آبائه ، واعلمه أنك ستكون له خيراً من عمر وعثمان رضى الله عنهما وارزدد عمرو بن العاص على مصر ، واذكر في كتابك شرفه وقدمه ، فإنه رجل يقع الذكر منه موقعاً ، فإذا أثبت الأمر لك أذنت لهما حينئذ في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد والناس ، ثم تبعث بعاملين وتقرهما عندك ، فإن أبيت فاخرج من هذه البلاد فإنها ليست ببلاد كراع ولا سلاح / فقال على عليه السلام : أما ما ذكرت من فرارى من الناس ، فكيف أفر منهم وقد بايعوني ؟ وأما أقر معاوية وعمرو . فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني ، وأما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فإني ناظر في ذلك ، فخرج من عنده المغيرة ثم عاد إليه من الغد وهو عازم على الخروج إلى الشام والحق بمعاوية عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين أشرت عليك بالأمس برأى في معاوية وعمرو وأن الرأي أن تعاجلهم^(١) بالنزع ثم خرج من عنده ولقيه ابن عباس رضى الله عنهما خارجاً وهو داخل ، فلما انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجاً من عندك ، فيمن جاءك ؟ قال : جاءني أمس برأى واليوم برأى^(٢) وأخبره بالرأيين ، فقال ابن عباس عليه السلام ، أما أمس فقد نصحك وأما اليوم فقد غشك ، قال : فما الرأي ؟

(١) في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٨ «أن تعاجلهم بالنزوع» .

(٢) في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٨ «جاءني أمس بذية وذية» .

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رأى قبل اليوم ، قال على رضي الله عنه : على ذاك ؟ قال : كان رأى أن تخرج إلى مكة حتى تدخلها ثم تدخل داراً من دورها^(١) وتغلق عليك بابك فإن الناس لم يكن يدعونك وإن قریشاً كانت تضرب الصعب والزلول فى طلبك لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فإن بنى أمية يطلبون بدم صاحبهم ويلطخونك من ذلك ببعض اللطخ^(٢) .

أبو أيوب الأنصارى يشير على بن أبى طالب رضي الله عنه

وهم على رضي الله عنه بالشخص إلى الشام لينظر ما رأى معاوية رضي الله عنه وما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصارى رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين لو أقمتم بهذه البلدة فإنها مهاجر النبی ﷺ وبها قبره ومنبره فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان قبلك ، وإن ألجئت إلى المسير سرت وقد أعددت .

على يبعث العمال على الأمصار

ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب رضي الله عنه وعزم على المقام / بالمدينة وبعث العمال على الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف رضي الله عنه على البصرة أميراً ، وعمارة ابن حسان بن شهاب على الكوفة ، وعبدالله بن عباس^(٣) رضى الله عنهما على اليمن ، وقيس بن سعد رضي الله عنه على مصر ، وسهل بن حنيف رضي الله عنه على الشام ، فأما سهل بن حنيف فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيه خيل من أهل الشام فقالوا له من أنت ؟ قال : أمير ، قالوا : على أى شيء ؟ قال على الشام ، قالوا : ارجع إلى بلدك فرجع إلى على رضي الله عنه^(٤) ، وأما قيس بن سعد فإنه انتهى إلى إيالة

١/١٩٣

(١) فى تاريخ الطبرى ٤/٣٨ «تدخل دارك وتغلق عليك بابك» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤/٣٩ «فأما اليوم فإن بنى أمية من يستحسنون الطلب بأن يلزموك شعبة من هذا الأمر ويشبهون على الناس ، ويطلبون مثل ما طلب أهل المدينة ، ولا تقدر على ما يريدون ولا يقدر على» .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ٤/٤٤٢ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣/٢٠١ «عبدالله بن عباس» وعند ابن كثير فى البداية والنهاية ٧/٢٤٠ «عبدالله بن عباس» .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤/٤٤٢ «فقالوا : من أنت ؟ قال : أمير ، قالوا : على أى شيء ؟ قال : على الشام ، قالوا : إن كان عثمان بعثك فجهلاً بك ، وإن كان بعثك غيره فارجع قال : أو ما سمعتم بالذى كان ؟ قالوا : بلى ، فرجع إلى على» .

ولقيه طلائع فقالوا : من أنت ؟ فقال : من أصحاب عثمان رضي الله عنه الذي قتلوا وشرّدوا في البلاد ، قالوا : امض ، فمضى قيس حتى دخل مصر وأخبرهم أنه والى لعل رضي الله عنه ، فافترق عليه أهل مصر فرقاً ، فرقة بايعت علياً رضي الله عنه ، وفرقة أمسكت واعتزلت ، وفرقة قالت إن أثد من قتلة عثمان فنحن معه وإلا فلا^(١) .

وأما عبدالله بن عباس رضى الله عنهما فإنه خرج منطلقاً إلى اليمن لم يصدّه عنها صادّ حتى دخلها فضبطها لعل رضي الله عنه . وأما عمارة بن حسان فإنه أقبل عامداً إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة^(٢) لقيه طليحة بن خويلد الأسدي وهو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان رضي الله عنه فقال له طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك ؟ قال : بعثت إلى الكوفة أميراً ، قال : ومن بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال : فالحق بطيئتك فإن القوم لا يريدون بأمرهم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بدلاً فرجع عمارة إلى علي رضي الله عنه وأخبره الخبر وأقام طليحة بزبالة^(٣) . وأما عثمان بن حنيف فإنه مضى / ١٩٣ ب

يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بن كُرَيْز^(٤) ، فلما بلغه الخبر خرج يريد المدينة فلما قدم ابن عامر بالمدينة أتى طلحة والزبير رضى الله عنهما ، فقالا له : تركت العراق والأموال وأتيت المدينة ، فهلاً أتقمت حتى يكون لنا بالعراق . فئة ؟ قال ابن عامر رضي الله عنه : أما إذ قتلتما هذا فلكما على مائة ألف سيف ، وما أردتما من المال .

(١) في تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤ والكمال لابن الأثير ٢٠١/٣ «فاfterق أهل مصر فرقاً ، فرقة دخلت في الجماعة وكانوا معه وفرقة وقفت واعتزلت إلى خربنا وقالوا : إن قُتل قتلة عثمان فنحن معكم ، وإلا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجاتنا وفرقة قالوا : نحن مع على ما لم يُقَدِّ إخواننا وهم في ذلك مع الجماعة» .

(٢) زبالة : قرية عامرة بطريق مكة من الكوفة . معجم البلدان لياقوت ١٢٩/٣ .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤ ، ٤٤٣ .

(٤) تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤ .

على بن أبى طالب يكتب لمعاوية بالشام رضى الله عنهما

ثم كتب على رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه : سلامٌ عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فإنه قد بلغك ما كان من صواب عثمان رضي الله عنه ، وبيعة الناس إياي ، فأدخل في السلم كما دخل الناس والسلام . وبعث بكتابه مع سبرة الجهنى فجعل معاوية رضي الله عنه يتردد في الجواب مدة ثم دعا رجلاً من بنى عبس فدفع إليه كتاباً فلما دخل على على رضي الله عنه ومعه سبرة ، قال لسبرة : ما وراءك ؟ قال : تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود ، وتركت ستين ألف شيخ سيكون تحت قميص عثمان رضي الله عنه ، فقال على رضي الله عنه : أمنى يطلبون دم عثمان ؟ أو لست مُنكراً لقتله ^(١) ، اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ^(٢) .

خروج طلحة والزبير إلى مكة والمسير إلى عائشة رضى الله عنهما

قالوا : وأجمع طلحة والزبير رضى الله عنهما المسير لعائشة رضى الله عنها ، فأتى طلحة عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، فقال : يا أبا عبد الرحمن إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فإن لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر رضى الله عنهما : اتخدعوننى كما يُخدع الأرنب من جحرها ، فاطلبوا لأمركم غيرى ^(٣) .

وكانت عائشة رضى الله عنها خرجت معتمرة فاجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالأمس ظلماً واستحلوا البلد الحرام وسفكوا / الدّم الحرام ^(٤) . واستأذن طلحة والزبير رضى الله عنهما علياً فى العمرة فخرجوا إلى

١/١٩٤

(١) عند الطبرى فى تاريخه ٤/٤٤٤ «ألست موتوراً كثرّة عثمان» .

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٤٤٤ .

(٣) عند الطبرى ٤/٦٠ «قال ابن عمر : إني امرؤ من أهل المدينة فإن يجتمعوا على النهوض انهض ، وإن يجتمعوا على القعود اقعد ، فتركاه ورجعنا» .

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٤٤٨ ، ٤٦٢ .

مكة^(١) وتبعهما عبدالله بن عامر بن كريز فلحقهما واجتمعوا مع عائشة رضى الله عنها بمكة وبها جماعة من بنى أمية ، وقدم يعلى بن أمية من اليمن وكان عاملاً عليها بأربعمائة بعير ، فدعاهم إلى الحُمْلَانِ^(٢) فقال له الزبير : دعنا من إبلك هذه ولكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف دينار وأعطى طلحة أربعين ألف دينار ، فتجهزوا وأعطوا^(٣) .

الزبير وطلحة وعائشة وابن عامر يتشاورون فى المسير

ودخلت السنة السادسة والثلاثون فتشاوروا فى مسيرهم ، فقال الزبير : الشام بها الرجال والأموال وبها معاوية رضي الله عنه ، فقال ابن عامر : البصرة فإن أهلها فى طلحة هوى وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : نقصد المدينة فقالوا لها إنَّ مَنْ معنا لا يقوم لأولئك الغوغاء فأشخصى معنا إلى البصرة فإنَّ أصلح الله هذا الأمر كان الذى نريد وإلا فقد بَلَّغْنَا جهدنا ويقضى الله فيه ما أحب ، وكلموا حفصة بنت عمر رضى الله عنهما أن تخرج معهم فقالت رأيتى تبع لرأى عائشة رضى الله عنهما فأتاها عبدالله بن عمر رضى الله عنهما فناشدها الله ألا تخرج فبعدت وبعثت إلى عائشة رضى الله عنها إنَّ أخى حال بينى وبين الخروج ، فقالت : يغفر الله لابن عمر^(٤) ثم نادى منادى طلحة والزبير : مَنْ كان عنده مركب وجهاز وإلا فهذا جهاز ومركب وكانوا نحو ألف نفس وتجهزوا بالمال ، وكنَّ نساء النبى ﷺ بمكة حاجات ، فلما بلغوا ذات عرق^(٥) ودَّعَ أزواج النبى ﷺ عائشة وبكين وبكا الناس فما رأى بكاء أكثر من

(١) تاريخ الطبرى ٤/٤٤٤ .

(٢) الحُمْلَان : ما يُحمل عليه من الدواب . معجم الوافى لعبدالله البستانى (حمل) .

(٣) تاريخ الطبرى ٤/٤٥٠ ، ٤٥١ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤/٤٥١ «فقلت : يغفر الله لعبدالله» .

(٥) ذات عرق : مُهل أهل العراق وهو الحدّ بين نجد وتهامة ، وقيل : عِرْقُ جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق . معجم البلدان لياقوت ٤/١٠٧ ، ١٠٨ .

ذلك اليوم وجعلن يدعون على قتلة عثمان رضي الله عنه ثم انصرفن ومضت عائشة رضي الله عنها / وهي تقول : اللهم إنك تعلم أنني لا أريد إلا الإصلاح فاصلح بينهم^(١) .

سيدنا عليّ يتهيأ للخروج

ثم قام عليّ رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وقال : تهيئوا للخروج ، إن الله بعث رسولاً صادقاً بكتاب ناطق وأمر واضح لا يهلك عليه إلا هالك ، وإن في سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم وامضوا إلى هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم لعل الله يصلح بكم ذات بينهم^(٢) .

عائشة تكتب إلى أبي موسى بالكوفة

وكتبت عائشة رضي الله عنها إلى أبي موسى وأهل الكوفة ، أما بعد قد كان من قتل عثمان ما علمت وقد خرجت مُصلحة بين الناس فمر من قبلك بالقرار في منازلهم والرضا بالعاقبة حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين ، إن قتلة عثمان فارقوا الجماعة .

(١) تاريخ الطبري ٤/٤٦٠ ، ٤٦١ .

لقد خرجوا لينظروا في جمع طوائف المسلمين وضم تشردهم وردهم إلى قانون واحد حتى لا يضطربوا فيقتتلوا ، وهذا هو الصحيح لا شيء سواه ، وبذلك وردت صحاح الأخبار .

انظر العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ص ١٥٥ .

وقد احتجوا لاقتناع السيدة عائشة للخروج بقول الله تعالى « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » النساء الآية (١١٤) وقد خرج النبي ﷺ في الصلح وأرسل فيه ، فرجت المشوية واغتنمت الفرصة وخرجت السيدة عائشة ومن معها حتى بلغت الأقضية مقاديرها . العواصم من القواصم للقاضي ابن العربي ص ١٥٦ .

(٢) عند الطبري ٤/٤٤٥ ، ٤٤٦ « إن الله عز وجل بعث رسولا هادياً مهدياً بكتاب ناطق وأمر قائم واضح ، لا يهلك عنه إلا هالك ، وإن المبتدعات والشبهات من المهلكات إلا من حفظ الله ، وأن في سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكره بها ، والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يارز الأمر إليها ، انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون أن يفرقوا جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقضون الذي عليكم » .

علىّ يبعث الحسن إلى الكوفة بغير الصلح ، ولكن كان ما كان من العقبة

وكان علىّ عليه السلام بعث الحسن إلى الكوفة يستنصر أهلها فقام فقال : أيها الناس اجيبوا دعوة أميركم وسيروا إلى أخوانكم لعلّ الله يصلح بينكم ، ثم قام هند بن عمرو الحملي فقال : إنّ أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله وانتبهوا إلى أمره ، ثم قال الحسن عليه السلام : أيها الناس إني غاد فمن شاء فليخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في المساء ، فأجابوه وخرج تسعة آلاف بعضهم على البر وبعضهم في الماء ، وخرج علىّ عليه السلام من المدينة معه ستمائة رجل فالتقى هو وابنه الحسن رضي الله عنهما مع من خرج معه من الكوفة بذي قار^(١) فخرجوا جميعاً إلى البصرة فالتقوا مع طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم بالجلحاء على فرسخين من البصرة فكان من أمرهم ما كان وقتل ابن جرموز الزبير عليه السلام^(٢) ، ثم أتى علياً عليه السلام بخبره / فقال علىّ عليه السلام : ١/١٩٥ سمعت رسول الله ﷺ يقول بشرّ قاتل ابن صفية بالنار^(٣) ، فقال ابن جرموز : إنّ قتلنا معكم فنحن في النار وإن قاتلناكم فنحن في النار ، ثم بعج بطنه بسيفه فقتل نفسه .

وأما طلحة فرماه مروان بسهم من ورائه فأثبت فيه وحُمِل إلى البصرة فمات بها ، فقبر طلحة بالبصرة^(٤) وقُبر الزبير بوادي السباع بالبصرة^(٥) .

(١) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط . معجم البلدان لياقوت ٢٩٣/٤ .

(٢) قال خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٨٦ «قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع» .

(٣) ذكره الإمام أحمد في مسنده ٨٩/١ .

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ٣٣٣/١ ، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٣٤١/١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٠٧/٢ .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٣/٧ . وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٦ .

وكان كعب بن سور قد علق المصحف فى عنقه ، وكان عمر رضي الله عنه ولاه قضاء البصرة فجعل يأتي هؤلاء فيذكرهم ويأتي هؤلاء فيذكرهم حتى قُتل^(١) .

وكان على رضي الله عنه ينادى مناديه لا يُقتل مدبر ولا يزف على جريح ومن طرح السلاح فهو آمن^(٢) .

على يبعث بعائشة مكرمة إلى المدينة

فلما اطمأن الناس بعث على رضي الله عنه عائشة رضى الله عنها مع نساء من أهل العراق إلى المدينة ، وأقام بالبصرة خمسة عشر يوماً ، ثم خرج منها إلى الكوفة وولى على البصرة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما^(٣) ، وولى الولاية فى البلدان وكتب إلى المدن بالقرار والطاعة .

معاوية يطالب بدم عثمان رضى الله عنهما

ثم إن أبا مسلم الخولاني قال لمعاوية رضي الله عنه : على ما نقاتل علياً وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، وله من القدم والسابقة ما ليس لك ؟ قال : أجل ولكنى أقاتل على دم عثمان رضي الله عنه وأنا أطلبه بدمه ، فقال أبو مسلم : أنا أستخبر لك ذلك ، فركب راحلته وانتهى إلى الكوفة ثم نزل عن راحلته وأتى علياً ماشياً والناس عنده ولا يعرفه أحد ، فقال من قتل عثمان ؟ فقال على رضي الله عنه : الله قتل عثمان وأنا معه فخرج أبو مسلم ولم يتكلم بشيء حتى انتهى إلى راحلته فركبها ولاحق بالشام فأنتهى إلى معاوية رضي الله عنه وهو يتغذى ، فقيل له هذا أبو مسلم / قد جاء فخاف أن يكون قد جاءه بشيء مما يكره ، فسأله عن سفره ، فقال أبو مسلم : والله لتقاتلن علياً أولنقاتلنه ، فإنه قد أقر بقتل عثمان رضي الله عنه ، فقام معاوية حتى صعد المنبر واجتمع إليه الناس وقام أبو مسلم خطيباً وحرّض

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٣/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٩٥/٢ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٥/٧ .

(٣) تاريخ الطبري ٥٤٣/٤ ، ٥٤٤ .

الناس على قتال عليّ عليه السلام ونصح بخروج أهل الشام قاطبة^(١) على عليّ وطلبهم إياه بدم عثمان عليه السلام .

معاوية يكتب إلى عليّ رضي الله عنهما

ودخلت السنة السابعة والثلاثون . ثم إن معاوية عليه السلام كتب إلى عليّ عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، أما بعد . . فإن الله اصطفى محمداً بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه ، واختار له من المسلمين أعواناً فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، وكان أفضلهم في الإسلام أنصحهم لله ولرسوله وللخليفة بعده ولخليفة خليفته وللخليفة المظلوم المقتول رحمة الله عليهم ، وقد ذكر لي إنك تبتغي من دمه فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتلته حتى نقتلهم به ونحن أسرع الناس إليك إجابة وأطوعهم لك طاعة وإلا فإنه ليس لك ولا لأحد من أصحابك إلاّ السيف ، والذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بعثمان والسلام .

عليّ يكتب إلى معاوية رضي الله عنهما

فكتب إليه عليّ عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد . . فإن أخا خولان^(٢) قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً عليه السلام وما أنعم الله عليه من الهدى فالحمد لله على ذلك ، وأما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمري أن مقامهم في الإسلام كان عظيماً ، وأن المصاب بهم لجرح عظيم في الإسلام / وأما ما

(١) قاطبة : أي جميعاً . معجم الوافي للبستاني (قَطَبَ) .

(٢) لعلّه يقصد «أبا مسلم الخولاني» .

ذكرت من قتلة عثمان فإننى قد نظرت فى هذا الأمر . فلم يسعنى رفعهم إليك والسلام^(١) .

معاوية يتهاى للمسير إلى علىّ وتحدث الفتنة

فلما قرأ معاوية الكتاب تهياً هو وأهل الشام معه على المسير إلى علىّ رضى الله عنهما وسار على رضى الله عنهما فى العراق ، وبعث على مقدمته شريح ابن هانئ وزباد بن النضر معهم أكثر من عشرة آلاف ، ثم أخذ على طريق الفرات ، فالتقى علىّ وأهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم ، وكان على مقدمة علىّ رضى الله عنهما شريح بن هانئ والأشتر ، وعلى الميمنة الأشعث بن قيس ، وعلى الميسرة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعلى الرّجالة عبدالله بن بُديل ابن ورقاء ، وعلى الساقة زياد بن النضر ، وعلى ميمنة الرّجالة سليمان بن صُرْد الخزاعى^(٢) .

وجعل معاوية رضى الله عنهما على مقدمته الأعور عمرو بن سفيان السُّلمى ، وعلى ميمنته حبيب بن مسلمة الفهرى ، وعلى ميسرته بُسر بن أبى أرطاة ، وعلى الرّجالة عتبة بن مسلم^(٣) ، فلما كان الغد اقتتلوا قتالاً شديداً فحجز عنهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام فُقتل من أصحاب علىّ بالمبارزة عمّار بن ياسر وهاشم ابن عتبة بن أبى وقاص وعبدالله بن بُديل بن ورقاء وجماعة كثيرة سوى من قُتل من الفريقين من غير فرار ، وقُتل من أصحاب معاوية رضى الله عنهما فى المبارزة ذو الكلاع والمطاع بن المطلب الغنيمى وخريث بن الصباح الحميرى ، وجماعة

(١) ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام ٢١١/٢ مختصراً لذلك فقال «وبعث معاوية أبا مسلم الخولانى إلى علىّ بأشياء يطلبها منه ، منها أن يدفع إليه قتلة عثمان ، فأبى علىّ ، وجرت بينهما رسائل .

(٢) تاريخ الطبرى ١١/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٦/٧ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١/٥ ، ١٢ .

كثيرة ، قيل قتل بصفين سبعون ألفاً ، خمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق ، وخمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام^(١) .

أهل الشام يرفعون المصاحف

فلما اشتدَّ البلاء بالفريقين وكثر بينهم القتلى رفع أهل الشام المصاحف في الرماح وجعلوا ينادون : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ، فسرَّ الناس بذلك / وكرهوا القتال وأنابوا إلى الحكومة وتفرقوا إلى دفن قتلاهم ، فحكَّم أهل الشام عمرو بن العاص وأراد عليٌّ عليه السلام أن يحكَّم ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال الأشعث بن قيس وهو يومئذ سيد الناس : لا يحكَّم في هذا الأمر رجُلان من قريش ولا افترق الفريقان عن الحكومة إلا وأحد الحكمين منا ، وتبعه أهل اليمن على ذلك وقالوا لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري عليه السلام .

(١) انظر أحداث الموقعة في تاريخ الطبري ٥/٥ - ٤٨ .

لقد اختلفوا فيما اختلفوا فيه عن اجتهاد ، وأهل السنة يدينون على أن كلا الفريقين كانوا جميعاً من أهل الحق ، وكانوا مخلصين في ذلك ، وما اختلفوا فيه إنما اختلفوا عن اجتهاد وإخلاصهم في اجتهادهم فهم مثابون عليه في حالتي الإصابة والخطأ ، وثواب المصيب أضعاف ثواب المخطيء ، وليس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر معصوم عن أن يخطيء . وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن معاوية عليه السلام لم يكن ممن اختار الحرب ابتداءً ، بل كان من أشد الناس حرصاً على أن لا يكون فقال : فقتل صفين للناس فيه أقوال : فمنهم من يقول : كلاهما كان مجتهداً مصيباً ، وهذا رأى كثير من أهل الكلام والفقه والحديث . ومنهم من يقول : بل المصيب أحدهما لا بعينه ، ومنهم من يقول : عليٌّ هو المصيب وحده وسيدنا معاوية مجتهد مخطيء كطوائف من أهل الكلام والفقه وأهل المذاهب الأربعة ، ومنهم من يقول : كان الصواب ألا يكون قتال ، وكان ترك القتال خيراً للطائفتين . ولكن عليٌّ عليه السلام كان أقرب إلى الحق من معاوية عليه السلام ، والقتال قتال فتنة ليس بواجب ولا مستحب وهذا قول الإمام أحمد وأكثر أهل الحديث وأكثر أئمة الفقهاء ، وهو قول أكابر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولهذا كان من مذهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة ، فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم .

انظر منهاج السنة لابن تيمية ٢/٢١٩ - ٢٢٠ .

كتاب الصلح بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما

وكتبوا بينهم كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، قاضى عليّ عليّ أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين ، وقاضى معاوية عليّ أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المسلمين أنا ننزل عليّ حكم الله وكتابه ، فما وجد الحكمان في كتاب الله فهما يتبعانه وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة تجمعهما ، وأنهما أمانان على أموالهما وأنفسهما وأهاليهما ، والأمة أنصار لهما عليّ الذي يقضيان عليه وعليّ المؤمنين والمسلمين والطائفتان كلتاها عليهما عهد الله وميثاقه أن رضيا بما في هذه الصحيفة عليّ أن بين المسلمين الأمن ووضع السلاح ، وعليّ عبدالله بن قيس وعمرو ابن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمما بين الناس بما في هذه الصحيفة ، عليّ أن الفريقين جميعاً يرجعان سنة ، فإذا انقضت السنة إن أحببنا أن يُردّا ذلك ردّاً ، وإن أحببنا زادا فيها ما شاء . اللهم إنّنا نستنصرك عليّ من ترك ما في هذه الصحيفة ، وشهد عليّ الصحيفة من كل فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب عليّ رضي الله عنه عبدالله بن عباس والأشعث بن قيس وحجر بن أدبر وفلان وفلان / وشهد من أهل الشام أبو الأعور السلمى وحبيب بن مسلمة وعتبة بن أبي سفيان وفلان وفلان . وكتب يوم الأربعاء سنة سبع وثلاثين^(١) .

١/١٩٧

فانصرف عليّ رضي الله عنه بمن معه إلى العراق ، وانصرف معاوية بمن معه إلى الشام .

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨ .

خروج الحرورية على عليّ رضي الله عنه

فدخل عليّ رضي الله عنه الكوفة ، خرج عليه قوم ونزلوا بحروراء^(١) وقريب من اثني عشر ألفاً فسمّوا الحرورية ، ثم إنهم اجتمعوا إلى زيد بن حصن وقالوا له : أنت سيدنا وشيخنا وجهدوا به أن يخرج معهم ، فقال : ما كنت لأفعلها ، فلما أبى عليهم ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربى فعرضوا عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك ، فأتوا عبدالله بن وهب الراسبي واجتمعوا عنده بقرب النهروان . وخرج إليهم عليّ رضي الله عنه في جمية ، فلما أتاهم رجع طائفة إلى الجماعة وبقي طائفة منهم على قولهم ، فقال عليّ رضي الله عنه : هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً منهم أهل النهروان ورب الكعبة ، ثم أنهم عبروا الجسر إلى عليّ رضي الله عنه ليحاربوه ، وكان الخوارج قريب من خمسة آلاف ومع عليّ رضي الله عنه جمية يسيرة فقتلوا من الخوارج مقتلة عظيمة ، فلما فرغوا من قتلهم قال عليّ رضي الله عنه : اطلبوا لى المخرج فطلبوه فلم يجدوه فقال عليّ رضي الله عنه ما كذبت ولا كُذبت ، ثم دعا ببغلة البيضاء فركبها وجعل يقلب القتلى فإذا هم برجل ليس له ساعد ، بين جنبيه يدي فيه شعرات إذا مدت امتدت وإذا تركت قلصت^(٢) ، فقال عليّ رضي الله عنه : الله أكبر سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم منهم رجل مخدج اليد ، لولا أن تنظروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين تقاتلونهم على لسان محمد ﷺ^(٣) .

سنة ٣٨ هـ ميعاد اجتماع الحكمين

ودخلت السنة الثامنة والثلاثون فاجتمعوا / لميعاد حكومة الحكمين ١٩٧/ب بأذرح^(٤) فلم يتفقوا على شيء وافترق الناس ورجعوا أوطانهم ، وكان فيمن حضر بأذرح عبدالله بن عمر رضى الله عنهما فأحرم من بيت المقدس تلك السنة .

(١) حروراء : وهى قرية بظاهر الكوفة نسبت إليها الحرورية من الخوارج . معجم البلدان لياقوت ٢/٢٤٥ .

(٢) تاريخ الطبرى ٨٦/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٧/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٣) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٧/٣٠٣ .

(٤) أذرح : اسم بلد فى أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء ، وكان بها الحكمين ، وقيل أن الحكمين كانا بدومة الجندل والصحيح عند ياقوت الحموى «أذرح» . معجم البلدان لياقوت

استعمال عليّ بن حجة على الرّى

ثم دخلت السنّة التاسعة والثلاثون واستعمل عليّ بن حجة التيمى على الرّى، ثم كتب إليه بعد مدة أن أقدم فقدم على عليّ بن حجة فقال له: أين ما غللت من مال الله؟ قال: ما غللت شيئاً فخفقه بالدرة خفقات وحبسه فى داره، فلما كان فى بعض الليالى قرر يزيد رواجه ولحق بالركة وأقام بها حتى أتاه إذن معاوية بدخول الشام واللحوق به فلحق بمعاوية، فلما بلغ عليّاً لحوقه بمعاوية، قال: اللهم إن يزيد هرب بمال المسلمين ولحق بأهل الشام، اللهم فاكفنا مكروه وكيد.

قتل الإمام عليّ بن حجة

قالوا: ولمّا بلغ الخبر عليّاً بن حجة بما فعل بسر بن إرطاة باليمن خطبهم وقال: لقد خفت أن يظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم بأن يكونوا أولى بالحق منكم ولكن صلاحهم فى بلادهم وفسادكم فى بلادكم وأدائهم الأمانة وخيانتكم، والله لو استعملت فلاناً لخان وغدر، ولو استعملت فلاناً لخان وغدر، ولو بعثته معاوية لم يخنه ولا غدده، اللهم قد مللتهم وملّوني سئمتهم وسئموني وكرهتهم وكرهوني فأرضى منهم وأرحمهم منى وأبدلهم من هو خير لى منهم وأبدلهم من هو شرّ لهم منى. فقتل عليّ بن حجة فى تلك السنّة.

سبب قتل الإمام عليّ بن حجة

وكان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله، أبصر امرأة من بنى الرباب يقال قَطَام^(١) وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، وكانت ترى رأى الخوارج فولع بها^(٢)، فقالت: / لا أتزوج بك إلا على ثلاثة آلاف وعبد

(١) قال الطبرى فى تاريخ الطبرى ١٤٤/٥ هـ: قَطَام ابنة الشُّجَنَة.

(٢) فى تاريخ الطبرى ١٤٤/٥ هـ «فلما رآها التبسّت بعقله، ونسى حاجته التى جاء لها، ثم خطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفى لى».

وقينة^(١) وقتل عليّ بن أبي طالب ، فقال لها لك ذلك ، فتزوجها فخرج عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومعه سيف مسموم حتى أتى مسجد الكوفة ، وخرج عليّ عليه السلام من داره ودخل المسجد وهو يقول : أيها الناس الصلاة الصلاة أيها الناس الصلاة الصلاة وكان ذلك ليلة الجمعة عاشر ليلة حلت من شهر رمضان ، فأتاه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه من خلفه بالسيف ضربة من قرنه إلى الجبهة وأصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثم ألقى السيف فأخذه الناس ورجع عليّ رضوان الله عليه إلى داره ، ثم أدخل عليه ابن ملجم فقالت أم كلثوم بنت عليّ عليهما السلام وهي تبكي : إني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس ، قال ابن ملجم : فلم تبكين إذا ؟ والله لقد سممته شهراً فإن أخلف إليه فأبعده الله وانحر به^(٢) . فقال عليّ عليه السلام : أحبسوه وأطيبوا طعامه وألينوا فراشه ، فإن أعش فعفو أو قصاص وإن أمت فالحقوه بى أخاصمه عند ربّ العالمين^(٣) .

القصاص من عبد الرحمن بن ملجم

فمات عليّ عليه السلام غداة يوم الجمعة فأخذ عبد الله بن جعفر والحسن ابن عليّ رضى الله عنهما عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فقطعوا يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحلوا عينيه بملمول محمى ثم قطعوا لسانه وأحرقوه بالنار^(٤) . وكان عليّ رضوان الله عليه يوم مات له اثنان وستون سنة ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر^(٥) .

(١) الزيادة من تاريخ الطبرى ١٤٤/٥ وهى ما بين المعقوفتين .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤/٣ وتاريخ الطبرى ١٤٦/٥ .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ٣٣٩/٧ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٤٩/٥ ، والبدایة والنهاية لابن كثير ٣٤٣/٧ .

(٥) تاريخ الطبرى ١٥١/٥ ، ١٥٢ ، والبدایة والنهاية لابن كثير ٣٤٣/٧ .

الحسن بن عليّ يخطب في الناس

ثم قام الحسن بن عليّ رضي الله عنهما بعد دفن أبيه خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، قال : والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في بعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، يقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ما ترك / بيضاء ولا صفراء غير سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن ينتاع بها خادماً .

تنبيه المؤلف علي ما تركه في المقتل

قال الشيخ الإمام تغمده الله برحمته : هذا آخر ما تيسر إملاؤه من ذكر الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم وقد تركنا في المقتل أشياء لا تضر الناظر في هذا الكتاب ألا يراها فيه .

ونذكر فصلاً في السكوت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ونختتم الكتاب به . نسأل الله تعالى السلامة في ديننا ودنيانا وأن يحيينا على ما أحيا به سلفنا الصالح ويميتنا عليه إنه المنعم المنان .

من كلام القاسم بن محمد في الحرب بين عليّ وعائشة رضي الله عنهما

فصل . . . ذكره القاسم بن محمد في كتابه «السنة»^(١) في الحرب التي كانت بين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وبين طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم اختصرته والذي عند أهل العلم فيما فعل أولئك أنهم تقاتلوا على التأويل ولم يقصد أحد منهم إلى باطل ولا أثر على دينه الذي فارق عليه نبيه ﷺ شيئاً من أمر الدنيا ، بل كل مصيب عند نفسه .

(١) لم أحصل على هذا الكتاب مطبوعاً أو خطوياً ، فلعل ذلك مما يعطى التحقيق أهمية في أن الإمام إسماعيل احتفظ لنا في كتابه «الخلفاء الأربعة» بنصوص من كتب فقدت ولم يعد لها وجود مثل «كتاب السنة» للقاسم بن محمد .

أما علىّ عليه السلام فرأى أنه إمام ذلك قد سبقت بيعتهم له ، فلا يجوز لهم عنده الخروج من بيعته إلا بإبانة حجة عليه أنه غير مستحق للخلافة ، وأما طلحة والزبير رضی الله عنهما فإنهما كان رجلين من أهل الشورى اللذين جعل [إمام الهدى وسيد المرسلين] ^(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليهم الأمر ، ثم رأيا أن لهما نقض البيعة ورد الأمر إلى الأصلح ، وأما عائشة رضی الله عنها فإنها تأولت أنها زوجة رسول الله ﷺ ولها حق الأمومة فحضرت الجماعة لتصلح بينهم وكل أراد الله بما قصد وفكر ، ومن دخل فيما شجر بينهم فقد تعرض لسخط الله عز وجل .

قال : وكان / أولئك يقدمون على ما يقدمون عليه بعلم ، وقد عرفوا من ١/١٩٩ حق الله وحق الرسول وحق القرآن ما لا ينازعهم فيه أحد وليس لأحد البحث عما فعلوه ولا الدخول فيما كان بينهم ، ومن فعل ذلك فقد تعرض لسخط الله . قال أهل السنة : ومن السنة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورضى عنهم ^(٢) .

من كلام القاسم بن محمد فيما كان بين علىّ ومعاوية رضی الله عنهما

فصل . . . في القول فيما كان بين علىّ عليه السلام ومعاوية اختصرته .

أما علىّ عليه السلام فقد حل في الإسلام خطره وأنزله رسول الله ﷺ منزلته وجرى عنده ما جرى مجرى الجبل من صحابته حتى توفي ﷺ . فلما كان أيام أبى بكر رضي الله عنه أنزله المنزلة التي كان رسول الله ﷺ ينزله إياه وقدمه وولاه ، فما زال هو كذلك حتى قبض الله الصديق ، وقام الفاروق

(١) ما بين المعقوفتين لا تتناسب في معناها مع معنى العبارة فهي زيادة في النص

(٢) ذكر إجماع أهل السنة في ذلك الشيخ حافظ بن أحمد حكى في كتابه معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في علم التوحيد ٤٨٩/٢ - ٤٩١ .

فأقره على ما كان عليه وأنزله المرتبة التي كان يستحقها وفوض إليه الأعمال الجليلة ويشكره أهل عمله . ولا طعن عليه الناس في شيء مما تولاه ولا أنكر عمر رضي الله عنه شيئاً في سياساته ولا تدبيراته حتى قبض عمر رضي الله عنه وولى بعده عثمان رضي الله عنه فأقره على ما كان عليه زمان الخليفين ، وزاده حظوة فلا يزداد على الأيام والليالي إلا جلالة . وإن رجلاً يرضاه رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم الأمين حق الأمين والجليل كل الجليل ، فلما كان من قضاء الله في عثمان ما كان وبايع الناس لعلي رضي الله عنه امتنع معاوية من بيعته وتأول أن قتله عثمان في حيزه وفي عسكره ، وأبى علي رضي الله عنه قتاله بامتناعه من الدخول/ فيما دخل فيه الناس ، ورأى معاوية قتاله لكيثونة المتهمين على دم عثمان في ناحيته والذي عليه العلماء أن يحملوا أمور القوم على أوائل شأنهم في أن يذكروا محاسنهم وسكتوا عما شجر بينهم ، وذلك هو الغرض اللازم لهم وترون أن كل الدماء طاهرة لهم وقد قال النبي ﷺ : بحسب أصحابي القتل^(١) .

وروى عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب إنما عذابها في الدنيا والزلازل والبلايا والفتن^(٢) .

في دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

فصل . . . روى عن العرياض بن سارية عن النبي ﷺ : اللهم علمه الكتاب والحساب ووقه سوء العذاب^(٣) ، يعني معاوية .

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة أن النبي ﷺ قال : اللهم اهده واهد به واجعله هادياً مهدياً^(٤) ، يعني معاوية .

(١) الحديث ذكره الحافظ أبو بكر الشيباني في كتاب السنة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه ٦٣٢/٢ .

(٢) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب (٣٤) باب (٧) .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٢٧/٤ ونصه «اللهم علمه الكتاب والحساب ووقه العذاب» .

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢١٦/٤ . والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل معاوية بن أبي سفيان .

وعن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : ينقطع كل سبب ونسب إلا سببى ونسبى وصهرى^(١) .

كلام القاسم بن محمد على معاوية رضى الله عنهما

فصل . . . قال القاسم بن محمد : معاوية لا يردّ من فضل ولا حلم ولا شرف . وكان من صميم عبد مناف وخالصة قريش وله بأن السيادة فى الجاهلية والإسلام ، قدم على رسول الله ﷺ مهاجرًا راعيًا فى الإسلام ، فقبل رسول الله ﷺ هجرته وأكرمه لإكرام مثله وعرف منزله وعظم خطره وكان أجل ما كان وقد لحق بالله والمسلمون كل يوم من الإيمان والخير فى إزدهار ، والله عز وجل رؤوف بالعباد .

من كلام علىّ فى مقتل عثمان

فصل . . . قال الشيخ الإمام^(٢) رحمه الله عليه : فيما أجازلى أبو عمرو عن والده ، حدثنا / الهيثم بن كليب حدثنا بن قتيبة قال : من التعريض قول علىّ رضي الله عنه فى خطبة له ، إنكم قد أكثرتم فى قتل عثمان ألا وإنّ الله عز وجل قتله وأنا معه فأوهم قوماً ممن كان معه أنه ممن أعان عليه ، وإنما أراد أن الله قتله وسيقتلنى معه كذلك . قال ابن سيرين : هذه كلمة عربية لها وجهان .

(١) قال الإمام الشوكانى عن هذا الحديث : فى اسناده خارجه بن مصعب وقد تفرد به ، وليس بثقة . وقال : وفى هذا المتن نكارة لا تخفى على من له ممارسة لكلامه ﷺ انظر كتاب الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة لمحمد بن على الشوكانى ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) الإمام إسماعيل بن محمد التيمي صاحب المخطوط .

قول عمر بن عبد العزيز فيما جرى بين أصحاب النبي ﷺ

وروى الشافعي رحمه الله قال : عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه فيما جرى بين أصحاب النبي صلى الله عليه [وسلم] ^(١) من القتال : تلك دماء عطر الله يدي منها ، فلا أخضب لسانى بها ^(٢) .

كلام الإمام الشافعي على الرافضة

وقال الشافعي رحمه الله : ما أحد أشهد على الله بالزور من الرافضة . ورؤى عنه قال : ما رأيت فى الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة . وقال مجاهد : قال يحيى بن زكريا عليهما السلام : يا رب اجعل أهل الأرض لا يذكرونى إلا بخير ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا يحيى لم أجعل هذا لى فأجعله لك !

رؤيا عمرو بن شرحبيل

أخبرنا أحمد بن على المزنى أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ أخبرنا الحسن بن عثمان أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن ربح حدثنا يزيد ابن هارون حدثنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبى وائل أن عمرو ابن شرحبيل أتى سريرة - وكان من أفاضل عبد الله بن مسعود - قال رأيت كأنى دخلت الجنة فرأيت قباباً مضروبة ، فقلت ولمن هذا القباب ؟ فقالوا : لذى الكلاع وحوشب وكانا ممن قاتلا مع معاوية . قال : فقلت : أين عمار وأصحابه ؟ فقالوا : أمامك ، قلت : وقد قتل بعضهم بعضاً ؟ قيل إنهم لقوا الله ووجدوه ب/٢٠٠ واسع المغفرة ، قال : قلت : فما فعل أهل النهر ؟ قيل / : لقوا برحاً قال يزيد ابن هارون : اعتق ذو الكلاع اثني عشر بيتاً .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) عند الباقلاني فى كتاب الإنصاف ص ٦٩ «سئل عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال : «تلك دماء طهر الله يدي منها أفلا أطهر منها لسانى؟» .

قال الشيخ رحمه الله : البَرُّحُ : شدة العذاب . وقال الشيخ^(١) رحمه الله : هذا آخر ما حضرني ذكره من الزجر عن الخوض مأْيَهَّيج الفتنة ويورث الشبهة . والحث على الاقتداء بالسلف وسيرة الصالحين بفضله ورحمته ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

آخر كتاب المبعث والمغازي التي صنفها جدي الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل قدس الله روحه ، رحم الله من دعا لصاحبه بالجنة .
ولكاتبه سبط المملی يحيى بن محمود بن سعد المكنى بأبي الفرج .
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .
حسبنا الله ونعم الوكيل .

أنها مطالعة واستفاد منه أحقر عباد الله تعالى وأفقرهم إلى رحمته وعفوه وغفرانه أحمد بن يحيى بن محمد بن عمر السهروردي الكاتب تعريفاً في ذي الحجة الحرام المبارك من سنة خمس وعشرين وسبع مائة حامداً لله على نعمه ومصلياً على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين وصحبه المسجيين ومُسَلِّماً تسليماً كثيراً ، رب اختتم بالخير برحمتك .

(١) هو الشيخ الإمام إسماعيل التيمي .

(٢) هو يحيى بن محمود بن سعد ، المكنى بأبي الفرج ٥٨٤ هـ سبق التعريف به في قسم الدراسة عن أسرة الإمام إسماعيل .

الفهارس

- ١ - الآيات القرآنية
- ٢ - الأحاديث النبوية
- ٣ - الآثار
- ٤ - الأعلام والكنى والألقاب والأقوام
- ٥ - البلدان والأماكن والمواضع
- ٦ - الشعر
- ٧ - الطوائف والفرق والأجناس
- ٨ - الوظائف الحربية والإدارية والدينية
- ٩ - العلوم
- ١٠ - مصادر وردت فى متن الدراسة والتحقيق
- ١١ - المواقع والفتوحات
- ١٢ - آلات القتال
- ١٣ - مصادر الدخل والنفقة
- ١٤ - الملابس والأقمشة
- ١٥ - المأكولات والنباتات
- ١٦ - الحيوانات والطيور
- ١٧ - السكة والعملية
- ١٨ - المصادر والمراجع المستخدمة فى الدراسة والتحقيق
- ١٩ - الموضوعات

آيات القرآن الكريم

٨	البقرة	١٣٤	«تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تستلون عما كانوا يعملون»
١٠١	الحج	٤٠	«وليتصروا الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز»
٨٥	الصفافات	١٣٩	«وإن يونس لمن المرسلين»
١١٥	الأحقاف	٢٠	«أذ هبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا»
٧	الفتح	١٨	«لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»
١٠٤	ق	١٦	«وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» ..
١٠١	الحديد	٢٥	«وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز»
٨	الحشر	١٠	«ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان»
١٥١	الكوثر	١	«إنا أعطيناك الكوثر»
١	النصر	١	«إذا جاء نصر الله والفتح»

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

- ١٥٧ «أثبت أحد فما عليك إلا نبيّ وصديق وشهيدان»
- ١٧١ «إذا ألبسك الله قميصاً وأرادوك على خلعه فلا تخلعه»
- «إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلم تقدموا عليه ، وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فراراً منه» .
- ١٣٢ «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» .
- ١٠٩ «أقرّكم ما أقرّكم الله» .
- ١٣٩ «اللهم اهده واهد به واجعله هاديًا مهديًا»
- ١٩٦ «اللهم علّمه الكتاب والحساب وقه سوء العذاب»
- ١٩٦ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» .
- ٨٧ «إنّ ابنى سيّد ، وسيصلح الله به بين فئتين» .
- ٨ «إنّ جاءنا مال من البحرين أعصبتك هكذا وهكذا» .
- ٩٨ «إنّ الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين»
- ١٤٩ «إنّ أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب ، إنّما عذابها فى الدنيا والزلازل والبلايا والفتن»
- ١٩٦ «قال محمد بن سلمة إنّ رسول الله ﷺ أمرنى إذا اختلف أصحابه أن لا أدخل فيما بينهم وأن أضرب بسيفى عرض أحد ، فإذا انقطع أقعدنى بيتى حتى تأتينى يد خاطئة أو منية قاضية» .
- ١٧٨ «بحسب أصحابى القتل»
- ١٩٦ «بشر قاتل ابن صفية بالنار»
- ١٨٥

- ٨٥ «تفلع على صدر الراحة حتى يعرب عنا من لقينا»
- ١٧٧ «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله»
- ١٣٨ «لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب»
- ٨٥ «ليس لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى» .
- ٧٩ «ما قبض نبي إلا دُفِنَ حيث قبض»
- ٩٥ «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه»
- ٩٥ «ما منكم من أحد إلا وله شيطان»
- ٨٥ «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من متى بن يونس»
- ٨٧ «نحن لا نورث ، ما تركناه صدقة»
- ١١٨ «هذه فتوح يفتحها الله عليكم»
- ١٧١ «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث . . .»
- ١٧١ «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله» .
- ١٧٢ «يا عثمان إنك تفطر عندنا الليلة» .
- ١٩١ «يخرج قوم منهم رجل مخدج اليد»
- ١٩٧ «ينقطع كل سبب ونسب إلى سببي ونسبي وصهري»

٣ - فهرس الآثار

١١٠	السيدة عائشة رضی الله عنها	أترید أن تعهد إلى الناس عهدًا ؟ .
١٥١	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	اتق الله يا على إن وليت أمر الناس شيئًا . .
		اجمع لى المهاجرين الأولين ، فجمعهم واستشارهم
١٣١	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	فاختلفوا عليه . .
١٨٥	الحسن بن على <small>رضي الله عنه</small>	أجيبوا دعوة أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم . . .
١٩٣	على بن أبى طالب <small>رضي الله عنه</small>	أحبسوه وأطيبوا طعامه وألینوا فراشه . . .
١٧٩	على بن أبى طالب <small>رضي الله عنه</small>	أخرجونى من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم من أحببتهم .
		إذا غشيتكم دارًا من دور الناس فسمعتهم فيها أذانًا فأمسكوا
٨٨	أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	عنها . . .
٩٩	عبد الرحمن بن عوف <small>رضي الله عنه</small>	أراك بادئًا يا خليفة رسول الله . . .
١٢١	أبو بعبيدة بن الجراح <small>رضي الله عنه</small>	أصبرُ حتى يفتح الله دمشق
		أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتهم
١٧٣	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	منازلكم . . .
٨٢	عمار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small>	اعلم يا معاذ أن محمدًا قد ذاق الموت وفارق الحياة .
١٢٧	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	أقم مكانك ولا تتبعهم وأعد للمسلمين دار هجرة
		الله الله فى الإسلام اليوم إن تحنلوه فإنكم باب بين
١٤٤	النعمان بن مقرن <small>رضي الله عنه</small>	المسلمين والمشركين . .
١٩٢	على بن أبى طالب <small>رضي الله عنه</small>	اللهم إنَّ يزيد هرب بمال المسلمين ولحق بأهل . . .
١٨٤	السيدة عائشة <small>رضي الله عنها</small>	اللهم إنك تعلم أنى لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم . .
١٨٢	على بن أبى طالب <small>رضي الله عنه</small>	اللهم إنى أبرأ إليك من دم عثمان . . .

- ٧٨ اللهم خذْ لرسولك .
العباس بن عبد المطلب عليه السلام
- ٨١ اللهم صلى على محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك اللهم وليتهم ولم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة . .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ١١١ إلى أين يا خليفة رسول الله ؟ لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك .
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٨٩ إما أن تركب وإما أن أنزل .
يزيد بن أبي سفيان عليه السلام
- ١٠١ أمّا أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سر بلنيه الله .
عثمان بن عفان عليه السلام
- ١٧٢ أمّا ما ذكرت من فرارى من الناس ، فكيف أفرّ منهم وقد بايعوني ؟
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٧٩ أمّا والله إني على ذلك لشديد الوجع . .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ٩٩ أمّتي يطلبون دمّ عثمان ؟ أولست منكراً لقتله ؟ . . .
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٨٢ إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر .
السيدة عائشة رضی الله عنها
- ١١٠ إن رأيت أن تخلف معي عمر بن الخطاب فافعل .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ٨٣ إن رسول الله كان يُعصم بالوحي ، وكان معه ملك .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ٩٥ إن شاء الله لأولين الراية غداً رجلاً يكون لأول أسنة .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ١٤٣ إن علمي أن سريره خير من علانيته وأن ليس فينا مثله
عثمان بن عفان عليه السلام
- ١١٠ أنشدك الله في المسلمين أن تدخلهم هذا المدخل .
سليط بن قيس
- ١١٩ انظر ما عليّ من الدين فأحسبه . . .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ١٥٣ إنكم أيها الناس قد أصبحتم في غير دار مقام بالحجاز إنكم قد أكثرتم من قتل عثمان ، ألا وإن الله عز وجل قتلته .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ١١٨ إنك أيها الناس قد أصبحتم في غير دار مقام بالحجاز إنكم قد أكثرتم من قتل عثمان ، ألا وإن الله عز وجل قتلته .
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٩٧ إنه بلغني أن فلانا يقول لو قد مات أمير المؤمنين .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ٧٥ إنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ، ممّا الأمراء ومنكم الوزراء .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ٧٦

- إني رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : يا عثمان إنك
تفطر عندنا الليلة .
- ١٧٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ما تركناه
صدقة .
- ٨٧ عثمان بن عفان رضي الله عنه
- إني قد مصرت لكم الأمصار ودونت لكم الدواوين .
- ١٥٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- إني مستخلفك على أصحاب نبي الله ﷺ ، يا عمر إن
لله حقاً في الليل لا يقبل في النهار ...
- ١١١ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحروب ؟
- ٨٤ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أين ما غللت من مال الله ؟
- ١٩٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- أين المسلمون . أين المهاجرون والأنصار ؟ ...
- ١٤٠ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- أيها الناس أقبِلوا عليّ بأسماعكم وأبصاركم
- ١٧٨ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم ،
وموت الصالحين ...
- ١٣٤ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
- أيها الناس إني غاد فمن شاء فيلخرج معي ...
- ١٨٥ الحسين بن علي رضي الله عنه
- أيها الناس إني لا أعلمكم من نفسي شيئاً تجهلوناه .
- ١١٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- أيها الناس ردّوا على الناس سبائهم .
- ٩٨ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أيها الناس الصلاة الصلاة أيها الناس الصلاة الصلاة
- ١٩٣ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- أيها الناس فإنني قد وليتكم ولست بخيركم فإن أحسنت
فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني .
- ٧٧ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أيها الناس الهاتف في هذا الليل القار ، من أنت رحمك
الله ؟
- ٨٢ معاذ بن جبل رضي الله عنه
- بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً .
- ٧٨ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- بلى والله إنه لخيرهم ، ولكن المؤمن يهضم نفسه .
- ٨٥ الحسين البصري رضي الله عنه
- بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن أبي طالب
أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ...
- ١٨٧ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى
علي بن أبي طالب ...
- ١٨٧ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

- ٨٥ أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . . تقلع على صدر الراحلة حتي يعرب عنا من لقينا . . .
- ١٩٨ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . . . تلك دماء عطر الله يدي منها . . .
- ١٨٤ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . تهيئوا للخروج إن الله بعث رسولاً صادقاً بكتاب ناطق .
الحمد لله أحمدته وأستعينه على أمركم كله ، بسرّه
وعلا نيته .
- ٨٠ أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . . الحمد لله الذي لم يجعل موتى بيد رجل يدعى
الإسلام .
- ١٥١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . دخلت على أبي بكر فرأيت به الموت ، فقلت هيج هيج .
رأيت المغيرة بن شعبة خارجاً من عندك . . .
- ١٠٤ السيدة عائشة رضي الله عنها . . . سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . . .
السلام عليكم يا أهل الضوء .
- ١٧٩ عبد الله بن عباس رضي الله عنه . . . على ما نقاتل علياً وهو ابن عم رسول الله ﷺ .
فقد استعملت عليكم النعمان بن مقرن المازني .
- ١٨٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . فلما رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتالهم علمت أنه
الحق . . .
- ١١٦ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . قد كان من قتل عثمان ما علمت ، وقد خرجت مصلحة
بين الناس .
- ١٨٦ أبو مسلم الخرساني رضي الله عنه . . . كان والله براً تقياً ، رجل كان يعادى منه غرب .
كنا نأكل عند عمر فكان يجيئنا بطعام خشن .
- ١٤٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . كنت والله للدين يعسوباً أولاً حين نفر الناس عنه .
كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل
مصر . . .
- ٨٨ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . لا أشيم سيقاً سلّه الله على المشركين .
لا أنزل عن ناقتي هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى
أتى المدينة .
- ٩٦ عبد الله بن عباس رضي الله عنه . . . لا تجزعوا أنا ففتحكم إنما فزعتم إليّ .
لا تذكر منا جهداً إلا وقد كنا في مثله أو أشر .
- ١١٥ حفص بن أبي العاص رضي الله عنه . . .
- ٩٤ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . .
- ١٦٩ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . .
- ٨٤ أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . .
- ٨٢ معاذ بن جبل رضي الله عنه . . .
- ١٢٠ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . .
- ١٢٤ المغيرة بن أبي طالب رضي الله عنه . . .

- لقد خفت أن يظهر هؤلاء القوم عليكم .
 لو كان عمر ميزاناً ، كان فيه ميط شعرة ...
 ما أحد أشهد على الله بالزور من الرافضة ..
 من استطاع منكم أن يصلى الظهر معنا بمنى غداً فليفعل
 ما تأمرنى أن أصنع فيك ، فإنك قد فعلت ما علمت .
 ما نريد أنكم ستقدمون بلاداً تؤتون فيها بأصناف من
 الطعام ..
 ما رأيت فى الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة .
 مالى من السلوى والمشتكى فمن لليتامى والأرامل
 والضعفاء .
 مالى ولك يا ابن أم مليكة .
 من استطاع منكم أن يصير أذن ناقته ملأى فيفعل .
 ندفنه فى مسجده .
 ندفنه مع الصحابة .
 نعم الوالى عمر ، وما هو بخير له أن يلى أمر أمة محمد
 ﷺ .
 هذا أوردنى الموارد .
 هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً ؟ منهم أهل النهروان وربّ
 الكعبة .
 والذى نفس أبى بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتنى
 بهذه القرية لأنفذت هذا البعث ...
 والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والذى نفس
 أبى بكر بيده لو منعونى عقلاً ...
 والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون .
 والله لو رآك أبوك لساء مكانك منى .
 والله ما أحل الله ولا رسوله قتلى .
 وأنا جزيّلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير .
- ١٩٢ على بن أبى طالب عليه السلام
 ١١٦ أبو عثمان النهدي عليه السلام
 ١٩٨ الإمام الشافعى عليه السلام
 ١٠٠ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ٩٨ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٠١ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٩٨ الإمام الشافعى عليه السلام
 ٨٢ معاذ بن جبل عليه السلام
 ١٤٧ عمر بن الخطاب عليه السلام
 ١٠٢ رافع بن عمر الطائي
 ٧٨ قائل من الصحابة
 ٧٨ قائل من الصحابة
 ١١٠ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ٩٥ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٩١ على بن أبى طالب عليه السلام
 ٨٣ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ٨٨ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٩٤ الحسين بن على عليه السلام
 ١٧٣ عثمان بن عفان عليه السلام
 ١٧١ عثمان بن عفان عليه السلام
 ٧٦ الحباب بن المنذر الأنصارى

- وأنت يا زبير وسعد وإن وليتما من أمر الناس شيئاً فلا
تحملما قرايتكما على رقاب الناس .
- ١٥٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- وأنت يا عبد الرحمن وإن وليت شيئاً من أمور الناس .
- ١٥١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- وأنت يا عثمان إن وليت من أمر الناس شيئاً .
- ١٥١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ويحكم ما هذا الرجل الذي استنزل منكم ما استنزل . .
- ٩٤ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- يا أبا عبد الله أخبرني عن عمر . . .
- ١١٠ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- يا أبا عبد الرحمن إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس
فاشخص معنا فإن لك بنا أسوة .
- ١٨٢ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
- يا أبا محمد أخبرني عن عمر . . .
- ١١٠ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- يا أبتاه إلى جبريل المنعى ، يا أبتاه انقطع أحبالها ، يا
أبتاه لا ينزل الوحي إلينا من عند الله أبداً .
- ٨٢ فاطمة بنت رسول الله ﷺ
- يا أمير المؤمنين أشرت عليك بالأمس برأى في معاوية
وعمر ، وأن الرأي أن تعاجلها .
- ١٧٩ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين إنا بأرض فارس قد بلنا منهم .
- ١١٧ المثنى بن حارثة رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين إن الناس يحتاجون إلى صلاحك فلو
عمدت إلى طعام ألين من هذا . . .
- ١١٥ الربيع بن زايد الحارثي
- يا أمير المؤمنين أنا أول من انتدب من الناس حتى
اجتمعوا .
- ١١٨ أبو عبيد بن مسعود الثقفي
- يا أمير المؤمنين إني مشير عليك بخلال ثلاث فأفعل
أيها أردت .
- ١٧٩ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين فإنك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا .
- ١٤٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين لو أقمت بهذه البلدة . . .
- ١٨٠ أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه
- يا أهل اليمن ردوني ردوني لا حاجة لي في جواركم .
- ٨٢ معاذ بن جبل رضي الله عنه
- يا أيها الناس إني قد قلت لكم بالأمس مقالة ما وجدتها
في كتاب الله . .
- ٧٦ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- يا بني حنيفة ما تقولون ؟ قالوا : منا نبي ومنكم نبي . . .
- ٩١ خالد بن الوليد رضي الله عنه
- يا خليفة رسول الله ما هذا؟
- ٩٥ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- يا خليفه رسول الله هو والله أفضل من رأيك منه من رجل فيه غلظ .
- ١١٠ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
- ١٩٨ يحيى بن زكريا عليه السلام يا رب اجعل أهل الأرض لا يذكروني إلا بالخير . . .
- ١٤٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا سائب أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها . .
- ٨٣ معاذ بن جبل رضي الله عنه يا عائشة كيف رأيت رسول الله ﷺ عند شدة وجعه .
- ٨٣ معاذ بن جبل رضي الله عنه يا فاطمة كيف رأيت رسول الله ﷺ في وجعه .
- ٨٣ فاطمة بنت رسول الله ﷺ يا معاذ لو رأيت رسول الله ﷺ يصفّر مرة ويحمرّ أخرى

٤ - فهرس الأعلام والكنى والألقاب والأقوام

حرف الألف	
آدم ٨٠ ، ٨٥	أحمد كمال الدين حلمي ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨
أبان بن سعيد بن العاص ١٢٩	أحمد بن محمد بن زياد ٨٩
إبراهيم الشواربي ١٣ ، ١٥	أحمد بن يحيى بن محمد السهرودي ٦٢ ، ١٩٩
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ٤١	الأحنف بن قيس ١٦٥
إبراهيم بن يسار ١٦٤	إدوارد سخاو ٧٥
ابن أبي ١٤٩	أرد شميرخره ١٦٤
أبضعة ٩٧	أرسلان بن سلجوق ١٤
أهل أبنى ٨٣	أروى بنت كرز بن ربيعة ١٥٧
ابن الأثير ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ .	الأزد ١٥٠
أحمد بن حنبل ٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٦ .	أسامة بن زيد ١٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٠
أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي ٤١	بنو أسد ٨٦ ، ٨٨ ، ١٧٣
أحمد بن الحسن الطريثي ٤١	أسعد بن سلامة ١٢٠
أحمد بن عبد الرحمن الهمداني الزكواني ٤١	أسعد بن مسعود بن علي العتبي ٤٢
أحمد بن عبد الله بن عمر الأسواري ٤١	أسماء بن أبي بكر ١١٠
أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف	أسماء بنت عميس ١١٠
الشيرازي ١٩٨	إسماعيل بن محمد التميمي ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩
أحمد بن علي المزني ١٩٨	إسماعيل بن محمد بن عمر الطهراني ٤٠

حرف التاء

أم تميم ٩١

تذارق أخو هرقل ١٠١

الترمذى ١٠٩، ٧٩ ،

التميمي ٣٨، ٣٥ .

بنو تميم ٣٥ .

ابن تيمية ١٧٠، ١٨٩ .

حرف الشاء

ثابت بن أقرم ٨٩

ثابت بن قيس بن شماس ٩٢

ثروت عكاشة ٧٥

ثعلبة بن عمرو بن محصن ١٢٠

ثمالة بن أثال ٩٧

حرف الجيم

جابر بن عبد الله ٩٨

الجارود بن عمرو = البشير بن عمرو بن حنش

بن النعمان ٩٧

جالموس ١١٨

جبر بن أبي عبيد ١٢٠

جبريل عليه السلام ٨٨، ٩٠، ١٩٤

ابن جبير ٢٨

جبير بن مطعم ١٤٨، ١٧٤، ١٥٠ .

جرجير الملك ١٦٠

ابن جرموز ١٨٥

جرير بن عبد الله البجلي ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦ ،

١٣٦، ١٤٣ .

ابن جرير الطبري = الطبري ١٥٧

جزام ١٢٨

أبو جعفر محمد بن الفضل التيمي ٣٧

جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي بن

الحكاك ٤٢

جغوى بك ١٤ .

جفينة ١٥٣

جمد ٩٧

أبو جهل بن هشام ١٠٩، ١٢٩ .

ابن الجوزي ٢١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٩ ،

١٨٥، ١٠٩، ٥٣ .

الجوزي ٣٥ .

جويرية ١٣٩ .

حرف الحاء

حاجي خليفة ٤٦، ٤٧، ٤٨

الحارث بن هشام ٢٩، ١٣٥ ،

حافظ بن حكيم ١٩٥

حاملة ١٢٨

الحباب بن المنذر ٧٦

حبيب بن مسلمة ١٦٣، ١٦٥، ١٨٨، ١٩٠

أبو حبيبة ١٣٩

حبيبة بنت خازجة ١١١

ابن حجر ٣٥

حجر بن أدبر ١٩٠

حذيفة بن اليمان ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٨ .

أم حرام بنت ملحان ١٦٢

الحارث بن عدي بن مالك ١٢٠

الحارث بن مسعود بن عبيد ١٢٠

- حريث بن الصباح الحميري ١٨٨
ابن حزم ١٢٢، ١٢٥، ١٥٧،
حزير بن أوس ١٢٠
الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي ٤٢
الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ ٤٢
الحسن البصري ٨٥
الحسن بن الصباح ١٧، ٢٠،
الحسن بن عثمان ١٩٨
الحسن بن علي ٨، ٤٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٨٥، ١٩٣، ١٩٤.
الحسين بن علي ٨، ١٧٤
حسين نصار ٢٨
حصين بن بدر بن خلف = الزيرقان ٨٦
الحضرمي = عبد الله بن ضماد بن سلمى ٩٧
أبو حفص البحيري ٧٩، ١٠٤
أبو حفص عمرو بن علي الباهلي البصري ٨٠
حفص بن أبي عاصم ١١٥
حفصة بنت عمر ١٨٣
حكيم بن جبلة ١٦٩، ١٧٠.
أبو حمجمة الحارثي ١٣٩
حنثمة بن هشام بن المغيرة ١٠٩
بنو حنظلة ٨٦
بنو حنيفة حي بن وائل ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٧
حوشب ١٩٨
حرف الخاء
خارجة بن مصعب ١٩٧
خالد بن عرفة ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥
خالد بن الوليد ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢،
٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠١، ١١٧،
١٢٠، ١٢١، ١٣٢، ١٤٠.
بنو حزيمة ٨٦
الخطيب البغدادي ٥٩
خليد بن عبد الله بن زهير النخعي ١٦٦
خليفة بن خياط ٥٧، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ٩١،
٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٩، ١١٦،
١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٣٤،
١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥،
١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣،
١٧٧، ١٨٥.
خواندمير المؤرخ الإيراني ٢٤
حرف الدال
أبو داود صاحب السنن ١٩٦
الدوايدي ١٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٤٧، ٤٨.
الدغولي ١١٦
ابن أبي الدنيا ٧٩
حرف الذال
ذا الحاجب ١١٩
ذبيان ٨٦
الذهبي ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٦،
٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٨٦، ١٠٩،
١١٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٨٥، ١٨٦،
١٨٨
ذو الكلاع ١٩٨.
حرف الراء
رافع بن عمير الطائي ١٠٣.
الراوندي ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩.

- بنو الرياب ١٩٢ .
 زكريا بن يحيى الساجي ٨٩
 رجّال بن عنقوة ٩٢ .
 ابن أبي الزناد ٨٩
 الربيع بن زياد ١١٥ .
 زهرة بن حوبة التميمي ١٢٦
 ربيعة بن أمية بن خلف المخزومي ١٢١ .
 زياد بن الربيع الحارثي ١٦٤
 ربيعة بن عثمان ١١٦ .
 زياد بن لبيد البياض ٩٧
 رستم ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦ .
 زياد بن النضر ١٨٨
 رسول الله ﷺ ٦١، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١،
 زيد بن أسلم ١١٦
 ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠،
 زيد بن ثابت ١٣٠، ١٣٣، ١٤٩، ١٧٢،
 ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١١٠،
 زيد بن حصن ١٩١
 ١١٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩،
 زيد بن الخطاب ٩٢
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، ١٦١،
 زيد بن سراقبة بن كعب ١٢٠
 ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨،
 زينب بنت جحش زوجة النبي ﷺ ١٣٩
 ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٥،
 حرف السين
 ١٩٦، ١٩٧ .
 السائب بن الأقرع ١١٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦،
 ركن الدنيا والدين ١٤ .
 ١٤٧ .
 روزنثال ٥٤، ٨٠ .
 السائب بن يزيد ١٢١
 رومانوس ١٥، ١٦ .
 سارية بن عامر ٩١، ٩٢ .
 حرف الزاي
 سامي الصفار ٤٢
 زبراء أم ولد سعد ١٢٥
 السبكي صاحب طبقات الشافعية ٢٦، ٢٧،
 الزبرقان بن بدر ٨٦
 ٢٨، ٤٢
 ابن الزبير ١٧٣
 السخاوي ٥٤، ٨٠
 الزبيري صاحب نسب قريش ١٠٩، ١٥٧،
 ابن أبي سرح ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩،
 ١٧٧
 بنو سحيم ٩٧
 الزبير بن العوام ٩، ٥٥، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨،
 ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى ٧٥، ٨٠،
 ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢،
 ٨٣، ٨٦، ٩٥، ١١٠، ١١٤، ١١١، ١١٢،
 ١١٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٠،
 ١٧٢، ١٧٧، ١٩٣ .
 الزركلي ٤٨
 أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب = ابن منده ٤٥

- سعد بن أبي وقاص ١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥،
 ١٢٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٦،
 ١٦٩، ١٧٨.
- سعيد بن أحمد الواحدى ٥٧، ٦٠، ٨٩.
- سعيد بن الحارث بن قيس ١٢٩
- سعيد بن زيد ١١٠
- سعيد بن العاص ١٧٣
- سعيد العيار ٣٧
- أبو سفيان بن حرب ١٢٩
- سفيان بن عيينة ٨٥
- السقلار ١٢٩
- ابن السكيت ١٦٠
- سلجوق بن تفاق ١٣، ١٤
- آل سلجوق ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠.
- سلمان بن ربيعة الباهلى ١٥٩
- سلمة بن الأكوع ١٧٧
- سلمة بن حويش ١٢٠
- سلمة بن خويلد ٨٩
- سليط بن قيس الأنصارى ١١٨، ١١٩، ١٢٠
- أبو سليمان ١١٦
- أبو سليمان الخطابى ٨٩
- سليمان بن صُرد الخزاعى ١٨٨
- السمعاني ٧، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١،
 ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٩.
- سنجر بن ملكشاه ١٨، ١٩، ٢٢.
- سهل بن حنيف ١٨٠
- سهل بن سعد ١٥٧
- سهل بن عتيك ١٢٠
- سهيل بن عمرو ١٣٥
- سوار بن حمران المرادى ١٦٧
- سودان بن رومان المرادى ١٧٣
- ابن سيرين ١٩٧
- سيف بن عمر ١٣٧
- السيوطى ١٦، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
 ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٠٩.
- حرف الشين
- شاكر مصطفى ٥٤
- شحج قنبر مولى على ١٧٣
- شرحبيل بن حسنة ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٣١،
 ١٣٥.
- شريح بن هانئ ١٨٨.
- شقرا بن يحيى ٧٨، ٧٩
- الشمخ بن ضرار المازنى ٩٩
- شمس الدين السخاوى ٥٣
- الشوكانى ١٩٧.
- حرف الصاد
- صالح عليه السلام ١٧٢
- صالح العلى ٥٤
- صدر الدين الحسينى الأصبهاني ١٣، ١٤،
 ١٧، ١٨.
- الصدى = أبو بكر الصديق رضى الله عنه ١٩٥
- صفية ١٣٩
- ابن صفية = الزبير بن العوام رضى الله عنه ١٨٥
- الصفدى ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢
- ابن صلوبا السّوادى ٩٦، ١١٩
- صهيب الرومى ١٥٣

حرف الضاد

ضمرة بن غزبة بن عمرو ١٢٠

أم الضباء عاشوراء الوركانية ٣٨

حرف الطاء

الطبرى أبو جعفر الطبرى صاحب التاريخ ٥٧

٥٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

ابن أبى طالب = على بن أبى طالب رضي الله عنه ١٤٣

أبو طاهر السلفى ٧ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ .

ابن طاهر المقدسى ١٧٧ ، ١٧٨

الطبرانى صاحب المعجم الكبير ٩٩

الطوطوسى ٢٨

طغرلىك ١٤ ، ٢٢

أبو طلحة ٧٨

طلحة بن عبيد الله ٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ١١٢ ،

١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

الطلحى ٣٥ ، ٣٨

طليحة «مدعى النبوة» ٨٨

طليحة بن خويلد الأسدى ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ،

١٨١

الطوسى ٢٣

طى ٨٦ ، ٨٩

حرف العين

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ،

٨٩ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥

عائشة الوركانية ٤٠

عاشوراء بنت الوركانية ٣٨

ابن أبى عاصم ١٠٩ ، ١٥٧ ، ١٧٧ .

ابن عامر = عبد الله بن عامر ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٨٣

بنو عامر ٨٦

عامر بن صعصعة ٩١

أبو عامر العبدرى ٤٥

عبادة بن الصامت ١٦٢

ابن عباس رضي الله عنه ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٥١ ،

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٩ .

العباس بن عبد المطلب ٧٨ ، ٨٧ ، ١٣٣

أبو العباس أحمد بن الوزير ٦٢

عباس إقبال ١٧

أبو العباس البحيرى ٧٩

عبد الله بن الأرقم ١٤٧

عبد الله بن بديل بن ورقاء ١٨٨

عبد الله بن جعفر ١٩٣

عبد الله بن حازم السلمى ١٦٦

عبد الله بن حذف ٩٧

أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم ابن خلكان ٤٠

- عبد الله بن حصين الخثعمي ١٢٠
عبد الله بن الزبير ١٥٠، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٤
أبو عبد الله الزبيري ٧٥
عبد الله بن الحصين الخطمي ١٢٠
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ١٢٠
عبد الله بن سبأ ٦
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٥٩، ١٦٠،
١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩.
عبد الله بن سفيان ١٢٩
عبد الله بن سلام ١٧٢
عبد الله بن عامر بن كريز ١٦٣، ١٨١
عبد الله بن عباس ١٥١، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام ١٧٤
عبد الله بن عمر ١٥٣، ١٦٠، ١٧٨، ١٨٢،
١٨٣، ١٩١.
عبد الله بن عمرو ١٦٠.
عبد الله بن أبي قحافة ٧٥
عبد الله قيس الأشعري ١٤٣، ١٩٠
عبد الله محمد بن إسماعيل الطلحي ٣٨
عبد الله من مرثد الثقفي ١١٩
عبد الله بن مسعود ^{رضي الله عنه} ٩٥، ١٤٨، ١٩٨
عبد الله بن وهب الراسبي ١٩١
عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي ١٧٤
عبد الله بن يزيد ١١٩
عبد الله بن يوسف الجرجاني ٤٢
عبد الرحمن بن أبيزى = ابن أبيزى ١٤٩
عبد الرحمن بن أبي بكر ١١٠، ١١٢
عبد الرحمن بن سمرة ١٦٦
عبد الرحمن بن عديس ١٦٧
عبد الرحمن بن أبي عميرة ١٩٦
عبد الرحمن بن عوف ٩٩، ١٠٠، ١٣٢، ١٤٤،
١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨.
عبد الرحمن بن معاذ ١٣٤
عبد الرحمن بن ملجم ١٩٢، ١٩٣
ابن عبد البر ٧٥
عبد الحى الكتاني ٤٨
عبد الصمد بن نصر القاصيمي ٧٩
عبد الصمد بن نصر العاصي ١٠٤
عبد الغفار الفارسي ١١٦
عبد الغفار بن محمد ٨٩
عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي ٤٢
عبد المعطي قلنجي ٧٩
عبد مناف ١٩٧
عبد النعيم محمد حستين ٢٣، ٢٥
عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروباني
الطبري ٤٢
عبد الوهاب بن موسى ٨٩
عبيد الله بن عباس ١٨٠
عبيد الله بن عمر ١٢١، ١٥٣
عبيد الله بن معمر التيمي ١٦٣
أبو عبيد الثقفي ١١٩
أبو عبيد بن مسعود الثقفي = أبو عبيد الثقفي
١١٨، ١٢٠
أبو عبيدة بن الجراح ٧٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣،
١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠،
١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥.
ابن العبري ١٤
بنو عبس ١٨٢

- عَبْقَرُ بْنُ أَنْمارٍ ١٢٢
عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ١٩٠
عُتْبَةُ بْنُ سَهِيلٍ ١٣٥
عُتَيْلُ بْنُ عامِرٍ ١٢٠
عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ١٢٨
عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ ١٢٨، ١٤٨، ١٨٠، ١٨١،
عُثْمَانُ بْنُ أَبِي العاصِ ١٣٩، ١٤٩، ١٦٠،
١٦١، ١٦٢، ١٦٣.
عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٦، ٦١، ٧١، ١٠٠،
١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٩، ١٤١، ١٥١،
١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦،
١٨٧، ١٨٨، ١٩٦.
أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِلِّ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَدَى ١١٦
بَنُو عَجَلَانَ ٨٩
الْعَدْنَانِيَّةُ ٨٦، ٩٧
عَدَى بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي ٨٦
بَنُو عَدَى بْنِ كَعْبٍ ١٥٣
عَرِينَةُ ١٢٢
العَرِيضُ بْنُ سَارِيَةَ ١٩٦
عَزِيزُ اللَّهِ الْعَطَّائِيُّ ١٧، ٣١
ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ٧، ٢١، ٤٤،
٩٥.
عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ ١٤٨
عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصَّنٍ ٨٩
عُكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ٩٧، ١٢٩
- العلاء بن الخضومي ٩٧
على البيجاوي ٧٥
على بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ = ابن أبي طالب ٧،
٩، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٦،
٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٦، ١٥١،
١٥٢، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢،
١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،
١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.
على بن محمد بن عثيب الشيباني الأنباري
٤٢
ابن العماد الحنبلي ٢٧، ٢٩، ٣٦، ٣٩، ٤٢،
٤٤، ٤٥، ٤٨، ٨٦، ١٠٩.
عماد الدين الأصفهاني ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤،
٢٧
عمار بن حسان بن شهاب ١٨٠، ١٨١
عمار بن ياسر ٨١، ٨٢، ٨٤، ١٤٨، ١٨٨، ١٩٨.
عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦، ٩، ٥٦، ٥٧، ٧٥،
٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩١،
٩٥، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١،
١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨،
١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،
١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧،
١٦١، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٥، ١٩٦.

ابن عمر = عبد الله بن عمر ١٧٣، ١٧٨،
١٨٣ .

عمر بن سعد بن أبي وقاص ١٣٥، ١٣٦ .

عمر بن عبد العزيز ١٩٨

عمر بن عثمان بن هانئ ٧٩

ابن عمران ٨٠

عمر كحالة ٣٥، ٣٦، ٨٠

عمرو بن الجمق الخزاعي ١٦٧

عمرو بن حريث ١٤٧

عمرو بن سعد الأنصاري ١٠٢

عمرو بن سفيان السلمى ١٨٨

عمرو بن شرحبيل ١٩٨

عمرو بن العاص ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣،
١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٨،

١٤٩، ١٥٩، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٠ .

عمرو بن مرة ١٩٨

عمرو بن معاذ المدحجي ١٤٣

عمرو بن معد يكرب ١٢٥، ١٢٦

عمرو بن عبد مناف ١٧٧

عمير بن أبي اليسر ١٢٠

العوام بن حوشب ١٩٨

عياض بن غنم الفهري ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،

١٢٩، ١٣٥، ١٣٦ .

العينى ١٦، ١٧ .

عيننة بن حصن ٨٦، ٩٠ .

حرف الغين

الغزالي ٢٧

أبو غزية محمد بن يحيى الزهرى ٨٩

غسان ١٠٣، ١٢٨ .

عطفان ٨٦

حرف الفاء

الفاروق = عمر بن الخطاب ١٩٥

فاروق حمادة ٧٥

فاطمة بنت محمد ﷺ ٨٢، ٨٧، ٩٦

أم الفتح عائشة الوركانية ٣٦

ابن أبي فديك ٧٩

أبو الفرج يحيى الثقفى ٦٢، ٦٣

أم فروة بنت أبي قحافة ٩٨

فزارة ٨٦، ٩٠

الفضل بن العباس رضي الله عنه ٧٨، ٧٩

ابن الفوطى ٣٥، ٣٦ .

حرف القاف

أبو القاسم إسماعيل التيمى ١٤، ٣٥، ٣٨،
٤٥، ٥٣، ٥٤، ٧١ .

أبو القاسم بن عساكر ٧ .

القاسم بن محمد ٩، ٦٠، ٧٩، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٧

قبيصة بن إياس الطائي ٩٦

ابن قتيبة ٧٥، ٨٦، ١٠٩، ١١٥، ١٥٧، ١٩٧

قُثم رضي الله عنه ٧٨، ٧٩

أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ٧٥، ١١٢

القحطانية ٨٩

قرّة بن هبيرة بن سلمة ٩٠

قرظة بن كعب ١٥٨

قريش ٣٥، ٩٠، ٩٤، ١٠٩، ١١٠، ١٢٩،

١٥٣، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٧،

القزوينى ١٧، ٢٠، ٢٣، ٣١، ٣٥، ٤١، ٤٢،
٤٥

قسطنطين ١٣٩

- قضاة ١٠٣
قطام بن الشَّجَنَة ١٩٢
ابن القلانسي ٢٥
القلقشندی ٣٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٧
قوام الدين = قوام السنة ٣٥، ٧١ .
قيس ١٢٢
قيس بن سعيد ١٨٠، ١٨١
قيس بن مكشوح الممراري ١٢٥
قيصر ١١٨
ابن قيم الجوزية ٤٣، ٤٤ .
- حرف الكاف
أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ ١١٢
ابن كثير ٣٥، ٣٩، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٨، ٨٩،
١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،
١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٣،
١٧٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١،
١٩٣ .
كثير بن عبيد الحذاء ٧٩
كسرى ٩٦، ١٠٢، ١١٨
كعب بن سور ١٨٦
ابن الكلبي ١٣١
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١٣٣، ١٩٣
كنانة بن بشر الكندي ١٦٧
كندة ٩٧، ٩٨
- حرف اللام
أبو لؤلؤة المجوسي ٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣
لخم ١٢٨
لهب ١٥٠
لوط ١٧٢
- حرف الميم
ابن ماجه ٧٥، ٧٩
ابن مالك ١١٦
بنو مالك ١١٥
مالك بن الأشتر النخعي ١٧٠
أبو مالك الأشجعي ١٩٦
مالك بن نويرة ٨٦
المثنى بن حارثة ١٠٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩،
١١٢
مجاهد بن مسعود السلمى ١٦٤
مراجعة بن مرارة ٩١، ٩٣، ٩٤
المحب الطبري ١٠٩، ١١٤، ١٧٧
أبو محجن الثقفي ١٢١، ١٢٥، ١٢٦
محكم بن الطفيل ٩٢، ٩٣
محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد القزويني
٤٢
محمد بن أحمد بن عبد الفتاح الربيعي
الموصلى ٤٢
محمد بن أحمد بن عمران الشاسي ١٠٤
محمد بن أبي بكر الرازي ٨٨
محمد بن أبي بكر الصديق ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،
١٧٣
محمد بن جحش ١٤٠
محمد بن حاتم المظفرى ١١٦
أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى ٧٩،
١٠٤
محمد راضى ٧٥
محمد بن ربح ١٩٨
محمد بن طلحة ١٧٣، ١٧٤ .

- محمد بن عبدالله ﷺ ٥٣، ٥١، ٧٥،
 ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ١١٤،
 ١٦٧، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٩.
 محمد بن طلحة بن عبيدالله ١٤٠
 محمد بن عبد الله بن جحش ١٤٠
 محمد بن عبد الله المحدث ١٩٨
 محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي ٢٧
 محمد بن عبد الواحد الدقاق ٤٥
 محمد بن علي الشوكاني ١٩٧
 محمد فؤاد عبد الباقي ٧٥، ١٧٧
 محمد محي الدين عبد الحميد ٧٧
 محمد بن مسلمة ١٧٨
 بنت محمد بن مصعب ٣٥، ٣٧
 محمد بن ملكشاه ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣
 محمد ناصر الدين الألباني ٤٨، ٤٩
 محمود بن سعد الثقفي ٣٩
 محمد بن محمد بن ملكشاه ٢٩
 محمود بن ملكشاه ١٨
 مخوص ٩٧
 بنو مرة بن كعب ٣٥
 أبو المرجى بن محمد بن الفضل الأصبهاني ٣٨
 مروان بن الحكم ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣،
 ١٧٧، ١٨٥.
 ابن المستوفى ٤٢، ٤٤
 المسعودي ٥٩
 مسلم صاحب الصحيح ٣٩، ٨٧، ٨٨، ٩٥،
 ١٥٧، ١٧١، ١٧٧، ١٩٦
 مسلم بن أسلم ١٢٠
 أبو مسلم الخولاني ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨.
- مسلمة بن سلامة بن وقش ٩٤
 المسود بن مخزومة ١٥٨، ١٩٧.
 مسلمة الكذاب ٩١، ٩٢، ٩٣
 مشرح ٩٧
 مصعب ١١٦
 المطاوع بن المطلب الغنيمي ١٨٨
 المطهر بن طاهر المقدسي ١١٨
 أبو المظفر بن شبيب ٣٧
 مظهر بن رافع الحارثي ١٣٩
 معاذ بن جبل ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٣٤
 معاوية بن أبي سفيان ٩، ٥٥، ١٣٥،
 ١٣٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦،
 ١٦٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦،
 ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥،
 ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
 معقل بن مقرن ١٤٥
 بنو أبي معيط ١٥١
 المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي ١٧٤
 المغيرة بن شعبة ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٣،
 ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٧٩.
 المقدسي صاحب البدء والتاريخ ١١٩
 المقرئ ١٤
 مكار يوس ١٦
 مكة بنت بن المغيرة ١٣٣
 الملك المؤيد ١٥، ١٧
 ملكشاه ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٧
 ابن مسعود ١٤٦
 مسلم القشيري ١٤٩

- ابن منلة ٤٠
المنذر بن حسان ١٢٢
المنذر بن قيس ١٢٠
ابن منظور ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٣،
٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١١٤، ١٢٩، ١٣٤
١٤٤، ١٦٣، ١٧٨ .
المهاجر بن بنى أمية ٩٧
مهران بن باذان ١٢٢
أبو موسى ٧، ٢١، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٦، ٤٩ .
أبو موسى الأشعري ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣،
١٥٨، ١٦٣، ١٨١، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٦
ميكايل بن سلجوق ١٤، ١٩٤
حرف التون
نائلة بنت الفرافصة ١٦٢
نافع بن عبد الحارث ١٤٩
البنى محمد ﷺ = محمد بن عبد الله ٥٥،
٥٧، ٦١، ٦٦، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠،
٨٧، ٩٢، ١١٣، ١١٨، ١٢٤، ١٣٠،
١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٩،
١٧٧، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٨
النسائي ٧٥
أبو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الحنفى
٢٥
نظام الملك ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣،
٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٢
نظامى الكنجوى ٢٤
النعمان بن مقرن ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٦ .
- أبو نعيم الأصبهاني ٥٩، ٧٥، ١٠٤، ١٠٩،
١١٢، ١٥٧، ١٧٧، ١٨٥ .
ابن نقطة ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٩ .
بنو نمير ٩١
النهديّة ٨٤
نواب سيد محمد على ١٨
نوح عليه السلام ١٧٢
حرف الهاء
بنو هاشم ١٥١
هاشم بن عامر ١٦٢
هاشم بن عتبة ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦،
١٨٨
هبة الله بن الحسن ١٩٨
الهريد صاحب بيت النار ١٤٥
هرقل ١٠١، ١١٨، ١٢١، ١٢٨، ١٣٩
هرم بن حبان العبدى ١٦١
الهرمزان ١٥٣
أبو هريرة ٨٥، ١٧٠
ابن هشام ٥٧، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٤
هشام بن عروة ٨٩، ١٠٤
هشام بن عامر ١٦٣
هشام بن عبد الرحيم البغدادي ٤٢
هشام بن الوليد ٩٦
هلال بن علقمة ١٢٦
هند بن عمرو الحملى ١٨٥
هود «عليه السلام» ١٧٢
الهيثم بن كليب ١٩٧
هوازن ٩٠
بنو هوازن بن منصور ٩٠

حرف الواو

أبو وائل ١٩٨

الواقدي ٥٧، ١١٨، ١٦٣، ١٧٤،

وحشى بن حرب ٩٣

الوركاني ٣٨

أبو الوفاء بن محمد بن الفضل ٣٨

الوليد بن عقبة ١٥٩

وهيب ١٠٤

حرف الياء

اليافعي ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦

ياقوت الحموي ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٦،

٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧،

١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٧، ١٤٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠،

١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٨١، ١٨٣،

١٨٥، ١٩١

يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ٣٩، ٤٢،

٦٢، ٦٣، ١٩٩.

أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي ٣٩

يزدجرد ١٦٤

يزيد بن حجية ١٩٢

يزيد بن حيدان = ابن هزارف ١٠٣

يزيد بن أبي سفيان ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٢٩،

١٣١، ١٣٥

يزيد بن عاصم المحاربي ١٩١

يزيد بن هارون ١٩٨

أبو يعلى ٧٩

يعلى بن أمية ١٨٣

يونس بن متى ٨٥

٥ - فهرس البلدان والأماكن والمواضع

حرف الألف	
الآبار ١٦٥	اصطخر ١٤٩، ١٦٣
أبر شهر ١٦٥	إفريقية ١٦٠، ١٦١
أبله ١٦٩	إقليم ٢٧
أبني موضع بالشام ٨٣	الأنبار ١٠٢، ١٢٠، ١٢٧
أجاء «أسم جبل» ٨٩	أنطاكية ١٧، ٢٨، ١٢٩، ١٣١
الأجناد ٢٢، ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ١٥٨	الأهواز ١٣٠
أجنادين ١٠٣	أورجند ١٧
أحد ١٥٧	أوزكند ١٧
أذربيجان ١٨، ٩٩، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٤	إيران ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥
أرزح ١٩١	أيلة ١٠٠، ١٨٠
الاربطة ١٩	إيليا ١٢٩، ١٣٠
أربل ٤٠، ٤٤	حرف الباء
الأردن ١١٧، ١٣٥	بشر أريس ١٦٥
أرمينية ١٨، ١٢٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥	بشر رومة ١٧١
استانبول ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٦٢، ٦٦	باذغيس ١٦٦
الاسكندرية ١٣٧، ١٣٨، ١٥٩	باروسما ١١٨
أسواق ٢٤	بحر ١٢٧
آسيا الصغرى ١٣	بحر القلزم ١٦١
أصفهان = أصبهان ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣،	البحرين ٩١، ٩٧، ٩٨، ١١٥
٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٩،	بخارى ١٧
١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١	بلدر ١٣٩، ١٧٧
	برزعة ١٥٩

حرف الجيم

برقة ١٤٨

البصرة ٢٨، ١٢٨، ١٤١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٣،

١٧٠، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦،

بصري ١٠٣

بعلبك ١٣٢

بغداد ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٧، ٢٨،

٢٩، ١٢٧، ١٣٧، ١٦٤

القاع ١٢

البقيع ١٣٥، ١٥٣

بلخ ٢٨، ١٢٧، ١٦٦

البلقاء ١٠١، ١٩١

بهرسير ١٢٦

بيت المقدس ١٢٩، ١٩١

بيروت ٤٨، ٧٥، ٨٧، ٨٠

بيسان ١١٧، ١٢٩

البيلقان ١٥٩

بيهق ١٦٥

حرف التاء

تبوك ١٣١، ١٨٠

تخارستان ١٦٦

تركستان ١٣

تستر ١٣٦، ١٣٧

تكريت ١٣٧

تهامة ١٨٣

توج ١٤٩

حرف الشاء

الشغور ٢٥

حرف الحاء

الحبشة ١٤٢

الحجار ٨٥، ٨٧، ١٠٠، ١١٨، ١٢٣، ١٢٩،

١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠

حجر ٩١

حرة واقم ١١٧

حران ١٣٦

الحرم ١٣٣	حرف اللّال
الحرمين ١٨، ١٤١، ١٤٢	دارا بجرّد ١٣٦، ١٦٢، ١٦٤ .
حروراء ١٩١	دار العباس ١٣٦
حصن = الحصن ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١١٨،	دار عمرو بن حزم ١٧٣
١٢٥، ١٢٦	دار كتب ٢٧
الحصون ١٥٩، ١٦٤	دار مروان ١٣٦
	دجلة ١٢٦
حصن المرأة ١٦٧	درب الحدث ١٦٥
حضر موت ٩٧	دمشق ٢١، ٢٥، ٤٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٤،
الحكرة ١٣٤	١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥،
حلب ٤٠، ١٣١	١٣٨ .
حلوان ١٣٦	دنير ١٣٦
حلوان العراق ١٦٤، ١٦٥	دومة الجنّدل ١٩١
حمص ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠،	ديار بكر ١٨
حوران ١١٧	ديار ربيعة ١٨
حيدر أباد الركن ٤٧	دير قرة ١٢٦
الحيرة ٩٦، ١٠٢، ١١٧، ١٤٧	الدينور ١٤٨
حرف الخاء	حرف اللّال
خراسان ١٤، ١٨، ٢٩، ١٢٧، ١٦٤، ١٦٥،	ذات عرق ١٨٣
١٦٦	ذى قار ١٨٥
الخرز ١٧	ذى القصّة ٨٨، ٨٩
خزائن الكتب ٢٧	حرف الرّاء
خلاط ١٦٥	رأس العين ١٣٦
خوارزم ١٦٥	رام هرمز ١٣٦، ١٣٧
خوزستان ١٣٦	الرّجان ١٦٢
خبيبر ٨٧، ٨٨، ١٣٩، ١٧٧،	الرّحبة ١٤٧
	الرّقة ١٩٢

سوريا ١٣، ١٦٣	الرملة ١٠٣، ١٣٧
السوس ١٣٦، ١٣٧	الرّها ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦
السيروجان ١٦٤	الرّى ١٧، ١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥٨، ١٥٢
حرف الشين	الرياض ٧٥
الشام ١٥، ١٧، ١٨، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ١٠٠،	حرف الزّاي
١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٦، ١١٧،	زالقى ١٦٤
١١٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥،	زباله ١٨١
١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩،	زرنج ١٦٤، ١٦٦
١٦٢، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣،	زندان ١٦٦
١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،	زويلة ١٤٩
١٩٢ .	حرف السين
شراف ١٢٢	ساباط ١٢٧
الشعبية ١٦٠	سابور ١٦٠، ١٦١
شيراز ١٦٢، ١٦٤	ساوة ١٣٧
حرف الصاد	سبذان ١٣٦، ١٤٨
الصفاء ١٦٠	سجستان ١٨، ١٦٤، ١٦٦
صفين ٨٦، ١٨٨، ١٨٩	سحول من قرى اليمن ٧٨، ١٠٤
صنعاء ٨٢، ٩٧	سراج ١٦٥
الصوامع ١٠١	سرخس ١٦٥
حرف الضاد	سرخ ١٣١
ضرار ١١٦، ١١٧	السقيفة ٧٧
ضبياع ٢٤	سلمى (اسم جبل) ٨٩
الطّالقان ١٦٦	سمارة كلب ١٦٢
طبرستان ١٨، ١٦٤، ١٦٦	سمرقند ١٧
طرابلس ١٤٨	سميساط ١٣٠
طوس ١٦٥	السودان ١٤٩

حرف العين	فيداكران ١٥٩
العذيب ١٢٣	الفيشحان ١٦٤
العراق ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٩٦، ١٠٢، ١١٧،	حرف القاف
١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٥،	القادسية ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،
١٦٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩،	قاشان ١٣٧
١٩٠،	القاهرة ٢٧، ٧١
المریش ١٦٩	قبر رسول الله ﷺ ٧٩، ٨٠، ٨٤، ١٤٠
عسفان ١٦١	قبرص ١٦٢، ١٦٣
عسقلان ١٤٩	قرطبة ١٦٦
عكبرا ١٢٧	قرميسين ١٤٨
علج ١٢٧	قزوين ٣١، ٣٥، ٣٦
عمان ٩٠، ٩٨	قسطنطينية ١٧، ١٦٦
عمواس ١٣٤، ١٣٥	قصور ١٦٤
عين التمر ١٠٢	قطر بل ١٢٧
حرف الغين	القلزم (بحر القلزم) ١٠٠
الغار ٧٧، ٨١	القلعة ٦
حرف الفاء	قلعة بحرة = قلعة الشيوخ ١٦١
فارس ١٥، ١١٨، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٩، ١٦٠،	قم ١٣٦
١٦٢، ١٦٣، ١٦٤	قناة بصرى ١٠٣
فارياب ١٦٦	القناطر ١٩
فحل ١١٧	قنسرین ١٣١
فدك ٨٧، ١٣٩	قيروان ١٦٠
الفرات ٩٦، ١١٩، ١٣٠، ١٣١، ١٨٨،	قيسارية ١٣٧
فسطاط ٩٢	حرف الكاف
فلسطين ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٧، ١٣٧،	كارزين ١٦٤
١٤٩، ١٦٩	الكاريان ١٦٤

- كازرون ١٤٩ . ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٠،
 كراخ الغنم ٨٥ . ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨،
 كرمان ١٦٤، ١٨، ١٥ . ١٦٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦،
 كشغر ١٧ . مرج راهط ١٠٣ .
 كمين ١٢٧ . مرو ١٥، ٢٨، ١٦٥، ١٦٦ .
 كوبرلى ٤٧ . المروة ١٦٠ .
 الكوفة ٩٦، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٨،
 ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧،
 ١٤٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ١٨٠، ١٨١،
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٣ .
 حرف اللام
 لكتو ١٨ .
 اللمس ١١٨، ١٢٠ .
 حرف الميم
 ماه سيدان ١٣٦ .
 الماهات ١٣٦ .
 ما وراء النهر ١٣، ١٨ .
 المدائن ١٢٦، ١٢٧ .
 المدارس ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠ .
 المدارس النظامية ١٥، ٢٠، ٢٨ .
 مدارس السنة ٢٨ .
 مدارس الشيعة ٢٨ .
 مدرسة ٢٧، ٢٨ .
 المدينة المنورة ٤٨، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥،
 ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢،
 ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠،
 مكة ٤١، ٧٨، ٨٥، ١٠٠، ١١٢، ١٣٠،
 ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٠،
 ١٦١، ١٦٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣ .
 المسجد الجامع ٢١، ٤٣، ٤٦، ١٢٨ .
 المسجد الحرام ١٠٠، ١٣٣، ١٦٠ .
 مسجد رسول الله ﷺ ١٦٣، ١٦٧ .
 مسجد الكوفة ١٩٣ .
 المسجد النبوى ١٣٦ .
 مسكن = مساكن الطلبة ٢٧ .
 المسالح قرية بأذربيجان ٩٩ .
 مصر ٢٨، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١ .
 المصيبة ١٦٦ .
 مضيق القسطنطينية ١٦٦ .
 المغرب ٧٥، ١٥٩ .
 المغيثة ١٢٣ .

حرف الواو

وادی السباع ١٨٥ .

وادی القرى ١٠١، ١٣٩ .

وادی المطامير ١٦٥ .

واسط ١٨٥ .

حرف الياء

اليمن ١٧، ٧٨، ٨١، ٩٠، ٩٧، ١٠٤، ١١٨ ،

١٢٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٦٠، ١٨٠ ،

١٨١، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٣ .

اليرموك ١٢٨، ١٢٩ .

يزو ٢٨ .

اليمامة ٩١، ٩٢، ٩٦ .

ملاذكرد ١٥، ١٦ .

ملطية ١٢٩، ١٦٦، ١٦٧ .

مماردين ١٣٦ .

الممالك الإسلامية ٣٠

المملكة العربية السعودية ٤٨ .

منبج ١٣١ .

منى ١٠٠، ١٥٨ .

مؤتة ٨٣ .

الموصل ١٨، ٢٨، ٤٠، ١٣٦، ١٣٧ .

حرف النون

ناشروز ١٦٤ .

نجد ٩١، ١٨٣ .

نجران ١٣٨ .

النجف ٩٦ .

النجير ٩٧، ٩٨ .

النخيلة ١٢٢ .

نصيبين ١٣٦ .

نهر سيحون ١٤ .

النهروان ١٩١ .

نهاوند ٨٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٨ .

نيسابور ١٤، ٢٨، ٧٩، ١٠٤، ١٣٦، ١٣٧ ،

١٦٥ .

حرف الهاء

هراة ٢٨، ١٦٥، ١٦٦ .

همدان ١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥٨ .

الهند ١٨، ٩٠، ١٢٨ .

٦ - فهرس الشعر

صفحة

٩٩	والمراء بعد تمامه يحرى	حتى كبأئنى خاتل قنصاً
١٠١	قرى أذربيجان المسالغ والجال	تذكرتها وهنا وقد حال دونها

٧ - فهرس الطوائف والفرق والأجناس

آل سلجوق ١٩ .	الأشاعرة ٢٣ ، ٣٠ .
الدولة السلجوقية ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .	الأعلاج ١٢٣ ، ١٢٥ .
القبائل السلجوقية ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ .	أهل السنة والجماعة ٥ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ،
الشافعية ٢٨ ، ٣٥ .	٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٥ .
الشيعة ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ .	الأنصار ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٩ ،
الصوفية = التصوف = المنصوفة ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ،	١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ .
٤٨ .	الباطنية ٢٠ .
العباسية ١٣ .	البصريون ١٦٩ ، ١٧٠ .
العجم = الأعاجم ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٢ .	البويهيون ١٩ .
العراقيون ١٦٩ .	البيزنطيون ١٣ .
العرب ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١١٤ ،	الترك ١٣ ، ١٤ ، ١٧ .
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ،	الحرورية ١٩١ .
١٤٢ ، ١٨٠ .	الحنيفية ٢٨ .
الغزنويون ١٤ .	الخوارج ٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ .
الفارسية = الفرس ٣٠ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،	الرافضة ١٩٨ .
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٠ .	الروم ١٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
الكوفيون ١٦٩ ، ١٧٠ .	١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
المجوس ٦ .	١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
المذاهب الكلامية ٣٠ .	١٦٧ .
المسلمون ٨ ، ١٩ ، ٥٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،	السلجقة ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
١٠٣ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،	٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ .
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،	السلجوقي ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٦، ١٤٨، ١٥٧، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧،

١٧٨، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٧.

المصريون ١٤١، ١٦٩، ١٧٠.

المُعْتَزِلَة ٣٠

المهاجرون ١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٥٢،

١٥٨، ١٦٨.

النصارى = نصراًنيّاً ١٣٨، ١٥٣.

النصرانية ١٣٨، ١٦٢.

اليهود ١٢٩، ١٣٨، ١٣٩.

٨ - فهرس الوظائف الحربية والإدارية والدينية

الأجناد ١١١ .	الخلفاء = خلفاء = الخليفة = خلفائك =
الأدباء = الأديب ١٥، ١٨، ٢٠، ٣٨، ١٩٤ .	الخلافة ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٨، ١٩، ٣٧،
إمام = الأئمة = الإمام ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩،	٤١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢،
٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١،	٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٨٩، ١١١،
٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٣،	١١٣، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٧، ١٨٧،
٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢،	١٩٤، ١٩٥، ١٩٦ .
٧١، ٧٥، ٨٠، ٩٥، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٤،	السلطان ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢،
١٩٧ .	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ١١٤، ١٥٣،
الإمبراطور ١٦ .	١٧٨، ١٨٤ .
أمير المؤمنين = الأمراء = أمير ١٤، ٢٢، ٢٣،	العلماء ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٧،
٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١١١، ١١٤،	٢٩، ٣٧، ٣٩، ٤١، ١٦٤، ١٦٥ .
١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٩،	فقيه = الفقهاء ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ١٦٤،
١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،	١٦٥، ١٨٩ .
١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٨،	القارئ ٥٤ .
١٧٠، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠،	قضاة ١٦ .
١٨٥ .	الكتّاب ٢٤ .
الجنود = الجنند = جنند = جنود ٢٤، ٢٦،	المحدثين ٥، ٤١، ١٦٤ .
١٠١، ١٠١، ١٣٥ .	مدرس ٢٨ .
الحافظ = الحفاظ ٥، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١،	المسندون ٢٩، ٣١، ٣٦ .
٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٧١، ١٩٩ .	المفسرون ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦ .
الحُجَّاب ٢٤ .	المقرئ ٤١، ٤٢ .
الحكام = الحاكم ٢٥، ٢٧ .	الملوك ٥، ١٣، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٩٧، ٩٨،
	١٠٤، ١٣٩، ١٤٠ .

- المؤرخ = المؤرخون ٢٤، ٥٤، ٥٨، ٥٩ .
الواعظة ٣٦ .
الوزارة ١٦ .
الوزير = الوزراء ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣ ،
٢٤، ٣٧، ٢٩، ٤٢، ٧٦ .
الوالي ١٤، ٢٢، ١١٠، ١٦٨، ١٨١ .
الولاية ٨٥ .

٩ - فهرس العلوم

- الأدب ٢٨، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٦ .
الإملاء ٤١ .
الأنساب ٤٣ .
البلاغة ٤٥ .
التاريخ ١٥، ٢٥، ٢٩، ٤٣، ٤٦، ٥٤، ٥٧ ،
٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٦ ،
١٠٠، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٢٨، ١٣٠ ،
١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٧ ،
١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٧ .
التأويل ٤٥ .
التراجم ٤٣ .
التفسير ٣٠، ٤٠، ٤٣، ٤٦ .
التوحيد ٢٩، ٤٣ .
الجدل ٤٥ .
الجرح والتعديل ٤٣، ٤٥ .
الحديث ٥، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣ ،
٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ١٤٩، ١٨٩ .
السيرة ٢٩، ٤٠، ٤٣، ٨٧ .
السيرة النبوية ٣٧، ٥٣ .
الشريعة ٢٩ .
الشعر ٢٩، ٥٥، ٥٨ .
العربية ٤٣، ٤٥ .
- علم الكلام ٣٠، ٤٥، ١٨٩ .
العلوم ٣١، ٣٩، ٤٣ .
العلوم الأدبية ٢٨، ٣٠ .
العلوم البلاغية ٣٠ .
علوم الحكمة ٣٠ .
العلوم الدينية ٢٨ .
العلوم الرياضية ٣٠ .
العلوم الشرعية ٢٩، ٣٠ .
العلوم الطبية ٣٠ .
العلوم العقلية ٢٩، ٣٠ .
العلوم الفلكية ٣٠ .
العلوم اللغوية ٣٠ .
الفقه ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠ .
القراءات ٣٠، ٤٣ .
القرآن الكريم ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٦، ٥٨، ١٠٠ ،
١٤٩، ١٥٢، ١٧٤، ١٩٥ .
اللغة ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٥٨ .
اللغة الفارسية ٣١، ٤٣ .
النحو ٢٩، ٤٣ .

١٠ - فهرس مصادر وردت فى متن الدراسة والتحقيق

- حرف الألف**
اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة
والجهمية للإمام ابن قيم الجوزية ص ٤٤
إعراب القرآن للإمام إسماعيل بن محمد بن
الفضل التيمى ص ٤٣، ٤٧
الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين
محمد بن عبد الرحمن السخاوى ص ٥٣
الأمالى فى الحديث للإمام إسماعيل بن محمد
بن الفضل التيمى ص ٤٨
الإيضاح فى التفسير للإمام إسماعيل بن محمد
ابن الفضل التيمى ص ٤٦
- حرف الباء**
البداية والنهاية للحافظ المؤرخ إسماعيل
ابن كثير ص ٦٣
- حرف التاء**
تاريخ أربل لأبى البركات المبارك بن أحمد
اللخمى ص ٤٤
تاريخ خليفة بن خياط ص ٦٣
تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٧، ٢١، ٤٤
التاريخ العربى والمؤرخون لشاكر مصطفى ص ٥٤
تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ص ٥٤
الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل بن محمد
- ابن الفضل التيمى ص ٣٧، ٣٩، ٤٨
التفسير باللسان الأصبهاني للإمام إسماعيل
ابن محمد التيمى ص ٤٦
التقييد لابن نقطة ص ٤٤
- حرف الجيم**
الجامع فى التفسير للإمام إسماعيل بن محمد
ابن الفضل التيمى ص ٤٧
الجواهر والدرر لشمس الدين محمد بن
عبد الرحمن السخاوى ص ٥٤
- حرف الحاء**
الحجة فى بيان المحجة للإمام إسماعيل بن
محمد بن الفضل التيمى ص ٢١، ٤٠، ٤٨
- حرف الخاء**
الخلفاء الأربعة للإمام إسماعيل بن محمد
ابن الفضل التيمى ص ٨
- حرف الدال**
دلائل النبوة للإمام إسماعيل بن محمد
ابن الفضل التيمى ص ٤٧، ٥٥
- حرف السين**
السنة = كتاب السنة للإمام إسماعيل بن محمد
ابن الفضل التيمى ص ٩، ٤٨، ٥٥، ٦٠،
١٩٤

- كتاب السنة للحافظ أبو بكر الشيباني ص ١٩٦
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ص ٥٤
سير السلف للإمام إسماعيل بن محمد بن
الفضل التيمي ص ٥، ص ١٨، ٣٦،
٣٧، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ص ٧١، ١٠٩.
- سيرة الجهنى للجهنى ص ١٨٢
- حرف الشين**
شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم شرحه الإمام
الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل
التيمي ص ٤٧
شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى للإمام
إسماعيل ص ٤٧
شرح الصحيحين للبخارى ومسلم للإمام
إسماعيل التيمي ٣٩
- حرف الصاد**
صحيح مسلم للإمام مسلم القشيري ص ٥٩
صحيح البخارى للإمام لأبى عبد الله البخارى
ص ٥٩
- حرف الطاء**
طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لابن سعد
ص ٦٣
- حرف العين**
علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ص ٥٤
العوالى والموافقات للإمام إسماعيل بن محمد
التيمي ص ٤٩
- حرف الفاء**
الفتوح للبلاذرى ص ٦٣
- حرف الكاف**
الكامل فى التاريخ لابن الاثير ص ٥٤
كتاب التذكرة للإمام إسماعيل بن محمد بن
الفضل التيمي ص ٤٨
- حرف الميم**
المبعث والمغازى للإمام إسماعيل بن محمد
بن الفضل التيمي ص ٥، ٣٧، ٤٠، ٤٧،
٥٣، ٥٤، ٦٣، ٦٦، ٦٨
مختصر كتاب العلو للذهبي الشيخ محمد
الألبانى ص ٤٤
المعتمد فى التفسير للإمام إسماعيل بن محمد
التيمي ص ٤٦
المنتظم لابن الجوزى ص ٣٨
هدية العارفين للبستانى ص ٥٤
الموضح فى التفسير للإمام إسماعيل بن محمد
التيمي ص ٤٦

١١ - فهرس المواقع والفتوحات

أجنادين ١٠٣	فتح السوس ١٣٦
عين التمر ١٠٢	فتح طرابلس ١٤٨
فتح أذربيجان ١٦٤	فتح سراج ١٦٥
فتح أرمينية ١٦٥	فتح عسقلان ١٤٩
فتح الإسكندرية ١٣٧	فتح مصر ١٣٧
فتح اصطنخر ١٦٣	فتح همذان ١٥٨
فتح برقة ١٤٨	فتح نيسابور ١٣٦
فتح جرجان ١٦٤	فتح وادي المطامير ١٦٥
فتح جور ١٦٤	القادسية ١٢٣
فتح حلوان ١٦٤	موقعة الجسر ١٦٧
فتح خلاط ١٦٥	موقعة نهاوند ١٤٤
فتح دارابجرد ١٦٢	موقعة اليرموك ١٢٨
فتح الرجان ١٦٢	موقعة اليمامة ٩١
فتح الرى ١٥٨	
فتح سابور ١٦١	

١٢ - فهرس آلات الحرب والقتال

الأترسة ١٤٥

الحربة ٩٣

الخنجر ١٦٧

رحى ١٥٠

الرمح ، والرماح ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٨٩

السكين ٥٦ .

السلح ٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٩ .

سهام = السهم = السهام ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ،

١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨٥ .

السوط ١٧٨

سيف = سيفان = السيوف ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٦٧

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٣ .

الغمد ٧٦ .

مشقص ١٧٣ .

المعول ١١٨ .

المعاول ١٤٦ .

ملول محمى ١٩٣ .

نشابة ١٢٥ ، ١٢٦ .

١٣ - فهرس مصادر الدخل والنفقة

الأموال ٢٨

جباية الزكاة ٢٢

الجزية = جزية ٩٦، ١٠٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٦،

١٣٧، ١٣٨.

الراتب = رواتب ٢٨

الرسوم ٢٤

الزكاة ٢٢، ٨٦، ١٢٤.

السهم = النصيب ٨٧، ١٦٠.

الصدقة = الصدقات ٨٦، ٨٧، ٩٠.

الضرائب ٢٣، ٢٤.

الغنيمة = الغنائم ٩٧، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٣،

١٤٥.

فئ ١١٤، ١٥٢.

المكوس ٢٣.

النفقات ٢٠.

١٤ - فهرس الملابس والأقمشة

- أثواب ٧٨
أدوات الفرش ٢٦
بُرْد ١٤٥
ثوب = ثوبه ٧٨
الحرير ٢٥، ٢٦، ٩٩، ١٢٦ .
الديباج ٩٩، ١٢٦ .
رداء ١٢٦
السجاد ٢٥، ٢٦ .
سربال ١٧٢
الصوف ٩٩
الفُرش = فراش ٢٥، ٧٩
قلنسوة ١٤٤
قوهى = نوع من الشياى الأبيض ١٤٤
قطيفة ٧٩
مئزر ١٦١
النسيج = المنسوجات ٢٥، ٢٦ .
المنسوجات الصوفية ٢٥ .

١٥ - فهرس المأكولات والنباتات

إكسار بعير = عظم منفصل وعليه لحم ١١٥

تمر ١٢٤

الحنطة ٨٢

حريرة = دقيق ودسم ١١٧

خبز مهتجس ١١٥

خبز يابس ١١٥

خلب النخل = الليف ١١٦

الدقيق ١١٦ ، ١٣٠ .

زعفران ١٠٤

السعدان ٩٩

السويق ٨٢ ، ١٣٠

شحم ١١٦

الشعير ٨٢

الطحين ١١٥

العشب ١٢٨

القصب ١٢٥

القمح ١٢٤

اللبن ١٥٣

اللحم ١١٥

مشق = صبيغ أحمر ١٠٤

النخلة = النخل ٧٦ ، ١١٦

١٦ - فهرس الحيوانات والطيور

حرف الألف	الإبل ٧٦، ٨٥
حرف الـ	الأرنب ١٨٢
حرف السين	الأسد ٩٢
حرف الشين	الأسود ١٢٥
حرف الباء	بدنات من الإبل ١٠٠
حرف الفاء	برذون = دابة من الخيل ١٤٤
حرف الكاف	البيعير ٩٠، ١١٦، ١٢٨، ١٤٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٣
حرف النون	بغلة ١٩١
حرف الياء	حرف الثاء
حرف الدال	ثعلب ١٢٤
حرف الزاي	ثور ١٢٥
حرف الحاء	حرف الجيم
حرف الخاء	جمل ١١٦، ١٧٩
حرف العين	الخيل ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ١٨٠
حرف الفاء	الخيول ١٠٢، ١١٧، ١٤٤، ١٤٥
حرف القاف	
حرف الكاف	
حرف اللام	
حرف الميم	
حرف النون	
حرف الهاء	
حرف الواو	
حرف الياء	

١٧ - فهرس السكة والعملية

حرف الدال

درهم ٩٦

دينار ١٥٠

حرف الذال

ذهب ١٢٦، ١٦٠، ١٦٤

حرف الفاء

الفضة ١٢٦

١٨ - المصادر والمراجع المستخدمة فى الدراسة والتحقيق

(١) القرآن الكريم .

المخطوطات

(٢) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير . للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي ٨٤٧ هـ

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ . الجزء ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ت ٥٣٥ هـ .

مخطوط بالمدينة المنورة بالسعودية

(٤) سير السلف الصالحين للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ت ٥٣٥ هـ .

مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم ٣٣٤ تاريخ . تحت الطبع بالسعودية بتحقيقى .

(٥) المبعث والمغازى للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ت ٥٣٥ هـ .

مخطوط بمكتبة كوبرلى - باستامبول - تحت الطبع بتحقيقى .

المصادر

(٦) الآثار الباقية عن القرون الخالية . أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى ت ٤٤٠ هـ .

طبعة ليبزك سنة ١٨٧٨ م .

(٧) آثار البلاد وأخبار العباد . زكريا بن محمود القزوينى ت ٦٨١ هـ

طبعة دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

(٨) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجعممية . لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر

المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ

طبعة دار الفكر سنة ١٤٠١ هـ .

(٩) أخبار الدولة السلجوقية . صدر الدين بن أبى النوارس الحسينى ت ٦٢٣ هـ .

تصحيح محمد إقبال . طبعة دار الأوقاف الجديدة بيروت ١٩٨٤ م .

- (١٠) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبى ٤٦٣ هـ .
تحقيق على محمد البجاوى . طبعة مكتبة نهضة مصر - بدون تاريخ .
- (١١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير على بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ .
طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون تاريخ .
- (١٢) الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السنخاوى ت ٩٠٢ هـ .
طبعة دار الكتاب العربى بيروت سنة ١٣٩٩ هـ .
- (١٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى تحقيق
محمد الكوثرى الطبعة الثالثة ١٩٩٣ مكتبة الخانجى .
- (١٤) الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث للحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٤٨ هـ .
طبعة دار التراث العربى - القاهرة سنة ١٩٧٩ م .
- (١٥) البداية والنهاية للحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ - تحقيق أحمد أبو ملحوم وعلى نجيب
عطوى وفؤاد السيد ومهدى ناصر وعلى عبد الساتر .
طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٥ م .
- (١٦) بغية الدعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت ٩١١ هـ .
طبعة مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- (١٧) تاريخ أربل لأبى البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلى ت ٦٣٧ هـ تحقيق سامى بن السيد
الصفار من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة ١٩٨٠ م .
- (١٨) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير للحافظ شمس الدين الذهبى ٧٤٨ هـ تحقيق دار الغد العربى .
طبعة دار الغد العربى - القاهرة ١٩٩٦ م .
- (١٩) تاريخ بخارى - أرفيوس قامبرى - مستشرق مجرى فى القرن التاسع عشر الميلادى - ترجمة
الدكتور أحمد محمد الساداتى - طبعة القاهرة ١٩٦٥ م .
- (٢٠) تاريخ الخلفاء - الحافظ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت ٩١١ هـ .
طبعة دار التراث - بيروت ١٩٦٩ م .
- (٢١) تاريخ خليفة بن خياط - لأبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفورى ت ٢٤٠ هـ .
حققه الدكتور أكرم ضياء العمرى . الطبعة الثانية . دار طيبة - الرياض ١٩٨٥ م .
- (٢٢) تاريخ دولة آل سلجوق واختصار الفتح بن على بن محمد البندارى .
طبعة دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٠ م .

- (٢٣) تاريخ الطبري - تاريخ الرسل الملوك - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الرابعة - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- (٢٤) تاريخ مختصر الدول - أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملقب المعروف بابن العبري ٦٨٤ هـ .
طبعة بيروت ١٨٩٠ م .
- (٢٥) تاريخ مدينة دمشق للمحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ت ٥٧١ هـ .
تحقيق الدكتور شكرى فيصل - بدون تاريخ - طبعة سورية .
- (٢٦) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .
تحقيق علي محمد البجاوي - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٧ م .
- (٢٧) التدوين في أخبار قزوين عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني من أعلام القرن السادس .
ضبط وتحقيق الشيخ عزيز الله العطاردى - طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٧ م .
- (٢٨) تذكرة الحفاظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ هـ .
الطبعة الثانية - دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٣٣ هـ .
- (٢٩) التكملة لوفيات الثقلة . الحافظ المنذرى عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ .
تحقيق بشار عواد معروف . مطبعة الآداب بغداد سنة ١٩٦٨ م .
- (٣٠) تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب ج٤ ق ٤ لكمال الدين أبي الفضل عبد الرازق بن أحمد المعروف بابن الفوطى ت ٧٢٢ هـ . تحقيق الدكتور مصطفى جواد . طبعة وزارة الثقافة والإرشاد سنة ١٩٦٧ م .
- (٣١) الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى ت ٢٧٩ هـ .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . طبعة دار الكتب العلمية بيروت - بدون تاريخ .
- (٣٢) جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن فرم الأنلسى ٤٥٦ هـ .
تحقيق وتعليق عبد السلام هارون . الطبعة الخامسة - دار المعارف ١٩٨٢ م .
- (٣٣) الجواهر والدرر لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢ هـ . ضمن كتاب علم التأريخ عند المسلمة لروزنثال ، ترجمة صالح العلى . طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣ م .
- (٣٤) دلائل النبوة لأبي بكر بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ .
توثيق وتخريج وتعليق الدكتور عبد العاطى قلججى . طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥ م .
- (٣٥) دول الإسلام - للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ .
تحقيق فهد محمد شلتوت - ومحمد مصطفى إبراهيم - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ م .

- (٣٦) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي أبي يعلى حمزة بن القلانسي .
مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ .
- (٣٧) راحة الصدور وآية السرور - محمد بن على بن سليمان الرواندي ت أوائل القرن السابع .
ترجمه إلى العربية إبراهيم أمين الشوارى وعبد النعيم حسنين وفؤاد الصياد . طبعة القاهرة ١٩٦٠ م .
- (٣٨) رحلة ابن جبیر - محمد بن أحمد بن جبیر ت ٦١٤ هـ .
تحقيق الدكتور حسين نصار - طبعة مكتبة مصر - القاهرة ١٩٩٢ م .
- (٣٩) الآثار الباقية عن القرون الخالية . أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠ هـ .
طبعة لبيزك سنة ١٨٧٨ م .
- (٤٠) سراج الملوك ، أبو بكر محمد بن الوليد الأندلس الطرطوسي ت ٥٢٠ هـ .
طبعة المطبعة الخيرية - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤١) سنن ابن ماجه - الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ .
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - وطبعة دار الفكر العربي بيروت .
- (٤٢) سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - ٢٧٥ هـ .
طبعة دار الحديث - حمص - سورية ١٩٣٤ م .
- (٤٣) سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبي ٧٤٨ هـ .
تحقيق شعيب الأرناؤوط - ومحمد نعيم العرقسوسي - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ م .
- (٤٤) سياسة نامه . نظام الملك الحسن بن على بن إسحاق ت ٤٨٥ هـ .
ترجمة وتعليق الدكتور محمد العزاوي - القاهرة ١٩٧٥ م .
- (٤٥) السيرة النبوية لابن هشام محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ .
تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الهدية - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤٦) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد - بدر الدين محمود بن أحمد العنيت ٨٥٥ هـ .
تحقيق فهم محمد شلتوت ومراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة . طبعة القاهرة - ١٩٦٧ م .
- (٤٧) صحيح البخاري المسمى بالجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ .
طبعة دار الشعب - بدون تاريخ .
- (٤٨) صحيح مسلم - المسمى بالجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ .
ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة القاهرة .

- (٤٩) صفة الصفوة - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧ هـ .
تحقيق محمد نافوري - خرج أحاديثه محمد روااس قلعة جى طبعة القاهرة ١٣٨٩ هـ .
- (٥٠) طبقات الحفاظ للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١ هـ .
تحقيق علي محمد عمر - طبعة مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة - بدون تاريخ .
- (٥١) طبقات الشافعية الكبرى - لتاج الدين السبكي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت ٧٧١ هـ .
تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحي - طبعة دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٩٦٤ م .
- (٥٢) طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ت ٧٧٢ هـ .
تحقيق عبد الله الجبوري . طبعة بغداد سنة ١٣٩٠ هـ .
- (٥٣) الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ .
تحقيق المستشرق ادوارد ساخا وترجمة عوني عبد الرؤوف . طبعة دار التحرير القاهرة ١٩٦٨ م .
- (٥٤) طبقات المفسرين للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ .
طبعة ليدن ، بدون تاريخ .
- (٥٥) طبقات المفسرين للإمام الداودي محمد بن علي بن أحمد الداودي ت ٩٤٢ هـ .
تحقيق علي محمد عمر - نشر مكتبة وهبة - مركز تحقيق التراث بدار الكتب . بدون تاريخ .
- (٥٦) العبر في خبر من غير للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ .
تحقيق محمد السعيد بسيوني - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .
- (٥٧) فتوح البلدان - لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت ٢٧٩ هـ .
نشره ووضع فهرسه الدكتور صلاح الدين المنجد . طبعة مكتبة النهضة المصرية - بدون تاريخ .
- (٥٨) فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ .
تحقيق ودراسة الدكتور فاروق حمادة - طبعة دار الثقافة البيضاء المغرب ١٩٨٤ م .
- (٥٩) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .
- (٦٠) الكامل في التاريخ . لابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ .
طبعة دار صادر بيروت ١٩٧٩ م .
- (٦١) كتاب الأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢ هـ .
طبعة وزارة المعارف بالهند سنة ١٩٦٣ م .

- (٦٢) كتاب البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسى .
طبعة دار صادر - بيروت ١٨٩٩ م .
- (٦٣) كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد . لمحمد بن عبد الغنى الشهير بابن نقطة ت ٦٢٩ هـ .
طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٩٨٣ .
- (٦٤) كتاب الطبقات - للإمام أبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ت ٢٤٠ هـ ،
حققه وقدمه الدكتور أكرم ضياء العمرى . طبعة دار طيبة - الرياض الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .
- (٦٥) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك . لأحمد بن على المقرئى ٨٤٥ هـ .
صحح ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة . الطبعة الثانية . طبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة .
- (٦٦) كتاب السنة لأبى بكر عمرو بن أبى عاصم الضحاك ت ٢٨٧ هـ .
تخريج محمد ناصر الدين الألبانى - طبعة المكتب الإسلامى - بيروت سنة ١٩٨٠ م .
- (٦٧) كتاب المغازى للواقدي محمد بن عمر بن واقد ٢٠٧ هـ .
تحقيق الدكتور مارسدن جونز . طبعة مؤسسة الأعلمى - بيروت سنة ١٩٦٦ م .
- (٦٨) لسان العرب - لابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .
طبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٨١ م .
- (٦٩) مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر الرازى - عنى بترتيبه محمود خاطر .
مراجعة لجنة تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ١٩٧٦ م .
- (٧٠) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .
تحقيق مجموعة من الاساتذة . طبعة دار الفكر - سورية - دمشق ١٩٨٤ م .
- (٧١) مختصر العلو للعلو القفار للذهبي ٧٤٨ هـ اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألبانى .
طبعة المكتب الإسلامى - دمشق سنة ١٩٨١ م .
- (٧٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيبانى ت ٢٤١ هـ .
طبعة دار الفكر العربى - بدون تاريخ .
- (٧٣) المعارف لابن قتيبة لأبى محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ .
تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . طبعة دار المعارف . الطبعة الرابعة ١٩٨١ م .
- (٧٤) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول فى علم التوحيد للشيخ حافظ بن أحمد حكيم
طبعة القاهرة بدون تاريخ نشر جماعة احياء التراث .

- (٧٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاء والمواقع عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ٤٨٧ هـ . تحقيق وضبط مصطفى السقا . طبعة عالم الكتب بيروت .
- (٧٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ٤٣٠ هـ . تحقيق ودراسة الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان . طبعة مكتبة الدار - المدينة المنورة ١٩٨٨ .
- (٧٧) المنتظم . أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٢٧ هـ . طبعة دائرة المعارف العثمانية - صدر آباد - الركن سنة ١٣٥٧ هـ .
- (٧٨) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم طبعة دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .
- (٧٩) النجوم الزاهرة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ٨٧٤ هـ . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٩ م .
- (٨٠) نسب قریش - للمصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ٢٣٦ هـ . تصحيح وتعليق ليفي جروفتال . الطبعة الثالثة . طبعة دار المعارف ١٩٨٢ م .
- (٨١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ٨٢١ هـ . طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .
- (٨٢) الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤ هـ . الطبعة الثانية - دار النشر فرنز شتايند ١٩٨٢ م .
- المراجع**
- (٨٣) الأعلام لخیر الدين الزركلي ت ١٣٩٧ هـ . الطبعة الثالثة . بيروت ١٩٦٩ م .
- (٨٤) تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار طبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- (٨٥) تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلى السعدى - إدوارد حرنفيل براون ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي - مطبعة السعادة - مصر ١٩٥٤ م .
- (٨٦) تاريخ إيران - شاهين مكاربوس . طبعة - مطبعة المقتطف - مصر ١٨٩٨ م .
- (٨٧) تاريخ إيران بعد الإسلام - عباس إقبال الاستيامي ت ١٣٧٦ هـ . نقله عن الفارسية الدكتور محمد علاء الدين منصور ، طبعة دار الثقافة القاهرة ١٩٨٩ م .

- (٨٨) تاريخ الشعوب الإسلامية . كارول وكلمان ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي
طبعة دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٥ .
- (٨٩) التاريخ العربى والمؤرخون للدكتور شاكى مصطفى .
طبعة دار العلم للملايين - بيروت ١٨٧٩ م .
- (٩٠) دولة السلاجقة الدكتور عبد النعيم محمد حسنين
طبعة الأنجلو - المصرية ١٩٧٥ م .
- (٩١) الرسالة المستطوقة - السيد محمد بن جعفر الكتانى ت ١٣٤٥ هـ
طبعة الكليات الأزهرية بدون تاريخ .
- (٩٢) سلاجقة إيران والعراق الدكتور عبد النعيم محمد حسين
طبعة مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م .
- (٩٣) السلاجقة فى التاريخ والحضارة . الدكتور أحمد كمال الدين حلمى
طبعة دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٧٥ م .
- (٩٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ .
الطبعة الثانية - دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م .
- (٩٥) فهرس الفهارس والأثبات - عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى - باعثناء إحسان عباس
طبعة بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .
- (٩٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - وضعه محمد ناصر الدين الألبانى .
من مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .
- (٩٧) كشف الظنون فى أسامى الكتب والفتون - لحاجى خليفة ت ١٠٦٧ هـ .
طبعة وكالة المعارف الجلية سنة ١٩٤١ م .
- (٩٨) معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة .
طبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٥٧ م . وطبعة مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م .
- (٩٩) المؤرخ الإيراني، خواندمير كما يبدو فى كتابه دستور الوزراء .
الدكتور حربى أمين سليمان . طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
- (١٠٠) نظامى الكنجوى شاعر الفضيلة للدكتور عبد النعيم محمد حسنين .
طبعة القاهرة ١٩٥٤ م .
- (١٠١) هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ١٣٣٩ هـ .
طبعة وكالة المعارف الجلية استامبول - الطبعة الثالثة سنة ١٩٥١ م

١٩ - فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
مقدمة المحقق	٥
قسم الدراسة	١١
الفصل الأول	١١
عصر الإمام إسماعيل التيمي	١١
الحياة السياسية	١٣
التيارات العلمية في عصر السلاجقة	١٩
الحياة الاجتماعية	٢٢
الحياة العلمية	٢٧
الفصل الثاني :	
الإمام إسماعيل التيمي	٣٣
اسمه	٣٥
مولده أسرته	٣٦
والده والدته	٣٧
إخواته زوجته	٣٨
أبناؤه	٣٨
سبطه	٣٩
طلبه للعلم	٤٠
شيوخه	٤١
تلاميذه	٤٢
ثقافته	٤٣
ثناء العلماء عليه	٤٥
مصنفاته :	٤٦

الموضوع	صفحة
التفسير	٤٦
التاريخ	٤٧
الحديث	٤٧
التوحيد	٤٨
الوعظ والإرشاد	٤٨
الأصالي	٤٨
وفاته	٤٩
الفصل الثالث :	
دراسة كتاب الخلفاء الأربعة	٥١
تسمية الكتاب	٥٣
الدّاعي لكتاب الكتاب	٥٥
مادة الكتاب	٥٥
منهجه وأسلوبه في الكتابة	٥٦
مصادر الإمام إسماعيل	٥٩
أهمية الكتاب	٦٠
وصف المخطوط	٦٢
منهج التحقيق	٦٣
صورة لغلاف المخطوط	٦٥
الصفحة الأولى من المخطوط	٦٦
الصفحة الأولى من كتاب الخلفاء الأربعة	٦٧
الصفحة الأخيرة من المخطوط	٦٨
قسم التحقيق	
الخلفاء الأربعة أيامهم وسيرهم	٦٩
المقدمة	٧١
الخليفة الأول	
أبو بكر الصديق	٧٣
ذكر استخلاف أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>	٧٥

٧٦ بيعة الناس العامة لأبي بكر <small>رضي الله عنه</small>
٧٧ تجهيز رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> للغسل
٧٨ مَنْ قام بغسل النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> من صحابه
٧٨ تكفين النبي ثم الصلاة عليه
٧٨ دفن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٧٩ مَنْ نزل قبر النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> من الصحابة
٧٩ هيئة قبر النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> وصاحبه
٨٠ الخطبة الثانية لأبي بكر <small>رضي الله عنه</small>
٨١ كتاب أبي بكر الصديق لمعاذ بن جبل يخبره وفاة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٨٣ قدوم معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small> مدينة رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٨٣ أبو بكر ينفذ بعث أسامة
٨٤ أبو بكر يعتق العبيد
٨٥ تواضع أبي بكر ويُغذّيه عن كبرياء الولاية <small>رضي الله عنه</small>
٨٦ رده طليحة الأسدي
٨٧ مجيء العباس وفاطمة لأبي بكر <small>رضي الله عنه</small> يتلمسان ميراثهم من النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٨٧ تجهيز أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> الجيش لمحاربة مَنْ كفر من العرب
٩١ عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> يحج بالناس
٩١ تنبؤ مسيلمة الكذاب وحدث موقعه اليمامة
٩٦ موت فاطمة بنت رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٩٦ خروج خالد بن الوليد للعراق
٩٧ ردة ربيعة بالبحرين
٩٨ وفد أهل البحرين يفدّون سباياهم
٩٩ دخول عبد الرحمن بن عوف <small>رضي الله عنه</small> على أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> في مرضه الأخير
١٠٠ اعتمار وحج أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>
١٠٠ أبو بكر يبعث الجنود إلى الشام
١٠١ نزول الروم بأعلى فلسطين
١٠٢ خالد بن الوليد يغير على عين التمر

الموضوع	صفحة
سير المسلمين إلى أجنادين	١٠٣
وفاة أبي بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	١٠٤
الخليفة الثاني :	
عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	١٠٧
ذكر استخلاف عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	١٠٩
أبو بكر يزكي عمر للولاية رضي الله عنهما	١١٠
كتاب أبي بكر في استخلاف عمر رضي الله عنهما	١١١
أبو بكر يكتب إلى أمراء الأجناد بالشام	١١١
وصية أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>	١١٢
أول خطبة لعمر استخلافه لأبي بكر رضي الله عنهما	١١٣
كيف كان طعام أمير المؤمنين	١١٥
رحمة عمر وتحمل المسؤولية	١١٦
استيلاء المسلمين على فحل	١١٧
وقعة الجسر وطلب المثنى الممدد	١١٧
عمر بن الخطاب يدعو الناس إلى الجهاد	١١٨
أبو عبيد الثقفي يقطع الفرات إلى الروم	١١٩
مقتل أبي عبيد الثقفي	١١٩
مَنْ قُتِلَ من المسلمين يوم الجسر	١٢٠
عزل خالد بن الوليد وتولية القيادة لأبي عبيدة بن الجراح	١٢٠
عمر بن الخطاب يقيم الحد على شارب الخمر	١٢١
سير جرير بن عبد الله البجلي ومن معه إلى العراق	١٢٢
سعد بن أبي وقاص يريد القادسية	١٢٣
الرسل بين سعد ورستم الفرس	١٢٣
تعبئة جيش المسلمين ضد الفرس	١٢٥
هزيمة الفرس	١٢٦
تكوير الكوفة	١٢٨
سعد يرسل الجند إلى البصرة	١٢٨

١٢٨ وقعة اليرموك
١٣٠ تولية المغيرة بن شعبه على البصرة
١٣١ خروج عمر إلى الشام
١٣١ عمر يستشير أصحابه في أمر الوباء
١٣٢ رجوع عمر عن أرض الشام
١٣٢ توجيه خالد بن الوليد إلى أرض البقاع
١٣٣ توسيع المسجد الحرام
١٣٣ زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب
٢٣٤ عمر يجرى الأقوات على المسلمين
١٣٤ عمر يكتب إلى أبي عبيدة بشأن طاعون عمواس
١٣٥ مِمَّنْ مات في طاعون عمواس
١٣٥ عمر يولى معاوية جند الشام وسوس وشر حبيب بن حسنة جند الأردن
١٣٥ كتاب عمر إلى سعد بن أبي وقاص ببعث جند إلى الجزيرة
١٣٦ تعمير المسجد النبوي
١٣٦ فتح نيسابور والسوس وبلدان أخرى
١٣٧ فتح مصر والإسكندرية
١٣٨ وفاة بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ
١٣٨ عمر يخرج اليهود من الحجاز
١٣٩ سنة ٢٠ هـ وما فيها من الأحداث
١٤٠ سنة ٢١ هـ وما فيها من الأحداث
١٤٠ عمر يستنفر المسلمين لنصرة أهل الكوفة
١٤١ رأى عثمان بن عفان في استنفاة المسلمين لأهل الكوفة
١٤٢ رأى علي بن أبي طالب في استنفاة المسلمين لأهل الكوفة
١٤٣ تولية الراية للنعمان بن مقرن
١٤٣ كتاب عمر إلى أهل الكوفة
١٤٤ موقعة نهاوند
١٤٨ سعد بن أبي وقاص يسير إلى نهاوند وحذيفة يسير إلى الدينور وسبذان وهمذان

الموضوع	صفحة
فتح برقة وطرابلس	١٤٨
فتح عسقلان	١٤٩
رؤية عمر للدبك الأحمر	١٥٠
حوار بين عمر وأبي لؤلؤة في السوق	١٥٠
قتل عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	١٥١
وصية عمر لعلي وعثمان وغيرهما من الصحابة	١٥١
عمر يترك الأمر بين ستة نفر من الصحابة	١٥٢
كتاب عمر لمن يتولى الخلافة بعده	١٥٢
عمر يستأذن أم المؤمنين عائشة في أن يدفن بجوار النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	١٥٣
الخليفة الثالث :	
عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	١٥٥
ذكر استخلاف عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	١٥٧
كبار الصحابة يتحاورون في أمر المسلمين وبيعة عثمان	١٥٧
فتح همدان	١٥٨
فتح الرى	١٥٨
غزو معاوية لأرض الروم	١٥٩
تولية عثمان للوليد بن عقبة على الكوفة	١٥٩
غزو سابور	١٦٠
غزو أفريقية	١٦٠
تحويل عثمان الساحل إلى جدة	١٦٠
فتح سابور الثانية	١٦١
فتح الرجان ودارا بحرد	١٦٢
زواج عثمان من نائلة بنت الفرافصة	١٦٢
غزو معاوية للبحر	١٦٢
غزو قبرص	١٦٣
عزل أبي موسى الأشعري	١٦٣
فتح اصطخر	١٦٣

١٦٤	فتح أذربيجان وجرجان وحلوان وجور وغيرهم
١٦٥	سقوط خاتم النبي من يد عثمان <small>رضي الله عنه</small>
١٦٥	فتح أرمينية وخراسان وسراج ووادي المطامير
١٦٦	غزو أرض الروم
١٦٧	غزو معاوية حصن المرأة من بلاد الروم
١٦٧	خروج جماعة من مصر يشكون ابن أبي سرح
١٦٨	خروج محمد بن أبي بكر واليًا على مصر
١٦٨	قصة الغلام الأسود
١٧٠	تضييق الكوفيين والبصريين والمصريين على عثمان
١٧١	عثمان يخاطب الثوار
١٧٢	عثمان بن عفان يبعث إلى الأشتر النخعي
١٧٣	الثوار يرمون عثمان وجماعة من الصحابة بالسهام حتى القتل
١٧٤	دخول علي رضي الله عنه على عثمان وهو مقتول
	الخليفة الرابع :
١٧٥	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
١٧٧	ذكر استخلاف علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
١٧٧	أهل بدر يبايعون عليا <small>رضي الله عنه</small>
١٧٨	علي بن أبي طالب يخطب في الناس
١٧٩	المغيرة بن شعبة يُشير على علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
١٨٠	أبو أيوب الأنصاري يشير على علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
١٨٠	علي يبعث العمال على الأمصار
١٨٢	علي بن أبي طالب يكتب لمعاوية بالشام رضي الله عنهما
١٨٢	خروج طلحة والزبير إلى مكة والمسير إلى عائشة رضي الله عنهما
١٨٣	الزبير وطلحة وعائشة وابن عامر يتشاورون في المسير
١٨٤	سيدنا علي يتهايم للخروج
١٨٤	عائشة تكتب إلى أبي موسى بالكوفة
١٨٥	علي يبعث الحسن إلى الكوفة يغير الصلح ولكن كان ما كان من العقبة

١٨٦	عليّ يبعث بعائشة مكرّمة إلى المدينة
١٨٦	معاوية يطالب بدم عثمان رضى الله عنهما
١٨٧	معاوية يكتب إلى عليّ رضى الله عنهما
١٨٧	عليّ يكتب إلى معاوية رضى الله عنهما
١٨٨	معاوية يتهايم للمسير إلى عليّ وتحدث الفتنة
١٨٩	أهل الشام يرفعون المصاحف
١٩٠	كتاب الصلح بين عليّ ومعاوية رضى الله عنهما
١٩١	خروج الحرورية على عليّ <small>عليه السلام</small>
١٩١	سنة ٣٨ هـ. ميعاد اجتماع الحكمين
١٩٢	استعمال عليّ <small>عليه السلام</small> يزيد بن حجية على الرّى
١٩٢	قتل الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>
١٩٢	سبب قتل الإمام عليّ <small>عليه السلام</small>
١٩٣	القصاص من عبد الرحمن بن ملجم
١٩٤	الحسن بن عليّ يخطب في الناس
١٩٤	تنبيه المؤلف على ما تركه في القتل
١٩٤	من كلام القاسم بن محمد في الحرب بين عليّ وعائشة رضى الله عنهما
١٩٥	من كلام القاسم بن محمد فيما كان بين عليّ ومعاوية رضى الله عنهما
١٩٦	في دعاء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لمعاوية
١٩٧	كلام القاسم بن محمد على معاوية رضى الله عنهما
١٩٧	من كلام عليّ <small>عليه السلام</small> في مقتل عثمان
١٩٨	قول عمر بن عبد العزيز فيما جرى بين أصحاب النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٩٨	كلام الإمام الشافعي على الرافضة
١٩٨	رؤيا عمرو بن شرحبيل
١٩٩	آخر كتاب الخلفاء الأربعة